موسوعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦)

دلائل نبوته وسيرته وخصائصه وشمائله وهديه وحقوقه وقبس من حديثه

مختصر
رياض الصالحين

لمحيي الدين أبي زكريا النووي

يحيى بن شرف بن مري

(ت ٦٧٦هـ)





اختصره

أ.د. أحمد بن عثمان المزيد

أستاذ الدراسات الإسلامية - جامعة الملك سعود

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكَّلتُ ربِّ يسِّر وأعِن

الحمدُ لله الواحدِ القهار، العزيز الغفارِ، مُكوِّر الليل على النهار، وأشهد أن لا إله إلا الله البرُّ الكريم، الرؤوف الرحيمُ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله، وحبيبُه وخليله، الهادي إلى صراطٍ مستقيم، والداعي إلى دينٍ قويم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين، وآلِ كلٍّ، وسائر الصالحين.

أما بعدُ، فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٧]، فحقَّ عليهم الاعتناء بما خُلقوا له والإعراضُ عن حظوظِ الدنيا بالزهادة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢٤﴾ [يونس: ٢٤]. والآيات في هذا المعنى كثيرةٌ.

فإذا كان حالها ما وَصفتُه، وحالُنا وما خُلقنا له ما قدمتُه؛ فحقٌّ على المكلفِ أن يذهب بنفسِه مذهب الأخيارِ، ويسلك مسلكَ أولي النُّهى والأبصار، ويتأهبَ لما أشرت إليه، ويهتمَ لما نبهتُ عليه.

وأصوبُ طريقٍ له في ذلك، وأرشدُ ما يسلكه من المسالك التأدبُ بما صحَّ عن نبينا سيدِ الأولين والآخرين، وأكرمِ السابقين واللاحقين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائرِ النبيين.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢]، وصحَّ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «**والله في عونِ العَبدِ ما كان العَبدُ في عونِ أخيه**»[١]، وأنه قالَ: «**من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعِله**»[٢]، وأنه ﷺ قالَ: «**مَن دعا إلى هُدى كان له من الأجرِ مثلُ أجورِ من تَبِعه لا يَنقُص ذلك من أُجورِهم شيئًا**»[٣]، وأنه قالَ لعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**فوالله لَأَن يَهدي الله بك رَجلًا واحِدًا خيرٌ لك من حمرِ النعمِ**»[٤].

فرأيتُ أن أجمعَ مختصرًا من الأحاديث الصحيحةِ، مشتملًا على ما يكونُ طَريقًا لصاحبه إلى الآخرةِ، ومحصلًا لآدابه الباطنةِ والظاهرة، جامِعًا للترغيبِ والترهيب وسائرِ أنواع آدابِ السالكين: من أحاديثِ الزهدِ ورياضات النفوسِ، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوبِ وعلاجها، وصيانة الجوارحِ وإزالة اعوجاجِها، وغير ذلك من مقاصدِ الصالحين والعارفين.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

وألتزمُ فيه أن لا أذكرَ إلا حديثًا صحيحًا من الواضحات، مضافًا إلى الكتب الصحيحة المشهورات، وأُصَدِّر الأبوابَ من القرآن العزيزِ بآياتٍ كريماتٍ، وأوشِّحُ ما يحتاجُ إلى ضبطٍ أو شرحِ معنًى خفي بنفائسَ من التنبيهاتِ.

وأرجو إن تَمَّ هذا الكتابُ أن يكون سائقًا للمعتني به إلى الخيراتِ حاجزًا له عن أنواعِ القبائح والمهلكات، وأنا سائلٌ أخًا انتفع بشيءٍ منه أن يدعوَ لي، ولوالدي، ومشايخي، وسائرِ أحبابِنا، والمسلمين أجمعين، وعلى الله الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وحسبي الله ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العزيزِ الحكيم.

(١) بابُ الإخلاصِ وإحضارِ النية في جميعِ الأعمالِ والأقوالِ والأحوالِ البارزةِ والخفيةِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٩﴾ [آل عمران: ٢٩].

١- وعن عُمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّما الأعمالُ بالنياتِ، وإنما لكلِّ امرىءٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى الله ورسولِه، فهجرتُه إلى الله ورسولِه، ومن كانت هِجرتُه لدُنيا يُصيبها، أو امرأةٍ ينكحها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه**»(١).

٢- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**يَغزو جيشٌ الكعبةَ فإذا كانوا ببيداءَ من الأرضِ يُخسفُ بأولهم وآخرِهم**» قالت: قلت: يا رسولَ الله، كيفَ يُخسفُ بأولهم وآخرِهم وفيهم أسواقُهم ومَن ليس منهم؟! قال: «**يُخسفُ بأولهم وآخرِهم، ثُم يُبعثون على نيَّاتِهم**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢١١٨)، ومسلم (٢٨٨٤).

٣- وعن جابرِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ، فقال: «**إن بالمدينةِ لرِجالًا ما سِرتُم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا، إلا كانوا معكم حبسهُم المرضُ**» وفي رواية: «**إلا شَركوكُم في الأجرِ**»[(١)].

٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله لا ينظُرُ إلى أجسادِكم، ولا إلى صُورِكم، ولكن ينظرُ إلى قلوبِكم**»[(٢)].

٥- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئل رَسولُ الله ﷺ عن الرجلِ يُقاتل شجاعةً، ويقاتل حَمِيَّةً، ويقاتلُ رياءً، أي ذلك في سبيلِ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**من قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العُليا، فهو في سبيلِ الله**»[(٣)].

٦- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسولِ الله ﷺ فيما يَروي عن ربِّه تبارك وتعالى، قال: «**إنَّ الله كتب الحسناتِ والسيئات ثُم بَيَّن ذلك، فمن هَمَّ بحسنةٍ فلم يعمَلها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن هَمَّ بها فعمِلها كتبها الله عشرَ حسناتٍ، إلى سبعمئة ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرة، وإن هَمَّ بسيئةٍ فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنةً كاملةً، وإن هَمَّ بها فعمِلها كتبها الله سيئةً واحدةً**»[(٤)].

(٢) باب التوبةِ

قال العُلماءُ: التوبةُ واجبةٌ من كل ذنبٍ، فإن كانت المعصيةُ بين العبدِ وبين الله تعالى لا تتعلَّقُ بحقِّ آدمي فلها ثلاثةُ شروطٍ:

---

(١) أخرجه مسلم (١٩١١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

أحدُها: أن يُقلع عن المعصيةِ.

والثاني: أن يَندم على فِعلِها.

والثالث: أن يَعزمَ أن لا يعودَ إليها أبدًا.

فإن فقدَ أحدَ الثلاثةِ لم تصحَّ توبتُه.

وإن كانت المعصيةُ تتعلق بآدميٍّ فشروطها **أربعةٌ**: هذه الثلاثةُ، وأن يبرأَ من حقِّ صاحبها، فإن كانت مالًا أو نحوه ردَّه إليه، وإن كان حدَّ قذفٍ ونحوه مكَّنه منه أو طلبَ عفوه، وإن كانت غيبةً استحلَّه منها، ويجب أن يتوبَ من جميعِ الذنوبِ، فإن تابَ من بعضِها صحَّت توبته عند أهلِ الحقِّ من ذلك الذنبِ وبقي عليه الباقي، وقد تظاهرت دَلائلُ الكتاب والسنةِ، وإجماعُ الأمة على وجوبِ التوبةِ.

قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ [هود: ٣]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

٧- وعن الأَغرِّ المزنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أيها الناسُ، توبوا إلى الله، فإني أتوبُ إليه في اليوم مائةً مرةٍ**»[(١)].

٨- وعن أنسٍ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبدِه حين يتوب إليه من أحدِكم كان على راحلتِه بأرضِ فلاةٍ، فانفلتت منه،**

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٢).

وعليها طعامُه وشرابه فأيسَ منها، فأتى شجرةً فاضطجعَ في ظلِّها قد أيسَ من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمةً عنده، فأخذَ بخطامها، ثم قالَ من شدةِ الفرحِ: اللهُمَّ أنت عبدي، وأنا ربُّك! أخطأَ من شدةِ الفرحِ»[(١)].

٩- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى يبسُطُ يدَه بالليل ليتوبَ مُسيءُ النهار، ويبسطُ يده بالنهارِ ليتوبَ مُسيء الليلِ، حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها»[(٢)].

١٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من تابَ قبل أن تطلعَ الشمسُ من مغرِبها تابَ الله عليه»[(٣)].

١١- وعن عبدِ الله بن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغرغِر»[(٤)].

(٣) بابُ الصبرِ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ٤٣﴾ [الشورى: ٤٣]،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم (٢٧٤٧).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).
(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٣).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣).

وقال تعالى: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [محمد: ٣١]، والآياتُ في الأمرِ بالصبرِ وبيان فضلِه كثيرة معروفةٌ.

١٢- وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الطُّهورُ شطرُ الإيمان، والحمدُ لله تملأُ الميزان، وسبحانَ الله والحمدُ لله تملآن -أو تملأُ- ما بين السماوات والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقة برهانٌ، والصبرُ ضياء، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك، كل الناس يَغدو فبائعٌ نفسَه فمعتقها أو موبِقُها**»[(١)].

١٣- وعن أبي سعيدِ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن ناسًا مِن الأنصارِ سألوا رسولَ الله ﷺ، فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفدَ ما عندَه، فقال لهم حينَ أنفقَ كلَّ شيءٍ بيدِهِ: «**ما يكن عندي من خيرٍ فلن أدَّخرَه عنكم، ومَن يستعفِفْ يُعفَّه الله، ومَن يستغنِ يُغنِه الله، ومَن يتصبَّرْ يصبِّرْه الله، وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسعَ من الصبرِ**»[(٢)].

١٤- وعن صُهيبِ بن سنانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**عَجبًا لأمرِ المؤمن؛ إن أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابتهُ سَراءُ شكرَ فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراءُ صبر فكان خيرًا له**»[(٣)].

١٥- وعن أسامةَ بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أرسَلَت بنتُ النبيِّ ﷺ: إن ابني قد احتُضرَ فاشهَدنا، فأرسلَ يقرىء السلامَ، ويقول: «**إن لله ما أخذَ وله ما أعطى،**

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).
(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

وكلُّ شيء عنده بأجلٍ مسمى؛ **فلتَصبِر ولتَحتَسِب**» فأرسلَت إليه تُقسم عليه ليأتينَّها. فقامَ ومعه سعدُ بن عبادةَ، ومعاذُ بن جبلٍ، وأبي بن كعبٍ، وزيدُ بن ثابتٍ، ورجالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فرُفِع إلى رسولِ الله ﷺ الصبيُّ، فأقعدهُ في حجرِه ونَفسُه تَقَعقَع، ففاضت عيناه فقالَ سعدٌ: يا رَسولَ الله، ما هذا؟ فقال: «**هذه رَحمةٌ جعلها الله تعالى في قُلوبِ من يشاءُ من عبادِه، وإنما يَرحمُ الله من عبادِه الرحماءُ**»(١).

١٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**يقولُ الله تعالى: ما لِعبدي المؤمنِ عندي جزاءٌ إذا قَبَضتُ صَفِيَّه من أهل الدنيا ثُم احتَسبَه إلا الجنةُ**»(٢).

١٧- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ الله عز وجل قال: إذا ابتَلَيتُ عبدي بحبيبتَيهِ فصبَرَ عوَّضتُه منهما الجنةَ**» يريد عَينَيه(٣).

١٨- وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما يُصيبُ المسلمَ من نصبٍ، ولا وَصَب، ولا هَم، ولا حزنٍ، ولا أذًى، ولا غمٍّ، حتى الشوكةِ يُشاكها إلا كَفَّر الله بها من خطاياه**»(٤).

١٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من يُرِد الله به خيرًا يُصِب منه**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٢٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٥٣).
(٤) أخرجه البخاري (٥٦٤١)، ومسلم (٢٥٧٣).
(٥) أخرجه البخاري (٥٦٤٥).

٢٠- وعن خبابِ بن الأرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: شَكَونا إلى رسولِ الله ﷺ - وهو متوسدٌ بُردَةً له في ظلِّ الكعبة- فقلنا: ألا تَستَنصِرُ لنا؟! ألا تَدعو لنا؟! فقال: «**قَد كان مَن قبلَكم يُؤخَذُ الرجلُ فيُحفر له في الأرضِ فيُجعل فيها، ثم يُؤتى بالمئشارِ فيوضعُ على رأسه فيُجعل نصفين، ويُمشَط بأمشاطِ الحديد ما دون لحمِه وعظمِه، ما يصدُّه ذلك عن دينِه، والله ليُتِمَّن الله هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخافُ إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنَّكم تَستعجِلون**»[1].

٢١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ليسَ الشَّديد بالصُّرَعةِ، إنما الشديدُ الذي يَملِك نفسَه عند الغضبِ**»[2].

٢٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا قال للنبيِّ ﷺ: أوصني. قال: «**لا تَغضَب**» فردَّد مرارًا، قال: «**لا تَغضَب**»[3].

٢٣- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّها ستكونُ بعدي أَثرةٌ وأمورٌ تُنكِرونها!**» قالوا: يا رَسولَ الله، فما تأمُرنا؟ قال: «**تُؤدون الحقَّ الذي عليكُم، وتَسألون الله الذي لَكُم**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (٦١١٦).
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣).

(٤) باب الصدقِ

قال الله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد:٢١].

٢٤- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«إنَّ الصدقَ يَهدي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنةِ، وإن الرجل ليَصدُق حتى يكون صِدِّيقًا، وإن الكذبَ يهدي إلى الفجورِ، وإن الفجورَ يهدي إلى النارِ، وإن الرجل ليكذبُ حتى يُكتب عند الله كذابًا»**(١).

٢٥- وعن الحسنِ بن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: حفِظتُ من رَسولِ الله ﷺ: **«دَع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك؛ فإن الصِّدقَ طمأنينة، والكذبَ ريبة»**(٢).

٢٦- وعن حكيمِ بن حزامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«البَيِّعان بالخيارِ ما لم يتفرَّقا، فإن صَدَقا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعهما، وإن كَتَما وكذبا مُحِقَت بركة بيعِهما»**(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢).

(٥) باب المراقبةِ

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [الشعراء: ٢١٩ - ٢٢٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾ [آل عمران: ٦]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩]، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٢٧- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما نحن عند رسولِ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياض الثياب، شديدُ سوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفرِ، ولا يَعرفه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النبيِّ ﷺ فأسنَد ركبتَيه إلى ركبتَيهِ، ووضعَ كفَّيهِ على فخِذَيه، وقال: يا محمدُ، أخبرني عن الإسلامِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**الإسلامُ: أن تَشهدَ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ إن استطعت إليه سبيلًا**» قال: صَدَقتَ. فعَجِبنا له يَسألُه ويُصدِّقه! قال: فأخبرني عن الإيمانِ. قال: «**أن تُؤمِن بالله، وملائِكتِه، وكُتبِه، ورسلِه، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقَدرِ خيرِه وشرِّه**» قال: صَدَقت. قال: فأخبرني عن الإحسانِ. قال: «**أن تَعبُد الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تَراهُ فإنه يراك**» قال: فأخبرني عن الساعةِ. قال: «**ما المسؤولُ عنها بأعلَم من السائِلِ**» قال: فأخبرني عن أمارَتِها. قال: «**أن تَلِد الأمةُ ربَّتها، وأن ترى الحفاةَ العراةَ العالة رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البُنيان**» ثم انطلقَ فلبِثتُ مليًّا، ثم قال: «**يا**

عُمرُ، أتدري من السائلُ؟» قلت: الله ورَسولُه أعلم. قال: «فإنه جِبريلُ أتاكم يُعلِّمكم دينكم»[(١)].

٢٨- وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: كنتُ خلفَ النبيِّ ﷺ يومًا، فقال: «يا غلامُ، إني أعلِّمك كلماتٍ: احفَظِ الله يحفَظك، احفَظِ الله تجِدْه تُجاهَك، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعِن بالله، واعلَم: أن الأمةَ لو اجتمعَتْ على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كَتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفِعت الأقلامُ وجَفَّت الصحفُ»[(٢)].

(٦) باب التقوى

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. وهذه الآيةُ مبينةٌ للمرادِ من الأولى. وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٧٠]، والآيات في الأمرِ بالتقوى كثيرةٌ معلومةٌ، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]، وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنفال:٢٩] والآيات في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٦).

٢٩- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إن الدُّنيا حُلوةٌ خَضِرة، وإن الله تعالى مستخلِفُكم فيها فينظرُ كيف تَعمَلون، فاتقوا الدنيا واتقوا النِّساءَ؛ فإن أولَ فتنةِ بني إسرائيل كانت في النساءِ**»[١].

٣٠- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «**اللهُمَّ إني أسألُك الهدى، والتُّقى، والعفافَ، والغنى**»[٢].

٣١- وعن أبي أمامةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطبُ في حجةِ الوداعِ، فقال: «**اتقُوا الله وصلُّوا خمسَكم، وصومُوا شهرَكم، وأدُّوا زكاةَ أموالِكم، وأطيعُوا أمراءَكم؛ تدخلُوا جنةَ ربِّكم**»[٣].

(٧) باب اليقينِ والتوكلِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران:١٧٣ - ١٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والآياتُ في الأمرِ بالتوكل كثيرةٌ معلومة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٢).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢١).
(٣) أخرجه الترمذي (٦١٦).

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]: أي كافيه. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ [الأنفال: ٢]، والآيات في فضلِ التوكل كثيرة معروفةٌ.

٣٢- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**عُرِضت عليَّ الأمم، فرأيتُ النبيَّ ومعه الرُّهَيطُ، والنبيَّ ومعه الرجلُ والرجلان، والنبيَّ ليس معه أحدٌ، إذ رُفِع لي سوادٌ عظيمٌ، فظننتُ أنهم أمتي، فقيلَ لي: هذا موسى وقومُه، ولكن انظر إلى الأفقِ، فنظرت فإذا سوادٌ عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفقِ الآخرِ، فإذا سواد عظيمٌ، فقيل لي: هذه أمتُك، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنةَ بغير حسابٍ ولا عذاب**» ثم نَهَضَ فدخلَ منزله، فخاضَ الناس في أولئك الذين يَدخلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عذابٍ، فقال بعضهم: فلعلَّهم الذين صَحِبوا رسولَ الله ﷺ وقال بعضُهم: فلعلَّهم الذين وُلِدوا في الإسلامِ فلم يُشركوا بالله - وذكروا أشياء- فخرجَ عليهم رسولُ الله ﷺ فقالَ: «**ما الذي تَخوضون فيه؟**» فأخبروه، فقال: «**هُم الذين لا يَرقونَ، ولا يَستَرقون، ولا يتَطَيَّرون؛ وعلى ربِّهم يتوكلون**» فقامَ عُكَّاشةُ بن مِحصن، فقال: ادعُ الله أن يَجعلني منهم، فقال: «**أنت مِنهم**» ثم قامَ رجلٌ آخرُ، فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «**سبَقَك بها عُكاَّشةُ**»[(١)].

٣٣- وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ كان يقول: «**اللهُمَّ لك أسلَمت، وبك آمنتُ، وعليك توكَّلتُ، وإليك أَنبتُ، وبك خاصَمتُ، اللهُمَّ إني أعوذُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠).

بعزَّتك؛ لا إله إلا أنتَ أن تُضِلَّني، أنت الحيُّ القيومُ الذي لا يموتُ، والجن والإنسُ يموتون»[(١)].

٣٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: حَسبُنا الله ونِعم الوكيلُ، قالها إبراهيمُ ﷺ حين أُلقي في النار، وقالها محمدٌ ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣][(٢)].

٣٥- وعن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لو أنَّكم تتوكَّلون على الله عز وجل حقَّ توكُّلِه؛ لرزَقَكُم كما يرزُقُ الطيرَ، تغدو خماصًا وتروحُ بِطانًا»[(٣)].

٣٦- وعن أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَظرتُ إلى أقدامِ المشركين ونحن في الغارِ وهم على رؤوسنا، فقلت: يا رسولَ الله، لو أن أحدَهم نظر تحت قدمَيهِ لأبصرنا. فقال: «ما ظَنُّك يا أبا بكرٍ باثنين الله ثالِثُهما»[(٤)].

(٨) باب في الاستقامةِ

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا

(١) أخرجه البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧).
(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤).
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

﴿مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝٣٢﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٣ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٤﴾ [الأحقاف: ١٣ - ١٤]، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ مَعروفةٌ.

٣٧- وعن سفيانَ بن عبدِ الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رَسولَ الله، قل لي في الإِسلامِ قولًا لا أسألُ عنه أحدًا غيرَك. قال: «**قل: آمنتُ بالله، ثُم استَقِم**»[(١)].

٣٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**قارِبوا وسدِّدوا، واعلَموا أنه لن يَنجُوَ أحدٌ منكم بعملِه**» قالوا: ولا أنت؟ قال: «**ولا أنا إلَّا أن يتغَمَّدني الله برحمةٍ منه وفَضلٍ**»[(٢)]. والسدادُ: الاستقامةُ والإصابةُ.

قال العلماءُ: معنى الاستقامةِ: لزومُ طاعةِ الله تعالى، قالوا: وهي من جوامعِ الكلمِ، وهي نظامُ الأمورِ، وبالله التوفيق.

(٩) باب في التفكُّرِ في عظيمِ مَخلوقاتِ الله تعالى، وفناءِ الدنيا، وأهوالِ الآخرة، وسائرِ أمورِهما، وتقصيرِ النَّفْسِ، وتهذيبِها، وحملها على الاستقامةِ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾ [سبأ: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ﴾ الآيات [آل

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦).

عمران: ١٩٠ - ١٩١]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ﴾ [الغاشية: ١٧ - ٢١]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ الآية [محمد: ١٠].
والآيات في الباب كثيرةٌ.

(١٠) باب المبادرةِ إلى الخيراتِ، وحثِّ من توجَّه لخيرٍ على الإقبالِ عليه بالجدِّ من غير تردُّدٍ

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ الآية [آل عمران: ١٣٣].

٣٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**بادِروا بالأعمالِ فِتنًا كقِطعِ الليلِ المظلِم، يُصبِحُ الرجل مؤمنًا ويُمسي كافرًا، ويُمسي مؤمنًا ويُصبِحُ كافرًا، يبيعُ دينَه بعَرضٍ من الدنيا**»(١).

٤٠- وعن عُقبةَ بنِ الحارثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلَّيتُ وَراء النبيِّ ﷺ بالمدينةِ العصرَ، فسلَّم ثم قام مسرعًا، فتخطى رقابَ الناس إلى بعضِ حجرِ نِسائِه، ففزِعَ الناسُ من سرعته، فخرجَ عليهم، فرأى أنهم قد عَجِبوا من سرعتِه، قال: «**ذَكَرتُ شيئًا من تِبرٍ عندنا فكَرِهتُ أن يَحبِسني فأمرتُ بِقِسمتِه**»(٢).

٤١- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل للنبيِّ ﷺ يوم أحدٍ: أرأَيتَ إن قُتِلتُ فأين أنا؟ قال: «**في الجنةِ**» فألقى تَمراتٍ كُن في يدِه، ثم قاتَل حتى قُتِل(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١١٨).
(٢) أخرجه البخاري (٨٥١).
(٣) أخرجه البخاري (٤٠٤٤)، ومسلم (١٨٩٩).

(١١) باب المجاهدة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨﴾ [المزمل: ٨]: أي انقطَعَ إليه، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧﴾ [الزلزلة: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢١٥] والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٤٢- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: مَن عادى لي وليًّا فقد آذَنتُه بالحربِ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحب إلي مما افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنت سمعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يبصرُ به، ويدَه التي يبطشُ بها، ورِجلَه التي يمشي بها، وإن سألني أعطيتُه، ولئن استعاذَني لأعيذَنَّه**»[1].

٤٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبيَّ ﷺ كان يقومُ من الليلِ حتى تتفطَّر قدماه فقلتُ: لِمَ تَصنعُ هذا يا رَسولَ الله، وقد غَفر الله لك ما تقدمَ من ذنبِك وما تأخَّرَ؟ قال: «**أفلا أُحبُّ أن أكونَ عبدًا شكورًا**»[2].

٤٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمنِ الضعيف وفي كلٍّ خير، احرِص على ما ينفَعُك، واستَعِن**

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).
(٢) أخرجه البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠).

بالله ولا تعجِز، وإن أصابَك شيءٌ فلا تَقُل: لو أني فَعَلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَّر الله، وما شاءَ فَعَل؛ فإنَّ لو تفتح عملَ الشيطان»(١).

٤٥- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ ليلةً، فأطالَ حتى هممتُ بأمر سوءٍ! قيل: وما هممتَ به؟ قال: هممتُ أن أجلِسَ وأدعَه(٢).

٤٦- وعن ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**عليك بكثرةِ السجودِ؛ فإنك لن تَسجُد لله سجدةً إلا رفعَك الله بها درجةً، وحطَّ عنك بها خطيئةً**»(٣).

(١٢) باب الحثِّ على الازديادِ من الخيرِ في أواخرِ العمرِ

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والمحققون: معناهُ: أو لم نُعمِّركم ستين سنةً؟ وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبيُّ ﷺ.

٤٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أَعذَرَ الله إلى امرئٍ أخَّر أجله حتى بلغ ستينَ سنةً**»(٤). قال العلماءُ: معناه: لم يَترُك له عذرًا إذ أمهلَه هذه المدةَ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣).

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤١٩).

٤٨- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ما صلى رسولُ الله ﷺ صلاةً بعد أن نَزَلَت عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] إلا يقولُ فيها: «**سبحانَك ربَّنا وبحمدِك، اللهم اغفِر لي**»[(١)].

٤٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن الله عز وجل تابَعَ الوحيَ على رسولِ الله ﷺ قبلَ وفاته حتى توفيَ أكثرَ ما كان الوحيُ[(٢)].

٥٠- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «**يُبعثُ كلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليه**»[(٣)].

(١٣) باب في بيانِ كثرةِ طُرقِ الخيرِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، وقال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفۡسِهِۦ﴾ [الجاثية: ١٥] والآيات في البابِ كثيرةٌ، وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جدًّا، وهي غير منحصرةٍ فنذكرُ طرفًا منها:

٥١- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسولَ الله، أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «**الإيمانُ بالله، والجهادُ في سبيله**» قلت: أيُّ الرقابِ أفضلُ؟ قال: «**أنفَسُها عند أهلِها وأكثرُها ثمنًا**» قلت: فإن لم أفعَل؟ قال: «**تُعينُ صانعًا أو تصنَعُ لأخرَقَ**»

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٧)، ومسلم (٤٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٨٢)، ومسلم (٣٠١٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٧٨).

قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إن ضَعُفتُ عن بعضِ العَملِ؟ قال: «**تكفُّ شَرَّك عن الناسِ؛ فإنها صَدقةٌ منك على نفسِك**»[١].

٥٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**يُصبِحُ على كل سُلامَى من أحدِكم صدقةٌ: فكل تَسبيحةٍ صدقةٌ، وكل تحميدةٍ صدقةٌ، وكل تهليلةٍ صدقةٌ، وكل تكبيرةٍ صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهي عن المنكرِ صدقةٌ، ويجزىء من ذلك ركعتان يركَعهُما من الضُّحى**»[٢].

٥٣- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**عُرِضَت عليَّ أعمالُ أمتي، حسنُها وسيئُها فوجدتُ في محاسنِ أعمالها: الأذى يُماطُ عن الطريق، ووجدتُ في مساوئِ أعمالها: النُّخاعةُ تكون في المسجدِ لا تُدفَن**»[٣].

٥٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**لا تَحقِرنَّ من المعروفِ شيئًا، ولو أن تَلقى أخاكَ بوجهٍ طَليقٍ**»[٤].

٥٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الإيمانُ بضعٌ وسبعون -أو بضعٌ وستونَ- شعبةً: فأفضَلُها قولُ: لا إله إلَّا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمانِ**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٠).

(٣) أخرجه مسلم (٥٥٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٥) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

٥٦- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**بَينَما رجلٌ يَمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه العَطشُ، فوجد بئرًا فنزلَ فيها فشرِبَ، ثم خرجَ فإذا كلبٌ يَلهثُ يأكلُ الثرى من العَطشِ، فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبُ من العَطشِ مثل الذي كان قد بلغَ مني، فنزَلَ البئرَ، فملأ خفَّه ماءً، ثم أمسكَه بفيه حتَّى رَقِيَ، فسقى الكلبَ، فشكرَ الله له، فغفرَ له**» قالوا: يا رسولَ الله، وإن لنا في البهائمِ أجرًا؟ فقال: «**في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ**»[1].

٥٧- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لقد رَأيتُ رَجلًا يتقلَّبُ في الجنةِ في شجرةٍ قطعَها من ظهرِ الطريقِ كانت تُؤذي المسلمين**»[2].

٥٨- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن توضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ، ثم أتى الجمعةَ فاستمعَ وأنصَتَ غُفرَ له ما بينَه وبين الجمعةِ وزيادةُ ثلاثة أيامٍ، ومن مسَّ الحصا فقد لَغا**»[3].

٥٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا توضَّأ العبدُ المسلمُ -أو المؤمن- فغسلَ وجهَه خرجَ من وجهِه كلُّ خطيئةٍ نظر إليها بعينِه مع الماءِ -أو مع آخرِ قطرِ الماء- فإذا غسلَ يديه خرجَ من يديهِ كلُّ خطيئة كان بَطشَتها يداه مع الماءِ -أو مع آخرِ قطرِ الماء- فإذا غسلَ رجليه خَرجَت كلُّ خطيئةٍ مشتها رجلاه مع الماءِ -أو مع آخرِ قطرِ الماء- حتى يَخرُج نقِيًّا من الذنوبِ**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٦٣)، ومسلم (٢٢٤٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢)، ومسلم (١٩١٤).
(٣) أخرجه مسلم (٨٥٧).
(٤) أخرجه مسلم (٢٤٤).

٦٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**الصلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ، مُكفرات ما بينهنَّ إذا اجتُنِبَت الكبائرُ**»[(١)].

٦١- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ألا أدلُّكم على ما يَمحو الله به الخطايَا ويرفَعُ به الدرجاتُ؟**» قالوا: بَلى، يا رَسولَ الله، قال: «**إسباغُ الوضوءِ على المكارِه، وكثرةُ الخُطا إلى المساجِدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاةِ فذلِكُم الرباطُ**»[(٢)].

٦٢- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا مَرِض العبدُ أو سافرَ كُتِب له مثلُ ما كان يَعملُ مُقيمًا صَحيحًا**»[(٣)].

٦٣- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كُلُّ معروفٍ صدقةٌ**»[(٤)].

٦٤- وعن عَديِّ بن حاتمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ**»[(٥)].

٦٥- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله ليَرضى عن العبدِ أن يأكُل الأَكلةَ، فيحمدَه عليها، أو يشربَ الشَّربةَ، فيحمدَه عليها**»[(٦)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٣).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٢١).
(٥) أخرجه البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦).
(٦) أخرجه مسلم (٢٧٣٤).

(١٤) باب في الاقتصادِ في العبادةِ

قال الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه:١-٢]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٦٦- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندها امرأةٌ، قال: «مَن هذه؟» قالت: هذه فلانة. تَذكُرُ من صلاتِها، قال: «**مَهْ، عليكُم بما تُطيقون، فوالله لا يَملُّ الله حتى تَملُّوا**» وكان أحبُّ الدين إليه ما داومَ صاحبُه عليه[(١)].

٦٧- وعن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: جاء ثلاثةُ رَهطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ يَسألون عن عبادةِ النبيِّ ﷺ، فلما أُخبروا كأنهم تَقالُّوها وقالوا: أين نحن من النبيِّ ﷺ وقد غُفرَ له ما تقدمَ من ذنبِه وما تأخَّر؟! قال أحدُهم: أمَّا أنا فأصلي الليل أبدًا. وقال الآخرُ: وأنا أصومُ الدهرَ ولا أفطرُ. وقال الآخر: وأنا أعتزِلُ النِّساءَ فلا أتزوجُ أبدًا.

فجاءَ رسولُ الله ﷺ إليهم، فقال: «**أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أمَا والله إني لأَخشاكُم لله، وأَتقاكُم له، لكني أصومُ وأُفطِر، وأصلي وأَرقُد، وأتزوَّجُ النِّساءَ، فمَن رَغِب عن سُنَّتي فليس مِنِّي**»[(٢)].

٦٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إن الدينَ يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدينُ إلا غلبه، فسدِّدوا وقارِبوا وأبشروا، واستَعينوا بالغَدوةِ والرَّوحةِ وشيءٍ من الدُّلجةِ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥).
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٣٩).

٦٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلَ النبيُّ ﷺ فإذا حَبلٌ ممدودٌ بين الساريَتَين، فقال: «**ما هذا الحَبلُ؟**» قالوا: هذا حَبلٌ لزَينبَ، فإذا فَتَرَت تَعلَّقَت. فقال النبيُّ ﷺ: «**حُلُّوه، ليُصَلِّ أحدُكُم نشاطَه فإذا فَترَ فليَرقُد**»[(١)].

٧٠- وعن أبي جُحيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: آخى النَّبيُّ ﷺ بين سَلمان وأبي الدَّرداءِ، فزارَ سلمانُ أبا الدرداء فرأى أمَّ الدرداء متبذِّلةً، فقال لها: ما شأنُك؟ قالت: أخوك أبو الدرداءِ ليس له حاجةٌ في الدنيا، فجاءَ أبو الدرداءِ فصنَع له طعامًا، فقال له: كُلْ فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكُل فأكَلَ، فلما كان الليلُ ذهب أبو الدرداءِ يقومُ فقال له: نَم، فنامَ، ثم ذهبَ يقومُ فقال له: نَم. فلما كان من آخرِ الليل قال سلمانُ: قُم الآن، فصَلَّيا، فقالَ له سلمان: إن لربِّك عليك حقًّا، وإن لنفسِك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له فقال النبيُّ ﷺ: «**صَدقَ سَلمانُ**»[(٢)].

٧١- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أُخبِرَ النبيُّ ﷺ أني أقول: والله لأصومَنَّ النهارَ، ولأقومَنَّ الليل ما عِشت. فقال رسولُ الله ﷺ: «**أنتَ الذي تَقولُ ذلك؟**» فقلت له: قد قُلتُه بأبي أنت وأمي يا رَسولَ الله. قال: «**فإنَّك لا تَستطيعُ ذلك فصُم وأفطِر، ونَم وقُم، وصُم من الشهرِ ثلاثةَ أيام، فإن الحسنةَ بعشرِ أمثالها، وذلك مثل صيامِ الدهرِ**» قلت: إني أطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فصُم يومًا وأفطِر يومين**» قلت: إني أُطيقُ أفضلَ من ذلك، قال: «**فصُم يومًا وأفطر يومًا، فذلك صيامُ داود ﷺ وهو أعدلُ الصيامِ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٣٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٦)، ومسلم (١١٥٩).

٧٢- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: بينا النبيُّ ﷺ يَخطُب إذا هو برجلٍ قائمٍ فسألَ عنه، فقالوا: أبو إسرائيلَ نَذرَ أن يقومَ في الشمسِ ولا يقعُدَ، ولا يستَظِلَّ، ولا يتكلَّم، ويصومَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**مُرهُ، فليتكلَّم، وليَستَظِلَّ، وليَقعُد، وليُتِمَّ صومَه**»(١).

(١٥) باب المحافظةِ على الأعمالِ

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩].

٧٣- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من نامَ عن حِزبِهِ من الليل، أو عن شيءٍ منه، فقرأَهُ ما بينَ صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظُّهرِ، كُتِب له كأنَّما قرأهُ من الليلِ**»(٢).

٧٤- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا فاتَتهُ الصلاةُ من الليلِ من وجعٍ أو غيرِه؛ صلَّى من النهارِ ثِنتي عشرةَ ركعةً(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٠٤).
(٢) أخرجه مسلم (٧٤٧).
(٣) أخرجه مسلم (٧٤٦).

(١٦) باب الأمرِ بالمحافظةِ على السنةِ وآدابِها

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم:٣ - ٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الأحزاب:٢١]، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] قال العلماء: معناه إلى الكتابِ والسنةِ، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ.

٧٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**دعوني ما تَركتُكم، إنما أهلكَ من كان قبلَكُم كثرةُ سؤالِهم واختلافُهم على أنبيائِهم، فإذا نهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتُكُم بأمرٍ فأتوا منه ما استَطعتُم**»[(١)].

٧٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**كلُّ أمَّتي يَدخلون الجنةَ إلا من أَبَى**» قيل: ومن يَأبى؟ قال: «**من أطاعنِي دخلَ الجنةَ، ومن عَصاني فقد أَبَى**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

٧٧- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن مَثلَ ما بَعثَني الله به من الهدى والعِلمِ كمثلِ غيثٍ أصاب أرضًا فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ، قبِلَت الماءَ فأنبتَت الكلأَ والعُشبَ الكثيرَ، وكان منها أجادبُ أمسكتِ الماء فنفعَ الله بها الناسَ، فشربوا منها وسَقَوا ورَعَوا، وأصابَ طائفة منها أخرى إنما هي قيعانٌ لا تُمسِك ماء ولا تُنبِت كلأً، فذلك مثلُ من فقُه في دينِ الله تعالى ونفعَه بما بَعثَني الله به فعَلِم وعَلَّم، ومثلُ من لم يَرفع بذلك رأسًا ولم يَقبَل هدى الله الذي أرسَلتُ به»[(١)].

٧٨- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثلي ومَثلُكُم كمثلِ رجلٍ أوقدَ نارًا، فجعلَ الجنادبُ والفَراشُ يقعن فيها، وهو يَذُبُّهن عنها، وأنا آخذٌ بحُجَزِكم عن النارِ، وأنتم تَفَلَّتون من يَدي»[(٢)].

٧٩- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: قام فينا رَسولُ الله ﷺ بموعظةٍ، فقال: «يا أيها الناسُ، إنكم تُحشَرون إلى الله تعالى حُفاةً عُراةً غُرلًا ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] ألا وإن أوَّل الخلائقِ يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ ﷺ، ألا وإنه سيُجاءُ برجالٍ من أمتي فيؤخذُ بهم ذات الشمالِ، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فيُقال: إنك لا تَدري ما أحدثوا بعدَك، فأقولُ كما قال العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨] فيقالُ لي: إنهم لم يَزالوا مُرتَدِّين على أعقابهم منذُ فارقتهم»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٨٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠).

٨٠- وعن عابسِ بن ربيعةَ، قال: رأيتُ عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقبِّل الحجرَ -يعني: الأسودَ- ويقول: إني أعلمُ أنك حجرٌ ما تنفَعُ ولا تضرُّ، ولولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبِّلك ما قبَّلتُك[1].

(١٧) باب في وجوبِ الانقيادِ لحُكمِ الله تعالى وما يقولُه من دُعي إلى ذلك وأُمرَ بمعروفٍ أو نُهيَ عن منكرٍ

قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

٨١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نَزَلت على رسولِ الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٣] اشتَدَّ ذلك على أصحابِ رسولِ الله ﷺ فأتَوا رسولَ الله ﷺ ثُم بَركوا على الرُّكبِ، فقالوا: أي رسولَ الله، كُلِّفنا من الأعمالِ ما نُطيقُ: الصلاةَ والجهادَ والصيامَ والصدقةَ، وقد أُنزِلَت عليك هذه الآية ولا نُطيقُها. قال رسولُ الله ﷺ: «**أتُريدونَ أن تقولوا كما قالَ أهلُ الكتابين مِن قَبلِكم: سمِعنا وعَصينا؟ بل قولوا: سَمِعنا وأَطَعنا غُفرانَك ربَّنا وإليك المصيرُ**» قالوا: سَمِعنا وأَطَعنا غُفرانَك ربَّنا وإليك المصيرُ، فلما اقترَأها القومُ، وذلَّت بها ألسنتُهم أنزلَ الله تعالى في إثرِها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن

(١) أخرجه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠).

رُسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥] فلما فَعلوا ذلك نَسَخها الله تعالى، فأنزَل الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: نَعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا﴾ قال: نَعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: نَعم ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: نَعم[1].

(١٨) باب في النَّهي عن البِدعِ ومُحدثاتِ الأمورِ

قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] أي: الكتابِ والسنةِ. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ﴾ [آل عمران:٣١] والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

وأمَّا الأحاديثُ فكثيرةٌ جدًّا، وهي مشهورةٌ فنقتصرُ على طرفٍ منها:

٨٢- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منه فهو رَدٌّ**»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

٨٣- وعن العِرباضِ بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وَعَظَنَا رسولُ الله ﷺ موعظةً وجِلت منها القلوبُ، وذرَفَت منها العيونُ، فقلنا: يا رَسولَ الله، كأنَّها موعظةُ مودعٍ فأوصِنا، قال: «**أوصيكُم بتقوى الله، والسَّمعِ والطاعةِ، وإن تَأَمَّر عليكم عبدٌ، وإنه من يَعِش منكم فسَيرى اختلافًا كثيرًا، فعَليكم بسنَّتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإياكُم ومحدثاتِ الأمورِ؛ فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»[(١)].

(١٩) باب فيمَن سنَّ سنةً حسنةً أو سيئةً

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

٨٤- وعن جَريرِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا في صَدرِ النهار عند رسولِ الله ﷺ فجاءهُ قومٌ عراة مُجتابي النِّمارِ أو العباءِ، متقلِّدي السيوفِ، عامتُهم من مُضَر، بل كلُّهم من مُضَر، فتمَعَّر رسولُ الله ﷺ لِما رأى بهم من الفاقةِ، فدخلَ ثم خرجَ، فأمرَ بلالًا فأذَّن وأقامَ، فصلى ثم خطبَ، فقال: «﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، والآية الأخرى التي في آخرِ الحَشرِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] **تصدَّق رجلٌ من دينارِه، من دِرهمِه، من ثَوبِه، من صاعِ بُرِّه، من صاعِ تمرِه**» حتى قال: «**ولو بشِقِّ تمرةٍ**» فجاءَ رجلٌ من الأنصار بصُرة كادت كفُّه

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣).

تعجز عنها، بل قد عجزَت، ثم تتابعَ الناس حتى رأيتُ كومَين من طعامٍ وثيابٍ، حتى رأيت وجهَ رسولِ الله ﷺ يتهلَّل كأنه مُذْهَبةٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «**مَن سنَّ في الإسلامِ سنةً حسنةً فله أجرُها، وأجرُ من عَملِ بها بعده، من غيرِ أن ينقصَ من أجورِهم شيءٌ، ومَن سنَّ في الإسلامِ سنةً سيئة كان عليه وزرها، ووزرُ من عملَ بها من بعده، من غير أن ينقصَ من أوزارِهم شيءٌ**»[(١)].

٨٥- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**ليسَ مِن نفسٍ تُقتلُ ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأولِ كِفلٌ من دَمِها؛ لأنه كان أولَ من سنَّ القتلَ**»[(٢)].

(٢٠) باب في الدلالةِ على خيرٍ والدعاءِ إلى هدى أو ضلالةٍ

قال تعالى: ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة:٢]، وقال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران:١٠٤].

٨٦- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعِلِه**»[(٣)].

٨٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من دَعا إلى هُدى، كان له مِن الأجرِ مثلُ أجورِ من تبِعَه، لا ينقصُ ذلك من أجورِهم شيئًا، ومن دعا**

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧).
(٢) أخرجه البخاري (٧٣٢١)، ومسلم (١٦٧٧).
(٣) أخرجه مسلم (١٨٩٣).

إلى ضلالةٍ، كان عليه من الإِثمِ مثل آثامِ من تبعهُ، لا ينقصُ ذلك من آثامِهم شيئًا»[(١)].

(٢١) باب في التعاونِ على البرِّ والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ - ٣].

٨٨- وعن زيدِ بن خالدٍ الجُهنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «من جهَّز غازيًا في سبيلِ الله فقد غزا، ومن خَلف غازيًا في أهلِه بخيرٍ فقد غزا»[(٢)].

٨٩- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الخازنُ المسلمُ الأمين الذي يُنفذُ ما أُمرَ به فيُعطيه كاملًا مُوَفَّرًا طيبةً به نفسُه فيدفعُه إلى الذي أُمِر له به، أحدُ المتصدِّقين»[(٣)].

(٢٢) باب في النصيحةِ

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: إخبارًا عن نوحٍ ﷺ: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وعن هودٍ ﷺ: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٣٨)، ومسلم (١٠٢٣).

٩٠- وعن تميمٍ الداريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**الدينُ النصيحةُ**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابِه ولرَسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم**»(١).

٩١- وعن جريرِ بن عبدِ الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ(٢).

٩٢- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِه**»(٣).

(٢٣) باب في الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ

قال الله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١]، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٤)، ومسلم (٥٦).
(٣) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

﴿فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ [الكهف:٢٩]، وقال تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر:٩٤]، وقال تعالى: ﴿أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، والآياتُ في هذا البابِ كَثيرةٌ مَعلومةٌ.

٩٣- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من رَأى منكم مُنكرًا فليغيِّره بيدِه، فإن لم يَستطِع فبلسانِه، فإن لم يَستطِع فبقَلبِه، وذلك أضعفُ الإيمانِ»[1].

٩٤- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِن نبيٍّ بعثهُ الله تعالى في أمةٍ قبلي إلا كان له من أمَّتِهِ حواريون وأصحابٌ يأخذون بسنتِه ويقتدون بأمرِه، ثم إنها تَخلُف من بعدِهم خلوفٌ، يقولون ما لا يَفعلون، ويَفعلون ما لا يُؤمرون، فمن جاهَدَهم بيدِه فهو مؤمنٌ، ومن جاهَدَهم بلسانِه فهو مؤمنٌ، ومن جاهَدهم بقلبِه فهو مؤمنٌ، ليس وراءَ ذلك من الإيمانِ حبةُ خردلٍ»[2].

٩٥- وعن النعمانِ بن بشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثلُ القائم في حدودِ الله والواقعِ فيها، كمثلِ قوم استَهَموا على سفينةٍ فصارَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفَلَها، فكان الذين في أسفلِها إذا استَقَوا من الماءِ مروا على من فوقَهم، فقالوا: لو أنَّا خَرَقنا في نَصيبنا خَرقًا ولم نؤذِ من فوقَنا، فإن تَركوهم وما أرادوا هَلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نَجَوا ونجوا جميعًا»[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٩٣).

٩٦- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**إنَّه يُستعملُ عليكم أمراءَ فتعرفون وتُنكرون، فمَن كرِه فقد برئَ، ومن أنكرَ فقد سلِمَ، ولكن من رضِيَ وتابعَ!**» قالوا: يا رَسولَ الله، ألا نُقاتِلُهم؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصَّلاةَ**»[(١)].

٩٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إياكُم والجلوسَ في الطرقاتِ!**» فقالوا: يا رَسولَ الله، ما لنا من مجالسِنا بُدٌّ نتحدَّث فيها. فقال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أبيتُم إلا المجلسَ، فأعطوا الطريقَ حقَّه**» قالوا: وما حقُّ الطريقِ يا رَسولَ الله؟ قال: «**غَضُّ البصرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المنكرِ**»[(٢)].

٩٨- وعن أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: يا أيها الناسُ، إنَّكم تَقرؤون هذه الآيةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٥] وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إن الناسَ إذا رَأَوا الظالمَ فلم يَأخُذوا على يديهِ؛ أوشَك أن يَعُمَّهم الله بعقابٍ منه**»[(٣)].

(٢٤) باب تَغليظِ عقوبةِ من أمرَ بمعروفٍ أو نهى عن منكرٍ وخالفَ قولُه فعلَه

قال الله تعالى: ﴿۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ [البقرة: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥).

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢ - ٣]، وقال تعالى إخبارًا عن شُعيبٍ ﷺ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود:٨٨].

٩٩- وعن أسامةَ بن زيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**يُؤتى بالرَّجلِ يومَ القيامةِ فيُلقى في النارِ، فتندَلِق أقتابُ بطنِه فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ في الرَّحى، فيجتَمِع إليه أهلُ النارِ، فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تكن تأمُرُ بالمعروفِ وتَنهى عن المنكرِ؟ فيقولُ: بلى، كنتُ آمرُ بالمعروفِ ولا آتيه، وأنهى عن المنكرِ وآتيه**»[1].

(٢٥) باب الأمرِ بأداءِ الأمانةِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢].

١٠٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**آيةُ المنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وَعدَ أخلفَ، وإذا اؤتُمِن خانَ**»[2].

١٠١- وعن حذيفةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حديثين قد رَأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخرَ: حدَّثنا أن الأمانةَ نزلَت في جَذرِ قلوبِ الرِّجالِ، ثم نزلَ القرآنُ فعلموا من القرآنِ، وعَلِموا من السُّنة، ثم حدَّثنا عن رفعِ الأمانةِ، فقال: «**يَنامُ الرجلُ النومةَ فتُقبضُ الأمانةَ من قلبِه، فيظلُّ أثرُها مثل الوَكْتِ، ثم يَنامُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

النومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قلبِه، فيظلُّ أثرُها مثل أثرِ المَجْلِ، كجمرٍ دحرجتَه على رِجلِك فنَفِطَ، فتراه مُنتَبِرًا وليس فيه شيءٌ» ثم أخذ حصاةً فدحرجهُ على رِجله «فيُصبحُ الناسُ يتبايعون، فلا يَكادُ أحدٌ يؤدي الأمانةَ حتى يُقالَ: إن في بني فلان رجلًا أمينًا، حتى يقالَ للرجلِ: ما أجلَدَه! ما أظرَفَه! ما أعقَلَه! وما في قلبِه مثقالُ حبةٍ من خَردلٍ من إيمانٍ ولقدَ أتى عليَّ زمانٌ وما أبالي أيُّكم بايَعت: لئن كان مُسلمًا ليردنَّه عليَّ دينُه، وإن كان نَصرانيًّا أو يهوديًّا ليردنه علي ساعيه، وأما اليومَ فما كنت أبايعُ منكم إلا فلانًا وفلانًا»[1].

(٢٦) باب تحريمِ الظلمِ والأمرِ بردِّ المظالمِ

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾ [غافر:١٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٖ﴾ [الحج:٧١].

١٠٢- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن رسولَ الله ﷺ قال: «اتَّقوا الظلمَ؛ فإن الظُّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامة، واتقوا الشُّحَّ؛ فإن الشحَّ أهلَكَ من كان قبلَكُم، حمَلَهم على أن سَفكوا دماءهم، واستحلُّوا محارِمَهم»[2].

١٠٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لتؤدُّنَّ الحقوقُ إلى أهلها يوم القيامةِ، حتى يُقاد للشاةِ الجلحاءِ من الشاةِ القَرناءِ»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٢).

١٠٤- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «من ظَلَم قِيْدَ شبرٍ من الأرضِ، طُوِّقه من سبعِ أَرَضين»(١).

١٠٥- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ليُملي للظالمِ، فإذا أخذَه لم يُفلِته» ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢](٢).

١٠٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من كانت عندَهُ مَظلِمةٌ لأخيه، من عِرضِه أو من شيءٍ، فليتحلَّله منه اليومَ قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ؛ إن كان له عملٌ صالحٌ أُخذَ منه بقدرِ مظلِمَته، وإن لم يكن له حسناتٌ أُخذ من سيئاتِ صاحِبِه فحُمِلَ عليه»(٣).

١٠٧- وعن أبي أمامةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «من اقتَطعَ حقَّ امرئٍ مسلم بيَمينه، فقد أوجبَ الله له النارَ، وحرَّمَ عليه الجنةَ» فقال رجلٌ: وإن كان شيئًا يَسيرًا يا رَسولَ الله؟ فقال: «وإن قَضيبًا من أراكٍ»(٤).

١٠٨- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما أنا بشرٌ، وإنكم تَختَصمون إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أن يكون ألحَنَ بحجَّتِه من بعضٍ، فأقضيَ له بنحوِ ما أسمعُ، فمن قَضيتُ له بحقِّ أخيه فإنما أقطَعُ له قطعةً من النارِ»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (١٦١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٩).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٧).

(٥) أخرجه البخاري (٧١٦٩)، ومسلم (١٧١٣).

(٢٧) باب تَعظيمِ حُرماتِ المسلمين وبيانِ حقوقِهم والشفقةِ عليهم ورحمتِهم

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

١٠٩- وعن أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**المؤمِنُ للمؤمنِ كالبنيانِ، يشُدُّ بعضُه بعضًا**»(١).

١١٠- وعن النعمانِ بن بشيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثلُ المؤمنين في تَوادِّهم وتَراحُمهم وتعاطُفِهم، مثل الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمى**»(٢).

١١١- وعن جريرِ بن عبدِ الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن لا يَرحَمِ الناسَ لا يَرحَمْهُ الله**»(٣).

١١٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا صلَّى أحدُكُم للناسِ فليُخفِّف، فإن فيهم الضَّعيفَ والسقيمَ والكَبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكُم لنفسِه فليُطوِّل ما شاءَ**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٨٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).
(٣) أخرجه البخاري (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩).
(٤) أخرجه البخاري (٧٠٣)، ومسلم (٤٦٧).

١١٣- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: إن كان رسولُ الله ﷺ ليَدعُ العَملَ، وهو يحبُّ أن يَعمَل به؛ خَشيةَ أن يَعملَ به الناسُ فيُفرض عليهم[١].

١١٤- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: **«المسلمُ أخو المسلِم، لا يَظلِمُه، ولا يُسلِمُه، من كان في حاجةِ أخيه، كان الله في حاجتِه، ومن فَرَّج عن مسلم كربةً، فرَّجَ الله عنه بها كُربةً من كربِ يوم القيامةِ، ومن سَترَ مُسلمًا سترهُ الله يومَ القيامة»**[٢].

١١٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لا تَحاسدوا، ولا تَناجَشوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابروا، ولا يَبِع بعضُكُم على بيعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخوانًا، المسلمُ أخو المسلمِ: لا يَظلِمُه، ولا يَخذُلُه، ولا يَحقِرُه، التقوى هاهنا** -ويشيرُ إلى صدرِه ثلاثَ مراتٍ- **بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يَحقِرَ أخاه المسلمَ، كل المسلِم على المسلِمِ حرامٌ، دمُه ومالُه وعرضُه»**[٣].

النجش: أن يزيدَ في ثمنِ سلعةٍ يُنادى عليها في السوقِ ونحوه، ولا رغبةَ له في شرائِها، بل يقصدُ أن يغرَّ غيرَه، وهذا حرامٌ. والتدابر: أن يعرضَ عن الإنسانِ ويهجرَه ويجعلَه كالشيءِ الذي وراءَ الظهر والدُّبر.

١١٦- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«انصُر أخاكَ ظالمًا أو مَظلومًا»** فقال رجلٌ: يا رَسولَ الله، أنصُرُه إذا كان مَظلومًا، أرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصُرُه؟ قال: **«تَحجُزُه** -أو تمنعُه- **من الظُّلمِ فإن ذلك نَصرُه»**[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٨)، ومسلم (٧١٨).
(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٩٥٢).

١١٧- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**حقُّ المسلِم على المسلِم خمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدعوةِ، وتَشميتُ العاطسِ**»[(١)].

(٢٨) باب سترِ عوراتِ المسلمين والنهيِّ عن إشاعتِها لغير ضَرورةٍ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

١١٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يَستُرُ عبدٌ عبدًا في الدنيا إلا ستَرَهُ الله يومَ القيامةِ**»[(٢)].

١١٩- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**كلُّ أمَّتي معافى إلا المجاهرين، وإن مِن المجاهرةِ أن يعملَ الرجلُ بالليلِ عَملًا، ثم يُصبِح وقد سترَه الله عليه، فيقولُ: يا فلان، عَمِلت البارحةَ كذا وكذا، وقد باتَ يَستُرُه ربُّه، ويُصبح يكشفُ سترَ الله عليه**»[(٣)].

(٢٩) باب قضاءِ حوائجِ المسلمين

١٢٠- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظلِمه، ولا يُسلِمه، من كان في حاجةِ أخيه، كان الله في حاجتِه، ومن**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠).

فرَّج عن مسلمٍ كربةً، فرَّج الله عنه بها كربةً من كربِ يوم القيامةِ، ومن سترَ مُسلمًا سترَهُ الله يومَ القيامة»[١].

١٢١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «من نَفَّس عن مؤمنٍ كربةً من كرب الدنيا، نفَّسَ الله عنه كربةً من كربِ يوم القيامةِ، ومن يسَّر على مُعسرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرةِ، ومن سترَ مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرةِ، والله في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عون أخيه، ومن سلك طَريقًا يلتمِسُ فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنةِ، وما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله تعالى، يَتلون كتابَ الله، ويتَدارَسونه بينَهم إلا نزَلَت عليهم السكينةُ، وغشيَتهُم الرحمةُ، وحفَّتهُم الملائكةُ، وذكَرَهم الله فيمَن عندَه، ومن بَطَّأ به عملُه لم يُسرِع به نسبُه»[٢].

(٣٠) بابُ الشفاعةِ

قال الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥].

١٢٢- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أتاه طالبُ حاجةٍ أقبل على جُلسائه، فقال: «اشفَعوا تُؤجَروا، ويَقضي الله على لسانِ نبيِّه ما أحبَّ»[٣].

١٢٣- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قصةِ بَريرة وزوجِها، قال: قال لها النبيُّ ﷺ: «لو راجَعتِيه؟» قالت: يا رَسولَ الله تأمُرني؟ قال: «إنَّما أشفَعُ» قالت: لا حاجةَ لي فيه[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).
(٣) أخرجه البخاري (٧٤٧٦)، ومسلم (٢٦٢٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٢٨٣).

(٣١) باب الإصلاحِ بين الناسِ

قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

١٢٤- وعن أم كلثومَ بنت عُقبةَ بن أبي مُعيطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ليسَ الكذابُ الذي يُصلحُ بين الناسِ فيَنمي خيرًا، أو يقولُ خيرًا**»[(١)].

١٢٥- وعن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ بلغَه أن بني عَمرِو بن عوفٍ كان بينَهم شرٌّ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ يُصلِح بينَهم في أناسٍ معه[(٢)].

(٣٢) باب فضلِ ضَعفةِ المسلمين والفُقراءِ والخاملين

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

١٢٦- وعن حارثةَ بن وَهبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ألا أخبِرُكم بأهلِ الجنةِ؟ كل ضَعيفٍ متضَعِّف، لو يقسِمُ على الله لأبرَّه، ألا أخبِرُكم بأهلِ النارِ؟ كل عتلٍّ جواظٍ مستكبرٍ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣٤)، ومسلم (٤٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣).

١٢٧- وعن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: مرَّ رجلٌ على النبيِّ ﷺ فقال لرجلٍ عنده جالسٌ: «**ما رأيُك في هذا؟**» فقال: رَجلٌ من أشرافِ الناسِ، هذا والله حريٌّ إن خَطبَ أن يُنكَح، وإن شَفعَ أن يُشَفَّع. فسكتَ رسولُ الله ﷺ، ثم مَرَّ رجل آخرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**ما رَأيُك في هذا؟**» فقالَ: يا رَسولَ الله، هذا رجلٌ من فُقراءِ المسلمين، هذا حريٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكَح، وإن شَفعَ أن لا يُشفَّع، وإن قال أن لا يُسمعُ لقوله. فقال رسولُ الله ﷺ: «**هذا خيرٌ من ملءِ الأرضِ مثلِ هذا**»(١).

١٢٨- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**احتَجَّت الجنةُ والنار، فقالت النارُ: فيَّ الجبارونَ والمتكبِّرون، وقالت الجنةُ: فيَّ ضُعفاءُ الناسِ ومساكينُهم، فقَضى الله بينهما: إنَّكِ الجنةُ رحمتي أرحَمُ بك من أشاءُ، وإنك النارُ عَذابي أعذِّبُ بك من أشاءُ، ولِكِليكُما عليَّ مِلؤها**»(٢).

١٢٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**رُبَّ أشعَثَ مَدفوعٍ بالأبوابِ لو أقسمَ على الله لأبرَّه**»(٣).

(٣٣) باب ملاطفةِ اليتيمِ والبَناتِ وسائرِ الضعفةِ والمساكينِ والمنكسرين والإحسانِ إليهم والشفقةِ عليهم والتواضع معهم وخَفضِ الجناحِ لهم

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٧).
(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٧).
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٥٤).

﴿زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩ - ١٠]، وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ [الماعون: ١-٣].

١٣٠- وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع النبيِّ ﷺ ستةَ نفرٍ، فقال المشركون للنبيِّ ﷺ: اطرُد هؤلاء لا يَجترئون علينا، وكنتُ أنا وابن مسعودٍ، ورجل من هذيلٍ وبلال ورجلان لست أسَمِّيهما، فوقعَ في نفسِ رسولِ الله ﷺ ما شاءَ الله أن يقعَ فحدَّثَ نفسَه، فأنزلَ الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢][(١)].

١٣١- وعن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنةِ هكذا**» وأشارَ بالسبابةِ والوسطى، وفرَّج بينهما[(٢)].

١٣٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الساعي على الأرملةِ والمسكينِ، كالمجاهِدِ في سبيلِ الله**» وأحسبُه قال: «**وكالقائِمِ الذي لا يَفتُر، وكالصائِمِ الذي لا يُفطِر**»[(٣)].

١٣٣- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من عالَ جارِيَتينِ حتَّى تبلُغا جاءَ يومَ القيامةِ أنا وهو**» وضمَّ أصابِعه[(٤)].

١٣٤- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: دَخَلَت عليَّ امرأةٌ ومعها ابنتان لها، تَسألُ فلم تَجِد عندي شيئًا غير تمرةٍ واحدةٍ، فأَعطَيتُها إياها فقَسَمَتها بين ابنَتَيها ولم

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤١٣).
(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٠٧)، ومسلم (٢٩٨٢).
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٣١).

تأكلْ منها، ثم قامت فخَرَجَت، فدخلَ النبيُّ ﷺ علينا، فأخبَرتُه فقال: «**من ابتُلِيَ من هذه البناتِ بشيءٍ فأحسنَ إليهِنَّ، كُنَّ له سِترًا من النارِ**»[(١)].

١٣٥- وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: جاءتني مِسكينةٌ تحملُ ابنتَين لها، فأَطعَمتُها ثلاثَ تَمراتٍ، فأعطَت كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً ورَفَعَت إلى فيها تمرةً لتَأكُلها، فاستَطْعَمَتْها ابنتاها، فشقَّت التمرةَ التي كانت تُريدُ أن تَأكُلها بينهما، فأعجَبَني شأنُها، فذَكَرتُ الذي صَنَعَت لرَسولِ الله ﷺ فقال: «**إن الله قد أَوجَب لها بها الجنةَ، أو أَعتَقَها بها من النارِ**»[(٢)].

١٣٦- وعن أبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «**ابغوني الضعفاءَ، فإنما تُرزقون وتُنصرون، بضُعفائِكم**»[(٣)].

(٣٤) باب الوصيةِ بالنساءِ

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [النساء: ١٢٩].

١٣٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**استَوصوا بالنِّساءِ خيرًا؛ فإن المرأةَ خُلِقَت من ضِلَع، وإن أعوَجَ ما في الضِّلَع أعلاه، فإن ذَهَبت تُقيمُه كسرته، وإن تركتَه، لم يزل أعوَجَ، فاستوصوا بالنِّساءِ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣٠).
(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢)، والنسائي (٣١٨٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (١٤٦٨).

١٣٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يَفرَك مؤمنٌ مؤمنةً، إن كَرِه منها خُلقًا رضي منها آخرَ**»[(١)].

١٣٩- وعن عمرو بن الأحوصِ الجُشَميِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ في حجةِ الوداعِ يَقولُ بعدَ أن حمدَ الله تعالى، وأثنى عليه وذَكَّر ووعظَ، ثم قال: «**ألَا واستوصوا بالنِّساءِ خيرًا، فإنما هن عوانٍ عندَكُم، ليس تَملِكون منهن شيئًا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحِشةٍ مُبينةٍ، فإن فَعَلنَ فاهجُروهُن في المضاجِعِ، واضرِبوهن ضربًا غيرَ مبرِّح، فإن أطَعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا؛ ألا إن لكم على نِسائِكم حقًّا، ولِنسائِكم عليكم حقًّا؛ فحقُّكم عليهن أن لا يوطِئن فُرُشَكم من تَكرَهون، ولا يَأذَنَّ في بيوتِكم لمن تَكرهون؛ ألَا وحقُّهنَّ عليكم أن تُحسِنوا إليهن في كِسوَتِهنَّ وطَعامِهِنَّ**»[(٢)].

١٤٠- وعن معاويةَ بن حَيدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رَسولَ الله، ما حقُّ زوجةِ أحدِنا عليه؟ قال: «**أن تُطعِمها إذا طَعِمتَ، وتَكسوها إذا اكتَسَيتَ، ولا تَضرِب الوجهَ، ولا تُقبِّح، ولا تَهجُر إلا في البيتِ**»[(٣)].

١٤١- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أكمَلُ المؤمنين إيمانًا، أحسَنُهُم خُلقًا، وخيارُكُم خيارُكُم لِنسائِهم**»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي (١١٦٣)، وابن ماجه (١٨٥١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢١٤٢)، وابن ماجه (١٨٥٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢).

١٤٢- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الدُّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ**»[(١)].

(٣٥) باب حقِّ الزوجِ على المرأةِ

قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ٣٤].

١٤٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا دعا الرجلُ امرأتَه إلى فراشِه فلم تَأتِه، فباتَ غَضبان عليها، لَعَنَتها الملائكةُ حتى تُصبِح**»[(٢)].

١٤٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يَحِلُّ لامرأةٍ أن تَصومَ وزَوجُها شاهدٌ إلا بإذنِه، ولا تَأذَن في بيتِه إلا بإذنِه**»[(٣)].

١٤٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها**»[(٤)].

١٤٦- وعن أسامةَ بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما تركتُ بعدي فتنةً هي أضرُّ على الرجالِ من النِّساءِ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٩٣)، ومسلم (١٤٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

(٤) أخرجه الترمذي (١١٥٩).

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠).

(٣٦) باب النفقةِ على العِيالِ

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩].

١٤٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دينارٌ أنفَقتَه في سبيلِ الله، ودينارٌ أنفقتَه في رقبةٍ، ودينارٌ تصدَّقت به على مِسكين، ودينارٌ أنفقته على أهلِك، أعظمُها أجرًا الذي أنفَقتَه على أهلِك»(١).

١٤٨- وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن يومٍ يُصبحُ العبادُ فيه إلا مَلكان يَنزِلان، فيقولُ أحدُهما: اللهُمَّ أَعطِ مُنفِقًا خَلفًا، ويقول الآخرُ: اللهُمَّ أعطِ ممسكًا تَلفًا»(٢).

١٤٩- وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى، وابدأ بمن تَعول، وخيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنًى، ومن يَستَعفِف يعفه الله، ومن يَستَغنِ يُغنِه الله»(٣).

(٣٧) باب الإنفاقِ مما يحبُّ ومن الجيدِ

قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

---

(١) أخرجه مسلم (٩٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٢٨).

١٥٠- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان أبو طلحةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أكثرَ الأنصارِ بالمدينة مالًا من نخل، وكان أحبُّ أموالِه إليه بَيرُحاءَ، وكانت مستقبلةَ المسجدِ وكان رسولُ الله ﷺ يَدخُلها ويَشربُ من ماءٍ فيها طيبٍ. قال أنس: فلما نزَلَت هذه الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحةَ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رَسولَ الله، إن الله تعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وإن أحبَّ مالي إليَّ بَيرُحاءَ، وإنها صدقةٌ لله تعالى، أرجو بِرَّها، وذُخرَها عند الله، فضَعها يا رَسولَ الله حيثُ أراكَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «**بَخٍ! ذلك مالٌ رابِحٌ، ذلك مالٌ رابِحٌ، وقد سمعتُ ما قُلتَ، وإني أرى أن تَجعَلَها في الأَقربين**» فقالَ أبو طلحةَ: أفعلُ يا رَسولَ الله، فقَسَمها أبو طلحةَ في أقارِبه، وبني عمِّه[(١)].

(٣٨) باب وجوبِ أمرِ أهلِه وأولادِه المميزين وسائرِ من في رعيَّته بطاعةِ الله تعالى ونهيِهم عن المخالفةِ وتأديبِهم ومنعِهم من ارتكابِ منهيٍّ عنه

قال الله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

١٥١- وعن عمرَ بن أبي سلمةَ قال: كنتُ غلامًا في حجرِ رسولِ الله ﷺ وكانت يَدي تَطيشُ في الصحفةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا غُلامُ، سَمِّ الله تعالى، وكل بيَمينِك، وكل مما يَليك**» فما زالت تلك طِعمَتي بعدُ[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

١٥٢- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**كلُّكُم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيَّتِه: الإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّتِه، والرجلُ راعٍ في أهلِه ومسؤول عن رعيتِه، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجِها ومسؤولة عن رعيَّتِها، والخادمُ راعٍ في مال سيِّدِه ومسؤول عن رعيَّتِه، فكلُّكُم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيتِه**»[(١)].

١٥٣- وعن عمرِو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مُروا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنين، واضرِبوهم عليها، وهم أبناءُ عشرِ سنين، وفرِّقوا بينَهم في المضاجِعِ**»[(٢)].

(٣٩) باب حقِّ الجارِ والوصيةِ به

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ [النساء: ٣٦].

١٥٤- وعن ابن عمرَ وعائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما زالَ جبريلُ عليه السلام يوصيني بالجارِ حتى ظَنَنتُ أنه سيُوَرِّثُه**»[(٣)].

١٥٥- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا ذرٍّ، إذا طَبَختَ مَرقةً، فأكثر ماءها، وتعاهَد جيرانَك**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٠٠)، ومسلم (١٨٢٩).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤).
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢٥).

١٥٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «والله لا يُؤمِن، والله لا يُؤمِن، والله لا يُؤمِن!» قيل: من يا رَسولَ الله؟ قال: «الذي لا يَأمَنُ جارُه بوائِقه»[(١)].

١٥٧- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نِساءَ المسلماتِ، لا تَحقِرَنَّ جارةٌ لجارَتِها، ولو فِرسِنَ شاةٍ»[(٢)].

١٥٨- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَمنعْ جارٌ جارَه أن يَغرِزَ خشبةً في جدارِه» ثم يقولُ أبو هريرةَ: ما لي أراكُم عنها مُعرضين! والله لأرمِينَّ بها بين أكتافِكُم[(٣)].

١٥٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليومِ الآخرِ، فلا يؤذِ جارَه، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ، فليُكرِم ضيفَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ، فليقُل خيرًا أو ليسكُت»[(٤)].

١٦٠- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: قلت: يا رَسولَ الله، إن لي جارَين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقرَبِهما منكِ بابًا»[(٥)].

(٤٠) باب برِّ الوالدين وصلةِ الأرحامِ

قال الله تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ

---

(١) أخرجه البخاري عقب (٦٠١٦)، ومسلم (٤٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٦٦)، ومسلم (١٠٣٠).
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٦٣)، ومسلم (١٦٠٩).
(٤) أخرجه البخاري (٦١٣٦)، ومسلم (٤٧).
(٥) أخرجه البخاري (٢٢٥٩).

﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ الآية [الرعد: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗا﴾ [العنكبوت: ٨]، وقال تعالى: ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ﴾ [لقمان: ١٤].

١٦١- وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «**الصَّلاةُ على وقتِها**» قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**برُّ الوالِدين**» قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله**»[(١)].

١٦٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يَجزي ولدٌ والدًا إلا أن يَجِدَه مملوكًا، فيشتَرِيَه فيُعتقَه**»[(٢)].

١٦٣- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله تعالى خَلقَ الخلقَ حتى إذا فرغَ منهم قامت الرَّحِمُ، فقالت: هذا مقامُ العائِذِ بك من القطيعةِ، قال: نَعَم، أما تَرضَين أن أصِلَ من وَصَلكِ، وأقطعَ من قَطعَكِ؟ قالت: بَلى، قال: فذلِك لك**» ثم قال رسولُ الله ﷺ: «**اقرؤوا إن شئتُم**: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٢)، ومسلم (١٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٥١٠).

﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ۝٢٣﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣]»[١].

١٦٤- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالَ: يا رَسولَ الله، من أحقُّ بحسنِ الصحبةِ؟ قال: «**أمُّك، ثم أمُّك، ثم أمُّك، ثم أباكَ، ثم أدناكَ أدناكَ**»[٢].

١٦٥- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**رغِمَ أنفُ، ثم رَغِم أنفُ، ثمَّ رَغِمَ أنفُ من أدرَكَ أبويهِ عند الكِبر، أحدَهما أو كِليهِما فلم يَدخُل الجنةَ**»[٣].

١٦٦- وعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من أحبَّ أن يُبسَط له في رِزقِه، ويُنسَأ له في أثرِه، فليَصِل رحِمَه**»[٤].

١٦٧- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: أقبلَ رجلٌ إلى نبيِّ الله ﷺ فقال: أبايعُك على الهجرةِ والجِهادِ أبتغي الأجرَ من الله تعالى. قال: «**فهَل مِن والِدَيك أحدٌ حيٌّ؟**» قال: نعم، بل كلاهما. قال: «**فتَبتَغي الأجرَ من الله تعالى؟**» قال: نَعَم. قال: «**فارجِع إلى والِدَيك، فأَحسِن صُحبَتَهُما**»[٥].

١٦٨- وعنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ليسَ الواصلُ بالمكافِئ، ولكن الواصِلَ الذي إذا قُطِعَت رحِمُه وَصَلَها**»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٧) و (٥٩٨٨)، ومسلم (٢٥٥٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥١).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧).
(٥) أخرجه البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩).
(٦) أخرجه البخاري (٥٩٩١).

١٦٩- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**الرحمُ مُعلقةٌ بالعرشِ تقول: من وَصَلني؛ وصَلَه الله، ومن قَطَعَني؛ قَطعَه الله**»[1].

١٧٠- وعن مَيمونةَ بنتِ الحارثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها أعتَقَت وليدةً ولم تَستَأذِنِ النبيَّ ﷺ فلما كان يومُها الذي يَدورُ عليها فيه، قالت: أشَعَرتَ يا رسولَ الله، أني أعتقت وليدتي؟ قال: «**أو فَعَلتِ؟**» قالت: نَعم. قال: «**أما إنك لو أَعطَيتِها أخوالَك كان أعظمَ لأجرِك**»[2].

١٧١- وعن أسماءَ بنت أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالت: قدِمَتْ عليَّ أمي وهي مشركةٌ في عهدِ رسولِ الله ﷺ فاستَفتَيتُ رسولَ الله ﷺ قلت: قدِمَت عليَّ أمي وهي راغبةٌ، أفأصِلُ أمِّي؟ قال: «**نَعم، صِلي أمَّكِ**»[3].

١٧٢- وعن زينبَ الثقفيةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**تصدَّقنَ يا معشرَ النساءِ، ولو من حُليِّكُن**»، قالت: فرجَعتُ إلى عبدِ الله بن مسعودٍ، فقلت له: إنك رجلٌ خَفيفُ ذاتِ اليدِ، وإن رسولَ الله ﷺ قد أمرَنا بالصدقةِ فأتِه، فاسأَلْهُ، فإن كان ذلك يُجزِئُ عني، وإلَّا صرَفتُها إلى غيرِكم. فقال عبدُ الله: بل ائتِيه أنت، فانطَلَقت، فإذا امرأةٌ من الأنصارِ ببابِ رسولِ الله ﷺ حاجَتي حاجَتُها، وكان رسولُ الله ﷺ قد أُلقِيَت عليه المهابةُ، فخرجَ علينا بلالٌ، فقلنا له: ائتِ رسولَ الله ﷺ فأخبِره أن امرأتَين بالبابِ تَسألانِك: أتجزِيءُ الصدقةُ عنهما على أزواجِهِما وعلى أيتامٍ في حُجورِهما؟ ولا تُخبِره من نحن، فدخلَ بلالٌ على

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٩٢)، ومسلم (٩٩٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (١٠٠٣).

رسولِ الله ﷺ فسأله، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «**من هما؟**» قال: امرأةٌ من الأنصارِ وزَينبُ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**أيُّ الزيانِبِ؟**» قال: امرأةُ عبدِ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «**لها أجران: أجرُ القَرابةِ، وأَجرُ الصدقةِ**»(١).

١٧٣- وعن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ستَفتَحون مصرَ، وهي أرضٌ يُسمَّى فيها القيراطُ، فاستوصوا بأهلِها خيرًا؛ فإن لهم ذمةً ورَحمًا**»(٢).

١٧٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نَزلَت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسولُ الله ﷺ قُريشًا، فاجتَمَعوا فعَمَّ وخَصَّ، وقال: «**يا بني كَعبِ بن لُؤي، أنقِذوا أنفُسَكُم من النارِ، يا بني مُرةَ بن كعبٍ، أنقذوا أنفُسَكم من النارِ، يا بني عبدِ منافٍ، أنقِذوا أنفُسَكم من النارِ، يا بني هاشم، أنقِذوا أنفُسَكم من النارِ، يا بني عبدِ المطلبِ، أنقذوا أنفُسَكم من النارِ، يا فاطمةُ، أنقذي نفسَك من النارِ، فإني لا أَملِك لكم من الله شيئًا، غيرَ أن لكم رَحمًا سأَبُلُّها ببَلالها**»(٣).

(٤١) باب تحريمِ العُقوقِ وقَطيعةِ الرحم

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٣).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٤).

﴿ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

١٧٥- وعن أبي بكرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ألا أُنبِّئكم بأكبرِ الكبائرِ؟**» -ثلاثًا- قُلنا: بلى، يا رَسولَ الله، قال: «**الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالدين**» وكان مُتَّكئًا فجلسَ، فقال: «**ألا وقولُ الزورِ وشَهادةُ الزورِ**» فما زالَ يُكرِّرها حتى قلنا: ليتَه سَكتَ[1].

١٧٦- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من الكبائرِ شَتمُ الرجلِ والِدَيه**» قالوا: يا رسولَ الله، وهل يَشتِمُ الرجلُ والدَيه؟! قال: «**نَعم، يَسُبُّ أبا الرجلِ؛ فيسُبُّ أباه، ويسبُّ أمَّه؛ فيسبُّ أمَّه**»[2].

١٧٧- وعن جُبيرِ بن مُطعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يدخلِ الجنة قاطعٌ**» قال سفيانُ في روايته: يَعني: قاطعَ رحمٍ[3].

١٧٨- وعن المغيرةِ بن شعبةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الله حَرَّم عليكُم: عُقوقَ الأمهاتِ، ومنعًا وهاتِ، ووأدَ البناتِ، وكرِهَ لكم: قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعةَ المالِ**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (١٤٣).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠).
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٧٥)، ومسلم (٥٩٣).

(٤٢) باب فضلِ برِّ أصدقاءِ الأبِ والأمِّ والأقاربِ والزوجةِ وسائرِ من يُندبُ إكرامُه

١٧٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**أبَرُّ البرِّ أن يَصلَ الرَّجلُ وُدَّ أبيه**»(١).

١٨٠- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ما غِرتُ على أحدٍ من نساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرتُ على خَديجةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وما رَأيتُها قطُّ، ولكن كان يُكثِرُ ذِكرَها، وربَّما ذَبحَ الشاةَ، ثم يُقَطِّعها أعضاءً، ثم يَبعثُها في صدائِق خَديجةَ، فربما قلت له: كأن لم يَكُن في الدنيا امرأة إلَّا خَديجةُ! فيقولُ: «**إنَّها كانَت وكانت، وكان لي مِنها وَلدٌ**».

وفي روايةٍ: قالت: استَأذَنَت هالةُ بنتُ خويلدٍ أختُ خديجةَ على رسولِ الله ﷺ فعَرفَ استئذانَ خَديجةَ، فارتاحَ لذلك، فقال: «**اللهُمَّ هالةَ بنتَ خُويلدٍ**»(٢).

(٤٣) باب إكرامِ أهلِ بيتِ رسولِ الله ﷺ وبيانِ فضلِهم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

١٨١- وعن يَزيدَ بن حَيان، قال: انطَلَقتُ أنا وحُصينُ بن سبرةَ، وعمرُو بن مسلمٍ إلى زيدِ بن أرقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما جَلَسنا إليه قال له حُصين: لقد لَقيتَ يا زيدُ

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٢).
(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (٢٤٣٥).

خيرًا كثيرًا، رأيتَ رسولَ الله ﷺ وسمِعتَ حَديثَه، وغَزوتَ معه، وصَلَّيت خلفَه، لقد لَقيتَ يا زيدُ خيرًا كثيرًا، حَدِّثنا يا زيدُ ما سمِعتَ من رسولِ الله ﷺ قال: يا ابنَ أخي، والله لقد كبرت سِنِّي، وقدمَ عَهدي، ونسيتُ بعضَ الذي كنتُ أعي من رَسولِ الله ﷺ فما حَدَّثتُكُم، فاقبَلوا، وما لا فلا تُكلِّفونيه. ثم قال: قامَ رسولُ الله ﷺ يومًا فينا خَطيبًا بماءٍ يُدعى خُمًّا بين مكةَ والمدينةِ، فحمِد الله، وأثنى عليه، ووعَظَ وذَكَّر، ثم قال: «**أما بعدُ، ألا أيها الناسُ، فإنما أنا بشرٌ يوشكُ أن يأتيَ رسولُ ربي فأُجيبَ، وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلين: أوَّلها كتابُ الله، فيه الهُدى والنورُ، فخُذوا بكتابِ الله، واستَمسِكوا به**» فحثَّ على كتابِ الله، ورغَّب فيه، ثم قال: «**وأهلُ بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهلِ بيتي، أُذكِّرُكم الله في أهلِ بيتي**» فقال له حُصين: ومن أهلُ بيتِه يا زيدُ، أليس نِساؤه من أهل بيتِه؟ قال: نساؤه من أهلِ بيتِه، ولكن أهلُ بيته من حُرِمَ الصدقةَ بعدَه، قال: ومَن هُم؟ قال: هُم آلُ عليٍّ، وآلُ عقيلٍ، وآل جعفرٍ، وآلُ عباسٍ. قال: كلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقةَ؟ قال: نَعَم[1].

(٤٤) باب تَوقيرِ العُلماءِ والكبارِ وأهلِ الفضلِ وتقديمِهم على غيرِهم ورفعِ مَجالسِهم وإظهارِ مزيَّتِهم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

١٨٢- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يؤُمُّ القومَ أقرؤُهُم لكتابِ الله، فإن كانوا في القراءةِ سواءً، فأعلَمُهم بالسنةِ، فإن كانوا**

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

في السنةِ سواءً، فأقدَمُهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرةِ سواءً، فأقدمُهم سِنًّا، ولا يَؤُمَّن الرجلُ الرجلَ في سلطانِه، ولا يَقعُد في بيتِه على تَكرِمتِه إلا بإذنِه»[(١)].

١٨٣- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان يَجمعُ بين الرجلين من قتلى أحدٍ -يعني: في القَبرِ- ثم يقولُ: «أيُّهما أكثرُ أخذًا للقرآنِ؟» فإذا أُشيرَ له إلى أحدِهما قدَّمه في اللَّحدِ[(٢)].

١٨٤- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «أراني في المنامِ أتسوَّك بسواكٍ، فجاءَني رجلان، أحدُهما أكبرُ من الآخرِ، فناوَلتُ السِّواكَ الأصغرَ، فقيلَ لي: كبِّر، فدَفعتُه إلى الأكبرِ منهما»[(٣)].

١٨٥- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن من إجلالِ الله تعالى: إكرامَ ذي الشيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرامَ ذي السلطانِ المقسِطِ»[(٤)].

١٨٦- وعن عمرِو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس مِنا من لم يرحَم صَغيرَنا، ويَعرفُ شرفَ كَبيرِنا»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٧١)، وعلقه البخاري (٢٤٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣).

(٥) أخرجه الترمذي (١٩٢٠)، وأبو داود (٤٩٤٣).

(٤٥) باب زيارةِ أهلِ الخَيرِ ومجالَستِهم وصُحبتِهم ومحبَّتِهم وطلبِ زيارتِهم والدعاءِ منهم وزيارةِ المواضعِ الفاضلة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ۝٦٠﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ [الكهف: ٦٠ - ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨].

١٨٧- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال أبو بكرٍ لعمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بعد وفاةِ رَسولِ الله ﷺ: انطَلِق بنا إلى أمِّ أيمنَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا نَزورُها كما كان رَسولُ الله ﷺ يَزورُها، فلما انتَهيا إليها، بَكَت، فقالا لها: ما يُبكيكِ؟ أما تَعلَمين أن ما عندَ الله خيرٌ لرَسولِ الله ﷺ؟ فقالت: إني لا أبكي أنِّي لا أعلَمُ أن ما عندَ الله تعالى خيرٌ لرَسولِ الله ﷺ، ولكن أَبكي أن الوحيَ قد انقطَع من السماءِ، فهَيَّجَتْهما على البكاءِ، فجَعلا يَبكِيان معها[(١)].

١٨٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رجلًا زارَ أخًا له في قريةٍ أخرى، فأرصَدَ الله تعالى على مَدرجتِه مَلَكًا، فلما أتى عليه، قال: أينَ تُريدُ؟ قال: أُريدُ أخًا لي في هذه القريةِ، قال: هل لك عَليه من نِعمةٍ تَربُّها؟ قال: لا، غيرَ أني أحبَبتُه في الله، قال: فإني رَسولُ الله إليكَ بأنَّ الله قد أحبَّك كما أحبَبتَه فيه»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٧).

١٨٩- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّما مَثلُ الجَليسِ الصالحِ وجليس السوءِ، كحاملِ المسكِ، ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ: إمَّا أن يُحذيَك، وإمَّا أن تَبتاعَ منه، وإما أن تَجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكيرِ: إمَّا أن يَحرقَ ثيابَك، وإمَّا أن تَجدَ منه ريحًا مُنتِنةً**»[١].

١٩٠- وعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تُصاحِب إلا مُؤمنًا، ولا يأكُل طعامَك إلا تقيٌّ**»[٢].

١٩١- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**الرجلُ على دين خَليلِه، فلينظُرْ أحدُكُم من يُخالِل**»[٣].

١٩٢- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: قيلَ للنبيِّ ﷺ: الرجلُ يحبُّ القومَ ولما يَلحَق بهم؟ قال: «**المرءُ مع مَن أَحَبَّ**»[٤].

١٩٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الناسُ مَعادنُ كمعادنِ الذَّهبِ والفِضةِ، خيارُهُم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فقُهوا، والأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ، فما تَعارفَ منها ائتَلَف، وما تناكَرَ منها اختَلَف**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٣٨).

(٤٦) باب فضلِ الحُبِّ في الله والحَثِّ عليه وإعلامِ الرجلِ من يحبِّه، أنه يحبِّه، وماذا يَقولُ له إذا أعلَمه

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخر السورة، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الحشر: ٩].

١٩٤- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمان: أن يَكونَ الله ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهُما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلَّا لله، وأن يَكره أن يعودَ في الكفرِ بعد أن أنقذهُ الله منه، كما يكرهُ أن يُقذَفَ في النارِ»**[(١)].

١٩٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إن الله تعالى يَقولُ يومَ القيامةِ: أين المتَحابون بجَلالي؟ اليومَ أُظلُّهم في ظلي يومَ لا ظلَّ إلا ظلي»**[(٢)].

١٩٦- وعن البراءِ بن عازبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ في الأنصارِ: **«لا يُحبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُهم إلا منافقٌ، من أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغَضَهم أبغَضَه الله»**[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

١٩٧- وعن معاذٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي، لهم منابِرُ من نورٍ يغبِطُهم النبيون والشهداءُ**»[١].

١٩٨- وعن أبي إدريسَ الخولاني رَحِمَهُٱللَّهُ، قال: دخلتُ مسجدَ دمشق، فإذا فتًى براقُ الثنايا وإذا الناسُ معه، فإذا اختلفوا في شيءٍ، أسندوه إليه، وصَدَروا عن رأيِه، فسألتُ عنه، فقيل: هذا معاذُ بنُ جبلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فلما كان من الغدِ، هجَّرتُ، فوجدتُه قد سبقني بالتهجيرِ، ووجدتُه يصلي، فانتظرتُه حتى قضى صلاتَه، ثم جئتُه من قِبَلِ وجهِه، فسلَّمتُ عليه، ثم قلت: والله، إني لأحبُّك لله، فقال: آلله؟ فقلت: الله، فقال: آلله؟ فقلت: الله، فأخذَني بحبوةِ رِدائي، فجَبَذَني إليه، فقال: أبشِر! فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى: وجبَت محبَّتي للمتحابِّين فيَّ، والمتجالِسين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذِلين فيَّ**»[٢].

١٩٩- وعن المقدامِ بن مَعدي كَرِب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا أحبَّ الرجلُ أخاه، فليُخبِرْه أنه يحبُّه**»[٣].

٢٠٠- وعن معاذٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ أخذَ بيدِه، وقال: «**يا معاذُ، والله، إني لأحبُّك**» فقال: «**أوصيك يا معاذُ، لا تدعَنَّ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ تقول: اللهمَّ أعني على ذكرِك، وشُكرِك، وحُسنِ عبادتِك**»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٩٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٦/ ٣٥٩ (٢٢٠٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي(١٣٠٣).

(٤٧) باب علاماتِ حبِّ الله تعالى العبد والحثِّ على التخلُّقِ بها والسعيِّ في تحصيلها

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣١﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٥٤﴾ [المائدة: ٥٤].

٢٠١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا أحبَّ الله تعالى العبدَ، نادى جبريلَ: إن الله تعالى يحبُّ فلانًا، فأحبِبهُ، فيُحبه جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إن الله يحبُّ فلانًا، فأحبوه، فيُحبه أهل السماءِ، ثم يوضَعُ له القبولُ في الأرضِ**»[1].

٢٠٢- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ بعث رَجلًا على سريةٍ، فكان يقرأُ لأصحابِه في صلاتِهم فيختمُ بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلما رجعوا ذُكِرَ ذلك لرسولِ الله ﷺ فقالَ: «**سلوه، لأيِّ شيءٍ يصنعُ ذلك؟**» فسألوه، فقال: لأنَّها صِفةُ الرحمن، فأنا أحبُّ أن أقرأَ بها. فقال رسولُ الله ﷺ: «**أخبِروه أن الله تعالى يُحبُّه**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٩)، ومسلم (٢٦٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

(٤٨) باب التحذيرِ من إيذاءِ الصالحين والضَّعفةِ والمساكين

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: ٩ - ١٠].

٢٠٣- وعن جُندبِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن صلَّى صلاةَ الصبحِ، فهو في ذمةِ الله، فلا يطلُبَنَّكُم الله من ذمَّتِه بشيءٍ، فإنه من يَطلُبه من ذمتِه بشيءٍ يُدركه، ثم يكبُّه على وجهِه في نار جهنَّمَ**»[(١)].

٢٠٤- وعن عائذِ بن عمرٍو المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن أبا سفيانَ أتى على سَلمانَ وصُهيبٍ وبلالٍ في نفرٍ، فقالوا: ما أخَذَتْ سيوفُ الله من عدوِّ الله مأخذَها، فقالَ أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أتقولون هذا لشيخِ قُريشٍ وسيِّدهم؟ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَه، فقال: «**يا أبا بكرٍ، لعلَّك أغضَبتَهم؟ لئن كنت أغضَبتَهم لقد أغضَبتَ ربَّك**» فأتاهم فقال: يا إخوتاهُ، أغضبتُكُم؟ قالوا: لا، يَغفرُ الله لك يا أخي[(٢)].

(٤٩) باب إجراءِ أحكامِ الناس على الظاهرِ، وسرائرُهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

٢٠٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**أُمِرت أن أقاتل الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويُقيموا الصلاةَ،**

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٠٤).

ويؤتوا الزكاةَ، فإذا فعلوا ذلك عَصموا منِّي دماءهم وأموالَهم إلَّا بحقِّ الإسلام، وحسابُهم على الله تعالى»[(١)].

٢٠٦- وعن المقدادِ بن الأسودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ إن لقيتُ رجلًا من الكفار، فاقتَتَلنا، فضربَ إحدى يَدَيَّ بالسيفِ، فقَطَعها، ثم لاذَ منِّي بشجرةٍ، فقال: أسلمتُ لله. أأقتُله يا رَسولَ الله بعد أن قالها؟ فقال: «**لا تَقتُله**» فقلت: يا رَسولَ الله، قطعَ إحدى يديَّ، ثم قال ذلك بعد ما قَطَعَها؟! فقال: «**لا تَقتُله، فإن قتلتَه فإنه بمنزِلتك قبل أن تَقتُله، وإنك بمنزلتِه قبل أن يقولَ كلمتَه التي قال**»[(٢)].

ومعنى«**إنه بمنزِلَتِك**»أي: معصومُ الدم محكومٌ بإسلامِه، ومعنى «**إنك بمنزلتِه**» أي: مباحُ الدم بالقصاصِ لورثتِه، لا أنه بمنزلتِه في الكفرِ، والله أعلم.

٢٠٧- وعن أسامةَ بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: بَعثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقةِ من جُهينةَ فصبَّحنا القومَ على مياهِهم، ولحِقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجلًا منهم، فلما غشيناه، قال: لا إله إلَّا الله، فكفَّ عنه الأنصاريُّ، وطعَنتُه برُمحي حتى قتلتُه، فلما قدِمنا بلغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال لي: «**يا أسامةُ، أقتَلتَه بعد ما قال: لا إله إلَّا الله؟!**» قلت: يا رَسولَ الله، إنما كان مُتَعَوِّذًا، فقال: «**أقتَلتَه بعد ما قالَ: لا إله إلَّا الله؟!**» فما زالَ يُكررها عليَّ حتى تمنيتُ أني لم أكن أسلَمتُ قبل ذلك اليومِ[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٧٢)، ومسلم (٩٦).

٢٠٨- وعن عبدِ الله بن عتبةَ بن مسعودٍ، قال: سمعتُ عمرَ بن الخطابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: إن ناسًا كانوا يُؤخذون بالوحي في عهدِ رسولِ الله ﷺ وإن الوحيَ قد انقطع، وإنما نأخُذُكم الآن بما ظَهر لنا من أعمالِكم، فمن أظهَرَ لنا خيرًا أمِنَّاه وقرَّبناه، وليس لنا من سَريرتِه شيءٌ، الله يحاسبُه في سريرتِه، ومن أظهر لنا سوءًا لم نأمَنه ولم نُصدِّقه وإن قال: إن سَريرته حَسنةٌ[1].

(٥٠) باب الخوفِ

قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هود: ١٠٢ - ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٧]، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١ - ٢]، وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ الآيات [الرحمن: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٤١).

مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور: ٢٥ - ٢٨]، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ جدًّا معلوماتٌ، والغرضُ الإشارةُ إلى بعضِها، وقد حَصَلَ.

٢٠٩- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوقُ: «**إن أحدَكُم يُجمع خلقه في بطنِ أمه أربعين يومًا، ثم يكون عَلَقةً مثل ذلك، ثم يكون مُضغةً مثل ذلك، ثم يُرسَل الملك، فيَنفُخ فيه الروحَ، ويُؤمَر بأربع كلماتٍ: بكَتبِ رزقِه وأجلِه وعملِه وشقيٌّ أو سعيدٌ، فوالذي لا إله غيرُه إن أحدَكم ليعمَل بعملِ أهل الجنةِ حتى ما يكون بينه وبينَها إلا ذراعٌ فيَسبِقُ عليه الكتابُ، فيعمل بعملِ أهل النار فيدخُلَها، وإن أحدَكم ليَعمَل بعملِ أهل النارِ حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيَسبِق عليه الكتابُ فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخُلَها**»(١).

٢١٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يُؤتى بجهنَّم يومئذٍ لها سبعون ألفَ زمامٍ، مع كلِّ زمامٍ سبعون ألف ملكٍ يَجرُّونَها**»(٢).

٢١١- وعن النعمانِ بن بَشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إن أهونَ أهل النارِ عذابًا يوم القيامةِ لَرجلٌ يوضعُ في أخمصِ قدميه جَمرتان يَغلي منهما دماغُه، ما يرى أن أحدًا أشدَّ منه عذابًا، وأنه لأهونُهم عذابًا**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣).

٢١٢- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَطبَ رسولُ الله ﷺ خطبةً ما سمعت مثلَها قط، فقال: «**لو تَعلمون ما أعلَمُ، لضَحِكتُم قليلًا ولَبَكيتُم كثيرًا**» فغطى أصحابُ رسولِ الله ﷺ وجوهَهم، لهم خَنين[(١)].

٢١٣- وعن المقدادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**تُدنى الشمسُ يومَ القيامة من الخلقِ حتى تكون منهم كمِقدارِ ميلٍ**» قال سُليم بن عامرٍ -الراوي عن المقداد-: فوالله ما أدري ما يَعني بالميلِ، أمسافةَ الأرض أم الميلَ الذي تُكتَحل به العينُ؟ «**فيكونُ الناس على قَدْرِ أعمالهم في العرقِ، فمنهم من يكون إلى كعبَيه، ومنهم من يكون إلى رُكبتَيه، ومنهم من يكون إلى حَقوَيه، ومنهم من يُلجِمه العرقُ إلجامًا**» وأشارَ رسولُ الله ﷺ بيده إلى فيه[(٢)].

٢١٤- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ إذ سَمعَ وجبةً، فقال: «**هل تَدرون ما هذا؟**» قلنا: الله ورسولُه أعلمُ! قال: «**هذا حجرٌ رُمِي به في النارِ من سبعين خَريفًا، فهو يهوي في النارِ الآن حتى انتهى إلى قَعرِها فسمِعتُم وَجبَتَها**»[(٣)].

٢١٥- وعن عَديِّ بن حاتمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما منكُم من أحدٍ إلا سيُكلِّمه ربُّه، ليس بينَه وبينه تَرجمان، فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قَدَّم، وينظر أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قَدَّم، وينظر بين يديه فلا يَرى إلا النارَ تِلقاء وجهِه، فاتقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٤).
(٤) أخرجه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).

٢١٦- وعن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَزولُ قدما عبدٍ يوم القيامةِ حتى يُسأَل عن عمرِه فيما أفناه؟ وعن عِلمِه فيما فعلَ؟ وعن مالِه من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقَه؟ وعن جِسمِه فيم أبلاه؟**»[(١)].

٢١٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كيف أنعَمُ! وصاحبُ القرنِ قد التقمَ القرنَ، واستمعَ الإِذنَ متى يُؤمَر بالنفخ فينفخُ**»، فكأنَّ ذلك ثقُلَ على أصحابِ رسولِ الله ﷺ فقال لهم: «**قولوا: حَسبُنا الله ونِعمَ الوكيلُ**»[(٢)].

٢١٨- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن خافَ أدلجَ، ومن أدلجَ بلغَ المنزلَ، ألا إن سلعةَ الله غاليةٌ، ألا إن سلعةَ الله الجنةُ**»[(٣)].

٢١٩- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**يُحشر الناس يومَ القيامة حفاةً عُراةً غُرلًا**» قلت: يا رَسولَ الله، النساءُ والرجالُ جميعًا ينظر بعضُهم إلى بعضٍ؟! قال: «**يا عائشةُ، الأمر أشدُّ من أن يُهمَّهم ذلك**»[(٤)].

(٥١) باب الرجاءِ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩).

﴿إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [طه: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

٢٢٠- وعن عبادةَ بن الصامتِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من شَهِدَ أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريكَ له، وأن محمدًا عبدُه ورسوله، وأن عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مَريمَ وروحٌ منه، والجنةَ والنارَ حقٌّ، أدخله الله الجنةَ على ما كان من العملِ**»[(١)].

٢٢١- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**يقولُ الله عز وجل: من جاءَ بالحسنةِ فله عشرُ أمثالها أو أزيد، ومن جاءَ بالسيئةِ فجزاءُ سيئة مثلها أو أغفرُ، ومن تقرَّب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا، ومن تقرَّبَ مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يَمشي أتيتُه هرولةً، ومن لقيَني بقُرابِ الأرض خطيئةً لا يُشرِكُ بي شيئًا، لقيتُه بمثلها مغفرةً**»[(٢)].

٢٢٢- وعن جابرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رَسولَ الله، ما الموجِبتان؟ قال: «**من ماتَ لا يُشرك بالله شيئًا دخل الجنةَ، ومن مات يُشرك به دخل النارَ**»[(٣)].

٢٢٣- وعن أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ -ومعاذٌ رَديفه على الرَّحل- قال: «**يا مُعاذُ**» قال: لبَّيك رَسولَ الله وسَعدَيك، قال: «**يا مُعاذُ**» قال: لبَّيك رَسولَ الله وسَعدَيك، قال: «**يا مُعاذ**» قال: لبَّيك رَسولَ الله وسَعدَيك، ثلاثًا، قال: «**ما مِن**

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).
(٣) أخرجه مسلم (٩٣).

عبدٍ يشهدُ أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا عبده ورسولُه صِدقًا من قلبِه؛ إلا حرَّمه الله على النارِ» قال: يا رَسولَ الله، أفلا أُخبرُ بها الناسَ فيَستَبشروا؟ قال: «**إذًا يَتَّكِلوا**» فأخبرَ بها معاذٌ عند موتِه تأثُّمًا[(١)].

٢٢٤- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُدِمَ على رسولِ الله ﷺ بسبيٍ، فإذا امرأةٌ من السبيِ تَسعى، إذا وَجدَت صبيًّا في السبيِ أخذَتهُ فألزقَتهُ ببطنِها فأرضَعتهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أترونَ هذه المرأةَ طارحةً ولَدَها في النارِ؟**» قلنا: لا والله. فقال: «**لله أرحَمُ بعبادِه من هذه بولَدِها**»[(٢)].

٢٢٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لما خَلقَ الله الخَلقَ كتبَ في كتاب -فهو عندَهُ فوقَ العرشِ-: إنَّ رحمَتي تَغلِبُ غَضبي**»[(٣)].

٢٢٦- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**جَعلَ الله الرحمةَ مئةَ جزءٍ، فأمسك عنده تِسعةً وتسعين، وأنزل في الأرضِ جزءًا واحدًا، فمِن ذلك الجزءِ يتراحمُ الخلائقُ، حتى ترفعُ الدابةُ حافِرَها عن ولدِها خشيةَ أن تصيبَه**»[(٤)].

٢٢٧- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ فيما يَحكي عن ربِّه تعالى، قال: «**أذنَبَ عبدٌ ذنبًا، فقال: اللهُمَّ اغفر لي ذنبي، فقالَ الله تبارك وتعالى: أذنَبَ عبدي ذَنبًا، علِم أن له ربًّا يغفرُ الذنبَ، ويأخذ بالذنبِ، ثم عاد فأذنبَ، فقال: أي ربِّ، اغفر لي**

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).

ذَنبي، فقال تَبارك وتعالى: عبدي أذنَبَ ذنبًا، فعَلِم أن له ربًّا، يغفرُ الذنب، ويأخذُ بالذنبِ، ثم عاد فأذنبَ، فقال: أي ربِّ، اغفر لي ذَنبي، فقال تَبارك وتعالى: أذنَبَ عبدي ذنبًا، فعَلِم أن له ربًّا، يغفرُ الذنب، ويأخذُ بالذنبِ، قد غَفرتُ لعبدي فليَفعَل ما شاءَ»[(١)].

٢٢٨- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، لو لم تُذنِبوا، لذهبَ الله بكم، وجاءَ بقومٍ يُذنِبون، فيستَغفِرون الله تعالى، فيغفرُ لهم»[(٢)].

٢٢٩- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ تلا قولَ الله عز وجل في إبراهيمَ ﷺ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآية، وقال عيسى ﷺ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة: ١١٨] فرفعَ يديه وقال: «اللهُمَّ أمَّتي أمَّتي» وبكى، فقال الله عز وجل: «يا جِبريلُ، اذهَب إلى محمدٍ -وربُّك أعلمُ- فسَله ما يُبكيه؟» فأتاه جبريلُ، فأخبره رسولُ الله ﷺ بما قال -وهو أعلم- فقال الله تعالى: «يا جبريلُ، اذهب إلى محمدٍ، فقل: إنا سنُرضيك في أمَّتِك ولا نَسوؤك»[(٣)].

٢٣٠- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إن الكافرَ إذا عمِلَ حسنةً، أُطعمَ بها طُعمةً من الدنيا، وأمَّا المؤمنُ فإن الله تعالى يَدَّخر له حسناتِه في الآخرةِ، ويُعقِبه رزقًا في الدنيا على طاعتِه»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٠٨).

٢٣١- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثلُ الصلواتِ الخمسِ كمَثلِ نهرٍ جارٍ غَمرٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرات**»[(١)].

٢٣٢- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ما مِن رجلٍ مسلمٍ يموت، فيقومُ على جنازتِه أربعون رَجلًا لا يُشركون بالله شيئًا، إلَّا شفَّعهم الله فيه**»[(٢)].

٢٣٣- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في قبة نحوًا من أربعين، فقال: «**أترضون أن تكونوا ربعَ أهلِ الجنة؟**» قلنا: نَعَم. قال: «**أترضون أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنةِ؟**» قلنا: نعم، قال: «**والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، إني لأرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنةِ، وذلك أن الجنةَ لا يدخلُها إلا نَفْسٌ مسلمةٌ، وما أنتم في أهلِ الشركِ إلا كالشعرةِ البيضاء في جِلدِ الثورِ الأسودِ، أو كالشعرةِ السوداءِ في جلد الثورِ الأحمرِ**»[(٣)].

٢٣٤- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا كان يومُ القيامةِ دفعَ الله إلى كل مسلمٍ يهوديًّا أو نصرانيًّا، فيقول: هذا فِكاكُك من النارِ**»[(٤)].

٢٣٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**يُدنَى المؤمنُ يوم القيامة من ربِّه عز وجل حتى يضعَ عليه كنفَه، فيُقرِّره بذنوبِه، فيقول:**

---

(١) أخرجه مسلم (٦٦٨).
(٢) أخرجه مسلم (٩٤٨).
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١).
(٤) أخرجه مسلم (٢٧٦٧).

أتعرفُ ذنبَ كذا؟ أتعرفُ ذنبَ كذا؟ فيقول: أي ربِّ، أعرِفُ، قال: فإني قد سَترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفرُها لك اليومَ، فيُعطى صحيفةَ حسناتِه»[١].

٢٣٦- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رجلًا أصاب من امرأةٍ قُبلةً، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤] فقال الرجلُ: أَلِي هذا يا رَسولَ الله؟ قال: «لجميعِ أمتي كلِّهم»[٢].

٢٣٧- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أصبتُ حدًّا فأقِمه عليَّ، وحضرت الصلاةُ، فصلى مع رسولِ الله ﷺ فلما قَضى الصلاةَ، قال: يا رسولَ الله، إني أصبتُ حدًّا فأقم فيَّ كتاب الله. قال: «**هل حضَرتَ معنا الصلاةَ؟**» قال: نعم. قال: «**قد غُفِرَ لك**»[٣].

٢٣٨- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الله تعالى يَبسُط يدَه بالليلِ؛ ليَتوبَ مسيءُ النهارِ، ويبسطُ يده بالنهارِ؛ ليتوبَ مسيء الليلِ، حتى تطلُع الشمسُ من مغربِها**»[٤].

(٥٢) باب فضلِ الرجاءِ

قال الله تعالى إخبارًا عن العبدِ الصالحِ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾ [غافر: ٤٤، ٤٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨).
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).
(٣) أخرجه البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤).
(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

٢٣٩- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «**قال الله عز وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حيثُ يَذكُرني، والله، لله أفرحُ بتوبةِ عبدِه من أحدِكم يجدُ ضالَّته بالفلاةِ، ومن تقرَّب إليَّ شِبرًا، تقرَّبتُ إليه ذراعًا، ومن تقرَّب إليَّ ذراعًا، تقرَّبتُ إليه باعًا، وإذا أقبلَ إليَّ يَمشي أقبلتُ إليه أُهرولُ**»(١).

٢٤٠- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنه سمعَ النبيَّ ﷺ قبل موتِه بثلاثةِ أيامٍ، يقول: «**لا يَموتنَّ أحدُكم إلا وهو يُحسنُ الظنَّ بالله عز وجل**»(٢).

(٥٣) باب الجمعِ بين الخوفِ والرجاءِ

اعلَم أن المختارَ للعبدِ في حالِ صحَّته أن يكون خائفًا راجيًا، ويكون خوفُه ورجاؤه سواءً، وفي حالِ المرضِ يَتمحَّضُ الرجاءُ، وقواعدُ الشرعِ من نصوصِ الكتابِ والسُّنة وغير ذلك متظاهرةٌ على ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ۝١٤﴾ [الانفطار: ١٣ - ١٤]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝٩﴾ [القارعة: ٦ - ٩] والآياتُ في هذا المعنى كثيرةٌ، فيَجتمِعُ الخوفُ والرجاءُ في آيتين مقترَنتَين أو آيات أو آية.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

٢٤١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لو يعلَمُ المؤمنُ ما عندَ الله من العقوبةِ، ما طمِعَ بجنَّتِه أحدٌ، ولو يعلمُ الكافرُ ما عندَ الله من الرحمةِ، ما قنطَ من جنَّته أحدٌ**»(١).

٢٤٢- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**الجنةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نَعلِه، والنارُ مثل ذلك**»(٢).

(٥٤) باب فضلِ البكاءِ من خشيةِ الله تعالى وشوقًا إليه

قال الله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم: ٥٩-٦٠].

٢٤٣- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**اقرأ عليَّ القرآنَ**» قلت: يا رَسولَ الله، أَقرأُ عليك، وعليك أُنزل؟! قال: «**إني أحبُّ أن أسمَعه من غيري**» فقرَأتُ عليه سورةَ النساءِ، حتى جئتُ إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١] قال: «**حَسبُك الآن**» فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تَذرِفان(٣).

٢٤٤- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «**لا يَلِجُ النارَ رجلٌ بكى من خشيةِ الله حتى يَعودَ اللبنُ في الضَّرعِ، ولا يجتمِعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنَّمَ**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٨٨).
(٣) أخرجه البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).
(٤) أخرجه الترمذي (١٦٣٣)، والنسائي (٣١٠٨)، وابن ماجه (٢٧٧٤).

٢٤٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سبعةٌ يُظلُّهم الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادل، وشابٌّ نشأ في عبادةِ الله تعالى، ورجلٌ قلبُه معلَّق بالمساجدِ، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال، فقال: إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلَم شمالُه ما تُنفِق يمينه، ورجلٌ ذكرَ الله خاليًا ففاضَت عيناه**»(١).

(٥٥) باب فضلِ الزهدِ في الدنيا والحثِّ على التقلُّل منها وفضلِ الفقرِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾ [يونس: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾ [الكهف: ٤٥ - ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ [الحديد: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ [آل

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).

عمران: ١٤]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٥﴾ [فاطر: ٥]، وقال تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥﴾ [التكاثر: ١ - ٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٦٤﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٢٤٦- وعن عمرِو بن عوفٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى البحرين يأتي بجِزيَتها، فقدِم بمالٍ من البحرين، فسمِعَت الأنصارُ بقدومِ أبي عبيدةَ، فوافَوا صلاةَ الفجرِ مع رسولِ الله ﷺ فلما صلى رسولُ الله ﷺ انصرفَ، فتَعَرَّضوا له، فتبَسَّم رسولُ الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «**أظنُّكم سمِعتُم أن أبا عبيدةَ قدم بشيءٍ من البحرين؟**» فقالوا: أجل، يا رَسولَ الله، فقال: «**أبشِروا وأَمِّلوا ما يسُرُّكم، فوالله ما الفقرُ أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تُبسطَ الدنيا عليكم كما بُسِطت على من كان قبلَكم، فتنافَسوها كما تنافَسوها، فتُهلككم كما أهلكتهم**»[(١)].

٢٤٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جلسَ رسولُ الله ﷺ على المنبرِ، وجلسنا حولَه، فقال: «**إن مما أخافُ عليكم بَعدي ما يُفتحُ عليكم من زَهرةِ الدنيا وزينَتِها**»[(٢)].

٢٤٨- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ الله ﷺ: «**يُؤتى بأنعمِ أهل الدنيا من أهلِ النارِ يومَ القيامة، فيُصبَغ في النارِ صبغةً، ثم يُقال: يا ابن آدم، هل**

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (٢٩٦١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٥)، ومسلم (١٠٥٢).

رأيتَ خيرًا قطُّ؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قطُّ؟ فيقول: لا والله يا ربِّ، ويُؤتى بأشدِّ الناسِ بؤسًا في الدنيا من أهلِ الجنةِ، فيُصبغُ صبغةً في الجنةِ، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيتَ بؤسًا قطُّ؟ هل مرَّ بك شدةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا والله، ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ، ولا رأيتُ شدةً قطُّ»[(١)].

٢٤٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**لو كان لي مثلُ أُحدٍ ذهبًا، لسرني أن لا تمرَّ علي ثلاثُ ليالٍ وعندي منه شيءٌ، إلا شيءٌ أُرصِدُه لدَين**»[(٢)].

٢٥٠- وعن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رَسولَ الله، دُلَّني على عملٍ إذا عمِلته أحبَّني الله وأحبَّني الناسُ، فقال: «**ازهَد في الدُّنيا يُحبَّك الله، وازهَد فيما عند الناسِ يُحبَّك الناسُ**»[(٣)].

٢٥١- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: مرَّ علينا رسولُ الله ﷺ ونحن نُعالِجُ خُصًّا لنا، فقال: «**ما هذا؟**» فقلنا: قد وَهى، فنحن نُصلِحه، فقال: «**ما أرى الأمرَ إلَّا أعجلَ من ذلك**»[(٤)].

٢٥٢- وعن عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال: «**يقولُ ابنُ آدمَ: مالي، مالي، وهل لك يا ابنَ آدم من مالك إلَّا ما أكَلتَ فأفنَيت، أو لبِستَ فأبلَيتَ، أو تصدَّقتَ فأمضَيتَ؟!**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٥)، ومسلم (٩٩١).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٣٥)، والترمذي (٢٣٣٥)، وابن ماجه (٤١٦٠).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٥٨).

٢٥٣- وعن عبدِ الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نامَ رسولُ الله ﷺ على حَصيرٍ، فقامَ وقد أثَّرَ في جنبِه، قلنا: يا رسولَ الله، لو اتخَذنا لك وِطاءً. فقال: «**ما لي وللدُّنيا؟! ما أنا في الدُّنيا إلا كراكِبٍ استظَلَّ تحتَ شجرةٍ ثم راحَ وتَرَكها**»[(١)].

٢٥٤- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يدخلُ الفُقراءُ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بخمسِ مئة عامٍ**»[(٢)].

٢٥٥- وعن أسامةَ بن زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**قُمتُ على بابِ الجنةِ، فكان عامةُ من دَخَلَها المساكينَ، وأصحابُ الجَدِّ محبوسون، غيرَ أن أصحابَ النارِ قد أُمِرَ بهم إلى النارِ**»[(٣)].

(٥٦) باب فضلِ الجوعِ وخُشونةِ العَيشِ والاقتصارِ على القليلِ من المأكولِ والمشروبِ والملبوسِ وغيرِها من حُظوظِ النفوسِ وتركِ الشهواتِ

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ۝٦٠﴾ [مريم: ٥٩ - ٦٠]، وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ۝٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ الآية [القصص: ٧٩ - ٨٠]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨]، وقال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٥٣)، وابن ماجه (٤١٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٦)، ومسلم (٢٧٣٦).

لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ [الإسراء: ١٨]. والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٢٥٦- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ من خبزِ شعيرٍ يومين متتابعين حتى قُبِض[(١)].

٢٥٧- وعن عروةَ، عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها كانت تقولُ: واللهِ، يا ابن أُختي، إن كنا لننظُرُ إلى الهلالِ، ثُم الهلالِ، ثُم الهلالِ: ثلاثةَ أهلَّةٍ في شهرين، وما أُوقِد في أبياتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ. قلت: يا خالةُ، فما كان يُعيشُكُم؟ قالت: الأَسودان التَّمرُ والماءُ، إلا أنه قد كان لِرسولِ الله ﷺ جيرانٌ من الأنصارِ، وكانت لهم منائِحُ، فكانوا يُرسلون إلى رسولِ الله من ألبانِها فيَسقينا[(٢)].

٢٥٨- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما رَأى رسولُ الله ﷺ النَّقِيَّ من حين ابتَعثه الله تعالى حتى قَبَضَه الله تعالى. فقيل له: هل كان لَكم في عهدِ رسولِ الله ﷺ مناخلُ؟ قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ مُنخُلًا من حين ابتعَثه الله تعالى حتى قَبضه الله، فقيلَ له: كيف كنتم تأكلونَ الشعيرَ غير مَنخولٍ؟ قال: كنا نطحَنُه وننفُخُه، فيطيرُ ما طارَ، وما بقي ثَرَّيناه[(٣)].

٢٥٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ أو ليلةٍ، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: «**ما أخرَجَكُما من بيوتِكما هذه الساعةَ؟**» قالا: الجوعُ يا رَسولَ الله. قال: «**وأنا، والذي نفسي بيدِه، لَأخرَجني**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤١٦)، ومسلم (٢٩٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٦٧)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤١٣).

الذي أخرَجَكما، قوموا» فقاما معه، فأتى رجلًا من الأنصارِ، فإذا هو ليس في بيتِه، فلما رَأته المرأةُ، قالت: مرحبًا وأهلًا. فقال لها رسولُ الله ﷺ: **«أين فلان؟»** قالت: ذهبَ يَستَعذِبُ لنا الماءَ. إذ جاءَ الأنصاريُّ، فنظرَ إلى رسولِ الله ﷺ وصاحِبَيه، ثم قال: الحمدُ لله، ما أحدٌ اليومَ أكرمَ أضيافًا منِّي، فانطلقَ فجاءهم بعِذقٍ فيه بُسر وتمرٌ ورُطب، فقال: كُلوا، وأخذ المُديةَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: **«إياكَ والحلوبَ»** فذبَح لهم، فأكلوا من الشاةِ ومن ذلك العِذق وشَربوا. فلما أن شَبِعوا ورَووا قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **«والذي نَفسي بيدِه، لتُسألُنَّ عن هذا النَّعيمِ يومَ القيامة، أخرَجَكم من بيوتِكم الجوعُ، ثم لم تَرجِعوا حتى أصابَكُم هذا النعيمُ»**[(١)].

٢٦٠- وعن خالدِ بن عُميرٍ العدوي، قال: خَطَبَنا عُتبةُ بن غَزوان، وكان أميرًا على البصرةِ، فحمِد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ، فإن الدنيا قد آذَنَت بصَرمٍ، ووَلَّت حذَّاءَ، ولم يبقَ منها إلا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ يتصابُّها صاحِبُها، وإنكم مُنتَقِلون منها إلى دارٍ لا زوالَ لها، فانتَقِلوا بخيرِ ما بحَضرَتِكم، فإنه قد ذُكِر لنا أن الحجرَ يُلقى من شَفيرِ جهنَّم فيهوي فيها سبعين عامًا، لا يُدرك لها قعرًا، والله لتُملأنَّ، أفعجِبتُم؟! ولقد ذُكِر لنا أن ما بين مِصراعين من مَصاريعِ الجنةِ مَسيرةَ أربعين عامًا، وليأتين عليها يومٌ وهو كظيظٌ من الزحامِ، ولقد رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع رسولِ الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجرِ، حتى قَرِحَت أشداقُنا، فالتقطتُ بُردةً فشقَقتُها بيني وبين سعدِ بن مالكٍ، فاتَّزرتُ بنِصفِها، واتَّزرَ سعدٌ

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٨).

بنِصفِها، فما أصبحَ اليوم منَّا أحدٌ إلا أصبح أميرًا على مصرٍ من الأمصارِ، وإني أعوذُ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا، وعند الله صغيرًا[(١)].

٢٦١- وعن [أبي بُردةَ بنِ] أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخرَجَت لنا عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كساءً وإزارًا غَليظًا، قالت: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ في هذين[(٢)].

٢٦٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اللهُمَّ اجعَل رزقَ آل محمدٍ قوتًا**»[(٣)]. قال أهلُ اللغةِ والغريبِ: معنى «**قوتًا**» أي: ما يسُدُّ الرَّمقَ.

٢٦٣- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: والله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتَمِد بكَبِدي على الأرض من الجوعِ، وإن كنت لأشدُّ الحجرَ على بطني من الجوعِ، ولقد قعَدتُ يومًا على طريقِهم الذي يَخرُجون منه، فمر بي النبيُّ ﷺ فتبسَّم حين رآني، وعرفَ ما في وجهي وما في نفسي، ثم قال: «**أبا هرٍّ**» قلت: لبيكَ يا رسولَ الله، قال: «**الحْقْ**» ومضى فاتَّبعتُه، فدخلَ فاستأذنَ، فأذنَ لي فدخلتُ، فوجدَ لبنا في قدحٍ، فقال: «**من أين هذا اللبنُ؟**» قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة قال: «**أبا هرٍّ**» قلت: لبيكَ يا رسولَ الله، قال: «**الحْقْ إلى أهل الصُّفةِ فادعُهُم لي**» قال: وأهلُ الصفة أضيافُ الإسلامِ، لا يأوون على أهلٍ ولا مالٍ ولا على أحدٍ، إذا أتته صدقةٌ بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هديةٌ أرسلَ إليهم، وأصابَ منها، وأشركَهُم فيها، فساءني ذلك، فقُلت: وما هذا اللبن في أهل الصفةِ! كنت أحقُّ أن أصيبَ من هذا اللبن شَربةً أتقوَّى بها، فإذا جاءوا أمرني فكنت أنا أُعطيهم، وما

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥).

عسى أن يَبلُغني من هذا اللبنِ، ولم يكن من طاعةِ الله وطاعةِ رسولِ الله ﷺ بُدٌّ، فأتيتُهم فدعَوتُهم، فأقبلوا واستأذَنوا، فأَذِن لهم وأخذوا مجَالِسَهم من البيتِ، قال: «**يا أبا هرٍّ**» قلت: لبيكَ يا رسولَ الله، قال: «**خُذ فأعطِهم**» فأخَذتُ القَدحَ، فجعلتُ أعطيه الرجلَ فيَشربُ حتى يَروَى، ثم يردُّ عليَّ القدحَ، فأعطيه الآخرَ فيشربُ حتى يَروَى، ثم يردُّ عليَّ القدح، فأعطيه الآخر فيشربُ حتى يروى، ثم يردُّ علي القدحَ حتى انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وقد روِي القومُ كلُّهم، فأخذ القدحَ فوضعه على يدِه، فنظرَ إليَّ فتبسَّم، فقال: «**أبا هرٍّ**» قلت: لبيك يا رسولَ الله، قال: «**بقيتُ أنا وأنت**» قلت: صدَقتَ يا رسولَ الله، قال: «**اقعُد فاشرَب**» فقعَدتُ فشرِبتُ، فقال «**اشرب**» فشربتُ، فما زال يقولُ: «**اشرب**» حتى قلتُ: لا، والذي بعثَك بالحقِّ ما أجدُ له مَسلكًا! قال: «**فأرني**» فأَعطَيتُه القدحَ، فحمد الله تعالى، وسمَّى وشرِبَ الفضلةَ[(١)].

٢٦٤- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رَهنَ النبيُّ ﷺ دِرعَه بشعيرٍ، ومَشيتُ إلى النبيِّ ﷺ بخبزِ شعيرٍ، وإهالةٍ سَنِخةٍ، ولقد سمعتُه يقول: «**ما أصبَحَ لآلِ محمدٍ إلَّا صاعٌ، ولا أمسى**» وإنهم لتِسعةُ أبياتٍ[(٢)].

٢٦٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان فِراشُ رسولِ الله ﷺ من أَدَم حَشوُه ليفٌ[(٣)].

٢٦٦- وعن المقدامِ بن مَعدي كَربٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٢).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٠٨).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥٦).

يقول: «**ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنٍ، بحسبِ ابن آدمَ أَكلاتٍ يُقِمن صُلبَه، فإن كان لا مَحالةَ فثُلثُ لطعامِه، وثلث لشرابِه، وثلث لنَفَسِه**»[(١)].

٢٦٧- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إنَّا يومَ الخندقِ نحفِرُ، فعرَضَت كُديةٌ شديدة، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُديةٌ عَرَضَت في الخندقِ. فقال: «**أنا نازِلٌ**» ثم قامَ، وبطنُه معصوبٌ، ولبِثنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذواقًا، فأخذَ النبيُّ ﷺ المِعولَ، فضربَ فعاد كثيبًا أهيَلَ، فقُلت: يا رَسولَ الله، ائذن لي إلى البيتِ، فقلت لامرأتي: رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئًا ما في ذلك صبرٌ؛ فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعيرٌ وعَناقٌ، فذبَحتُ العَناقَ، وطَحَنَتِ الشَّعيرَ، حتى جَعَلنا اللحمَ في البُرمة، ثم جئتُ النبيَّ ﷺ والعَجينُ قد انكسَرَ، والبُرمة بين الأثافيِّ قد كادت تنضِجُ، فقلت: طُعَيِّمٌ لي، فقم أنت يا رَسولَ الله ورجلٌ أو رجلان، قال: «**كم هو؟**» فذكرتُ له، فقال: «**كَثيرٌ طيِّبٌ، قل لها: لا تَنزِع البُرمة، ولا الخبزَ من التنورِحتى آتي**» فقال: «**قوموا**» فقامَ المهاجرون والأنصارُ، فدَخَلتُ عليها فقلت: ويحَك جاءَ النبيُّ ﷺ والمهاجرون والأنصارُ ومن معَهم! قالت: هل سألَك؟ قلت: نَعم، قال: «**ادخُلوا ولا تَضاغَطوا**» فجعلَ يكسِرُ الخبزَ، ويجعلُ عليه اللحم، ويخمِّر البُرمة والتنورَ إذا أخذ منه، ويُقرِّب إلى أصحابِه ثم ينزعُ، فلم يزل يكسرُ ويغرِفُ حتى شبِعوا، وبقيَ منه، فقال: «**كُلي هذا وأَهدي، فإنَّ الناسَ أصابَهُم مَجاعةٌ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠)، وابن ماجه (٣٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٠١)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٥٧) باب القناعةِ والعفافِ والاقتصادِ في المعيشةِ والإنفاقِ وذمِّ السؤالِ من غير ضرورةٍ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝٦٧﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٧].

وأمَّا الأحاديثُ فتقدَّم معظمُها في البابَينِ السابقَينِ، ومما لم يتقدَّم:

٢٦٨ - وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ليسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَضِ، ولكن الغِنى غِنى النفسِ**»[1].

«العَرَض»: المالُ.

٢٦٩ - وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**قد أفلَحَ من أسلَمَ، ورُزِقَ كفافًا، وقنَّعه الله بما آتاه**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٥٤).

٢٧٠- وعن حكيمِ بن حزامٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال: «**يا حَكيمُ، إن هذا المالَ خضرٌ حُلوٌ، فمَن أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بورِك له فيه، ومَن أخذَه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَك له فيه، وكان كالذي يَأكُل ولا يَشبعُ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى**» قال حكيمٌ: فقلت: يا رَسولَ الله، والذي بعثَك بالحقِّ لا أرزأُ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارقَ الدنيا، فكان أبو بكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يدعو حَكيمًا ليُعطيه العَطاءَ، فيأبى أن يَقبَل منه شيئًا، ثم إنَّ عُمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ دعاه ليُعطِيَه فأبى أن يَقبَله. فقال: يا معشرَ المسلمين، أُشهِدُكم على حكيمٍ أني أعرِضُ عليه حقَّه الذي قسَمَ الله له في هذا الفيءِ فيأبى أن يأخَذَه. فلم يَرزَأ حَكيمٌ أحدًا من الناسِ بعد النبيِّ ﷺ حتى تُوفي[(١)].

«**يرزأُ**» أي: لم يأخُذ من أحدٍ شيئًا، وأصلُ الرُّزء: النقصانُ، أي: لم يُنقِص أحدًا شيئًا بالأخذ منه، و«**إشراف النفس**»: تطلُّعها وطمعُها بالشيءِ، و«**سخاوة النفس**»: هي عدمُ الإشرافِ إلى الشيء، والطمعِ فيه، والمبالاةِ به والشَّرَهِ.

٢٧١- وعن عمرو بن تَغلِب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ أُتي بمالٍ أو سبيٍ فقسمهُ، فأعطى رجالًا، وترك رجالًا، فبلغه أن الذين تَركَ عَتَبوا، فحمِدَ الله تعالى، ثم أثنى عليه، ثم قالَ: «**أما بعدُ، فوالله، إني لأعطي الرجلَ وأدعُ الرجلَ، والذي أدعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي، ولكني أُعطي أقوامًا لما أرى في قلوبِهم من الجزعِ والهَلعِ، وأَكِلُ أقوامًا إلى ما جعلَ الله في قلوبهم من الغِنى والخيرِ، منهم عَمرو بن تَغلِب**» فوالله، ما أحبُّ أن لي بكلمةِ رسولِ الله ﷺ حمر النعم[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٧٢)، ومسلم (١٠٣٥).
(٢) أخرجه البخاري (٩٢٣).

٢٧٢- وعن عوفِ بن مالكٍ الأشجعيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً، فقال: «**ألا تُبايِعون رسولَ الله**» وكنا حَديثي عهدٍ ببيعةٍ، فقلنا: قد بايَعناك يا رَسولَ الله، ثم قال: «**ألا تُبايِعون رسولَ الله**» فبَسَطنا أيدِيَنا، وقلنا: قد بايَعناك يا رسولَ الله! فعَلامَ نُبايعُك؟ قال: «**على أن تَعبدوا الله ولا تُشرِكوا به شيئًا، والصَّلواتِ الخمسِ وتُطيعوا**» وأسرَّ كلمةً خفيةً «**ولا تَسألوا الناسَ شيئًا**» فلقد رأيتُ بعض أولئك النفرِ يَسقطُ سوطُ أحدِهم فما يسألُ أحدًا يناولُه إياه[(١)].

٢٧٣- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا تَزالُ المسألةُ بأحدِكم حتى يَلقى الله تعالى وليسَ في وجهِه مُزعةُ لحمٍ**»[(٢)].

٢٧٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن سألَ الناسَ تَكثرًا فإنَّما يَسألُ جَمرًا؛ فليَستقِلَّ أو ليستكثِرَ**»[(٣)].

٢٧٥- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أصابتهُ فاقةٌ فأنزَلَها بالناسِ لم تُسدَّ فاقتُه، ومن أنزلها بالله، فيوشِك الله له برِزقٍ عاجلٍ أو آجلٍ**»[(٤)].

٢٧٦- وعن ثوبانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن تكَفَّل لي أن لا يَسألَ الناسَ شيئًا، وأتكفَّلُ له بالجنةِ؟**» فقلتُ: أنا، فكان لا يَسألُ أحدًا شيئًا[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٤١).

(٤) أخرجه أبو داود (١٦٤٥)، والترمذي (٢٣٢٦).

(٥) أخرجه أبو داود (١٦٤٣).

(٥٨) باب جوازِ الأخذِ من غيرِ مسألةٍ ولا تطلُّعٍ إليه

٢٧٧- وعن سالمِ بن عبدِ الله بن عمرَ، عن أبيهِ عبدِ الله بن عمرَ، عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العَطاءَ، فأقولُ: أعطِه مَن هو أفقرُ إليه مِنِّي. فقال: «**خُذه، إذا جاءك من هذا المالِ شيءٌ وأنت غير مُشرِفٍ ولا سائلٍ، فخُذه فتَمَوَّله، فإن شئتَ كُله، وإن شِئتَ تَصدَّق به، وما لا، فلا تُتبِعه نفسَك**» قال سالمٌ: فكان عبدُ الله لا يسألُ أحدًا شيئًا، ولا يردُّ شيئًا أُعطِيَه[(١)].

(٥٩) باب الحثِّ على الأكلِ من عملِ يدِه والتعفُّفِ به عن السؤالِ والتعرضِ للإعطاءِ

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠].

٢٧٨- وعن الزبيرِ بن العوامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَأن يَأخُذَ أحدُكم أحبُلَه ثم يأتي الجبلَ، فيأتي بحزمةٍ من حَطبٍ على ظهرِه فيَبيعَها، فيكفَّ الله بها وجهَه، خيرٌ له من أن يَسألَ الناسَ، أَعطَوه أو مَنَعوه**»[(٢)].

٢٧٩- وعن المقدامِ بن مَعدِ يكرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يده، وإنَّ نبيَّ الله داودَ عليه السلام كان يأكُلُ من عملِ يدِه**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٦٣)، ومسلم (١٠٤٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٧١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧٢).

(٦٠) باب الكرمِ والجودِ والإنفاقِ في وجوهِ الخيرِ ثقةً بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

٢٨٠- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا حَسدَ إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالًا، فسلَّطه على هلَكَتِهِ في الحقِّ، ورجلٌ آتاه الله حكمةً، فهو يَقضي بها ويُعلِّمها**»[(١)].

٢٨١- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أَيُّكم مالُ وارِثه أحبُّ إليه من مالِه؟**» قالوا: يا رَسولَ الله، ما منا أحدٌ إلا مالُه أحبُّ إليه. قال: «**فإن مالَه ما قَدَّم، ومالُ وارِثه ما أخَّرَ**»[(٢)].

٢٨٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن يوم يُصبحُ العبادُ فيه إلا مَلَكان يَنزِلان، فيَقول أحدُهما: اللهُمَّ أعطِ مُنفِقًا خَلفًا، ويقولُ الآخرُ: اللهُمَّ أَعطِ ممسكًا تَلفًا**»[(٣)].

٢٨٣- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**قالَ الله تعالى: أَنفِق يُنفَق عليك**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٢).
(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).
(٤) أخرجه البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣).

٢٨٤- وعن أبي أُمامةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**يا ابن آدمَ، إنك أن تبذُلَ الفضلَ خيرٌ لك، وأن تُمسِكه شرٌّ لك، ولا تُلامُ على كفافٍ، وابدأ بمن تَعولُ، واليد العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى**»[١].

٢٨٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ما نَقَصَت صدقةٌ من مالٍ، وما زادَ الله عبدًا بعَفوٍ إلا عِزًّا، وما تواضَع أحدٌ لله إلا رَفعَه الله عز وجل**»[٢].

٢٨٦- وعن أسماءَ بنت أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**أَنفِقي أو انفَحي، أو انضَحي، ولا تُحصي فيُحصى عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك**»[٣].

٢٨٧- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن تَصدَّق بعَدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيِّبٍ -ولا يَقبلُ الله إلا الطيبَ- فإن الله يَقبَلُها بيمينِه، ثم يُربِّيها لصاحِبها كما يُربي أحدُكُم فَلُوَّه حتى تكون مثلَ الجبلِ**»[٤].

(٦١) باب النَّهيِ عن البُخلِ والشحِّ

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١﴾ [الليل: ٨ - ١١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣٣)، ومسلم (١٠٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤).

٢٨٨- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**اتَّقوا الظلمَ؛ فإن الظلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ، واتقوا الشحَّ؛ فإن الشُّحَّ أهلكَ من كان قبلَكم، حَمَلَهم على أن سَفكوا دِماءَهم واستَحَلوا مَحارِمهم**»[(١)].

(٦٢) باب الإيثارِ والمواساةِ

قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ⑧﴾ [الدهر: ٨] إلى آخر الآياتِ.

٢٨٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إني مَجهودٌ، فأرسَل إلى بعضِ نسائه، فقالت: والذي بعثَك بالحقِّ، ما عندي إلا ماءٌ، ثم أرسلَ إلى أخرى، فقالت مثلَ ذلك، حتى قُلن كُلُّهن مثلَ ذلك: لا والذي بعثَك بالحقِّ، ما عندي إلا ماءٌ. فقال: «**مَن يُضيفُ هذا الليلةَ؟**» فقال رجلٌ من الأنصارِ: أنا يا رَسولَ الله، فانطلقَ به إلى رَحلِه، فقال لامرأتِه: أَكرِمي ضيفَ رسولِ الله ﷺ[(٢)].

وفي روايةٍ قال لامرأتِه: هل عندكِ شيءٌ؟ قالت: لا، إلا قوتَ صِبياني. قال: عَلِّليهم بشيءٍ، وإذا أرادوا العَشاءَ فنَوِّميهم، وإذا دخلَ ضَيفُنا فأطفِئي السراجَ، وأَريه أنا نأكُلُ. فقَعدوا وأكلَ الضيفُ وباتا طاوِيين، فلما أصبَح غَدَا على النبيِّ ﷺ فقال: «**لقد عَجِبَ الله من صَنيعِكما بضيفِكما الليلةَ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).

٢٩٠- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما نحن في سفرٍ مع النبيِّ ﷺ إذ جاءَ رجلٌ على راحلةٍ له، فجعلَ يصرِفُ بصرَه يَمينًا وشِمالًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**من كان معه فضلُ ظهرٍ فليَعُد به على من لا ظَهرَ له، ومن كان له فَضلٌ من زادٍ، فليَعُد به على من لا زادَ له**» فذَكرَ من أصنافِ المالِ ما ذكرَ حتى رأينا أنه لا حقَّ لأحدٍ منا في فضلٍ[(١)].

٢٩١- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن امرأةً جاءت إلى رسولِ الله ﷺ ببُردةٍ منسوجةٍ، فقالت: نسجتُها بيدي لأَكسُوَكَها، فأخذَها النبيُّ ﷺ محتاجًا إليها، فخرجَ إلينا وإنها إزارُه، فقال فلان: اكسُنيها ما أحسَنَها! فقال: «**نَعَم**» فجلسَ النبيُّ ﷺ في المجلسِ، ثم رجعَ فطَواها، ثم أرسلَ بها إليه: فقال له القومُ: ما أحسَنتَ! لبِسَها النبيُّ ﷺ مُحتاجًا إليها، ثم سألتَه وعلِمتَ أنه لا يردُّ سائِلًا، فقال: إني والله ما سألتُه لأَلبَسها، إنما سألتُه لتكون كَفَني. قال سهلٌ: فكانت كَفنَه[(٢)].

(٦٣) باب التنافسِ في أمورِ الآخرةِ والاستكثارِ مما يُتبرَّك به

قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

٢٩٢- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشرابٍ، فشربَ منه وعن يَمينِه غُلامٌ، وعن يسارِه الأشياخُ، فقال للغلامِ: «**أتأذَنُ لي أن أُعطِيَ هؤلاء؟**» فقال الغُلامُ: لا والله يا رَسولَ الله، لا أوثِرُ بنَصيبي منك أحدًا. فَتَلَّه رسولُ الله ﷺ في يدِه[(٣)]. «**تلَّه**»: أي: وضعه.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٥١)، ومسلم (٢٠٣٠).

٢٩٣- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**بينا أيوبُ عليه السلامُ يغتسلُ عُريانًا، فخرَّ عليه جرادٌ من ذهبٍ، فجعل أيوبُ يَحتثي في ثوبِه، فناداه ربُّه عزَّ وجلَّ: يا أيوبُ، ألم أكن أغنَيْتُك عما ترى؟! قال: بلى وعزَّتِك، ولكن لا غِنى بي عن بركَتِك**»(١).

(٦٤) باب فضلِ الغَنيِّ الشاكرِ

وهو مَن أخذَ المالَ من وجهِه، وصَرفَه في وجوهِه المأمورِ بها، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥ - ٧]، وقال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ١٧ - ٢١]، وقال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٢٧١﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝٩٢﴾ [آل عمران: ٩٢] والآياتُ في فضلِ الإنفاقِ في الطاعاتِ كثيرةٌ مَعلومةٌ.

٢٩٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن فُقراءَ المهاجرين أتوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: ذهبَ أهلُ الدُّثورِ بالدرجاتِ العُلى، والنعيمِ المقيمِ، فقال: «**وما ذاك؟**» فقالوا: يُصلون كما نُصلي، ويَصومون كما نَصومُ، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويَعتقون ولا نَعتِق، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أفلا أُعلِمُكم شيئًا تُدركون به من سبَقَكُم، وتَسبِقون به من بَعدَكم، ولا يكون أحدٌ أفضلَ منكم إلَّا من صَنعَ مثلَ ما**

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩).

صنَعتُم؟» قالوا: بلى يا رَسولَ الله، قال: «**تُسبِّحون وتَحمَدون وتُكبِّرون، دُبرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثَلاثين مرةً**» فرجعَ فُقراءُ المهاجرين إلى رسولِ الله ﷺ فقالوا: سمعَ إخوانُنا أهلُ الأموالِ بما فعلنا، ففعلوا مثلَه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**ذلك فَضلُ الله يؤتيه مَن يَشاءُ**»[(١)].

«**الدُّثور**»: الأموالُ الكثيرةُ.

(٦٥) باب ذِكرِ الموتِ وقِصرِ الأملِ

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ [المنافقون: ٩ - ١١]، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ

---

(١) أخرجه البخاري ٣ (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥).

﴿وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١١٥]، وقال تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد: ١٦]، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٢٩٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أخذَ رسولُ الله ﷺ بمَنكِبي، فقال: «**كُن في الدنيا كأنَّك غَريبٌ أو عابرُ سبيلٍ**» وكان ابنُ عمرَ يقول: إذا أمسَيتَ فلا تنتظر الصَّباحَ، وإذا أصبَحتَ فلا تنتَظِرِ المساءَ، وخُذ من صحَّتِك لمرضِك، ومن حياتِك لموتِك[(١)].

٢٩٦- وعن عبدِ الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ، له شيءٌ يوصي فيه، يبيتُ ليلتين إلا ووصيَّتُه مكتوبةٌ عنده**»[(٢)].

٢٩٧- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطًّا مربَّعًا، وخط خطًّا في الوسطِ خارجًا منه، وخط خُططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسطِ من جانبِه الذي في الوسطِ، فقال: «**هذا الإنسانُ، وهذا أجلُه محيطًا به -أو قد أحاطَ به- وهذا الذي هو خارجٌ أملُه، وهذه الخططُ الصِّغارُ الأعراضُ، فإن أخطأَهُ هذا، نهَشَه هذا، وإن أخطأهُ هذا، نهَشَه هذا**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (١٦٢٧).

(٣) أخرجه البخاري • (٦٤١٧).

٢٩٨- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكثِروا ذكرَ هاذمِ اللذات»[(١)].

(٦٦) باب استحبابِ زيارةِ القُبورِ للرجالِ وما يقولُه الزائرُ

٢٩٩- وعن بريدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُنتُ نَهيتُكم عن زيارةِ القبورِ فزوروها»[(٢)].

٣٠٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ يُعلِّمهم إذا خرجوا إلى المقابرِ أن يقولَ قائِلُهم: «السلامُ عليكُم أهلَ الديارِ من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاءَ الله بكم للاحِقون، أسألُ الله لنا ولكمُ العافيةَ»[(٣)].

(٦٧) باب كراهةِ تمني الموتِ بسببِ ضرٍّ نزلَ به ولا بأسَ به لخوفِ الفتنةِ في الدين

٣٠١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَتَمَنَّى أحدُكُم الموتَ، إما مُحسنًا فلَعَلَّه يَزداد، وإمَّا مُسيئًا فلعلَّه يَستَعتِب»[(٤)].

٣٠٢- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ لضرٍّ أصابَه، فإن كان لا بد فاعلًا، فليقُل: اللهُمَّ أحيِني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي»[(٥)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧)، والنسائي (١٨٢٤)، وابن ماجه (٤٢٥٨).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٧).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٣٥)، ومسلم (٢٦٨٢).

(٥) أخرجه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٦٨) باب الورعِ وتركِ الشبهات

قال الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ١٤﴾ [الفجر: ١٤].

٣٠٣- وعن النعمانِ بن بشيرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إن الحلالَ بَيِّن، وإن الحرامَ بَيِّن، وبينَهما مشتَبِهات لا يَعلَمهُنَّ كثيرٌ من الناسِ، فمن اتَّقى الشبهاتِ، استبرَأ لدينِه وعِرضِه، ومَن وقعَ في الشبهاتِ وقعَ في الحرام، كالراعي يَرعى حولَ الحِمى يوشِك أن يرتَعَ فيه، ألَا وإن لكل ملكٍ حمى، ألَا وإنَّ حِمى الله محارمُه، ألا إن في الجسدِ مُضغةً إذا صلحَت صلُحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فسَدَت فسدَ الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ»(١).

٣٠٤- وعن النواسِ بن سمعانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «البرُّ: حسنُ الخلقِ، والإثمُ: ما حاك في نفسِك، وكرِهتَ أن يَطَّلِع عليه الناسُ»(٢).

٣٠٥- وعن الحسنِ بن عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: حفِظتُ من رسولِ الله ﷺ: «دَع ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك»(٣).

(٦٩) باب استحبابِ العُزلةِ عند فسادِ الناسِ والزمانِ أو الخوفِ من فتنةٍ في الدين ووقوعٍ في حرامٍ وشبهاتٍ ونحوها

قال الله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٥٠﴾ [الذاريات: ٥٠].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٨).

٣٠٦- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رجل: أي الناس أفضلُ يا رَسولَ الله؟ قال: «مؤمنٌ يجاهدٌ بنفسِه ومالِه في سبيلِ الله» قال: ثمَّ مَن؟ قال: «ثم رجلٌ معتزلٌ في شِعبٍ من الشعابِ يعبدُ ربَّه»[1].

٣٠٧- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِك أن يكونَ خيرُ مال المسلمِ غنمٌ يتبعُ بها شعفَ الجبالِ، ومواقعَ القطرِ يفرُّ بدينِه من الفتنِ»[2].

٣٠٨- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «مِن خيرِ معاشِ الناسِ لهم: رجل ممسكٌ عنانَ فَرسِه في سبيلِ الله، يطيرُ على متنِه كلما سمعَ هَيعةً أو فزعةً، طار عليه يبتَغي القتلَ والموتَ مَظانَّه، أو رجلٌ في غُنَيمةٍ في رأسِ شَعفةٍ من هذه الشعَفِ، أو بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ، يُقيم الصلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويَعبدُ ربه حتى يأتيَه اليقين، ليس من الناسِ إلا في خيرٍ»[3].

(٧٠) باب فضلِ الاختلاطِ بالناسِ، وحضورِ جُمعِهم وجماعاتِهم، ومشاهدِ الخيرِ، ومجالسِ الذِّكرِ معهم، وعيادةِ مَريضِهم، وحُضورِ جنائِزهم، ومواساةِ مُحتاجِهم، وإرشادِ جاهِلِهم، وغيرِ ذلك من مَصالحهم لمن قدرَ على الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، وقَمعِ نفسِه عن الإيذاءِ وصبرَ على الأذى.

اعلَم أن الاختلاطَ بالناسِ على الوجهِ الذي ذَكرتُه هو المختارُ الذي كان عليه رسولُ الله ﷺ وسائرُ الأنبياءِ صلوات الله وسلامُه عليهم، وكذلك الخلفاءُ الراشدون، ومَن بعدَهم من الصحابةِ والتابعين، ومن بَعدَهُم من علماءِ المسلمين وأخيارِهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٦)، ومسلم (١٨٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٨٩).

(٧١) باب التَّواضعِ وخفضِ الجناحِ للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩﴾ [الأعراف: ٤٨ - ٤٩].

٣٠٩- وعن عياضَ بن حمارٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضَعوا حتى لا يَفخَر أحدٌ على أحدٍ، ولا يَبغي أحدٌ على أحدٍ**»(١).

٣١٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ما نَقَصَت صدقةٌ من مالٍ، وما زادَ الله عَبدًا بعفوٍ إلا عِزًّا، وما تَواضعَ أحدٌ لله إلا رفَعَه**»(٢).

٣١١- وعن أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: أنه مرَّ على صِبيان، فسلَّم عليهم، وقال: كان النبيُّ ﷺ يفعلُه(٣).

٣١٢- وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، قال: إن كانت الأَمةُ من إماءِ المدينةِ لتأخذُ بيدِ النبيِّ ﷺ فتَنطلِق به حيثُ شاءَت(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤١٧٧)، وعلقه البخاري (٦٠٧٢).

٣١٣- وعن الأسودِ بن يزيدَ، قال: سُئِلت عائشةُ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: ما كان النبيُّ ﷺ يصنعُ في بيتِه؟ قالت: كان يكون في مهنةِ أهلِه -يعني: خِدمةِ أهلِه- فإذا حضرتِ الصلاةُ، خرجَ إلى الصلاةِ[(١)].

٣١٤- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لو دُعيتُ إلى كُراعٍ أو ذِراعٍ لأجبتُ، ولو أُهديَ إليَّ ذراعٌ أو كُراعٌ لقَبِلت**»[(٢)].

٣١٥- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: كانت ناقةُ رسولِ الله ﷺ العضباءُ لا تُسبَق، أو لا تَكادُ تُسبَق، فجاءَ أعرابي على قَعودٍ له، فسبَقَها، فشقَّ ذلك على المسلمين حتى عرفَه، فقال: «**حقٌّ على الله أن لا يرتَفِعَ شيءٌ من الدنيا إلا وَضعَه**»[(٣)].

(٧٢) باب تَحريمِ الكبرِ والإعجابِ

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٨].

ومعنى ﴿تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾: أي تُميله وتُعرِض به عن الناسِ تَكبرًا عليهم. والمرحُ: التبختُرُ. وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ

(١) أخرجه البخاري (٦٧٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٥٦٨).
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٠١).

﴿ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦﴾ [القصص: ٧٦]، إلى قوله تعالى: ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ الآيات [القصص: ٨١].

٣١٦- وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يَدخُل الجنةَ من كان في قَلبِه مِثقالُ ذرةٍ من كبرٍ!**» فقال رجلٌ: إن الرجلَ يحبُّ أن يكون ثَوبُه حسنًا، ونَعلُه حسنةً؟ قال: «**إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكِبرُ: بطرُ الحقِّ وغَمطُ الناسِ**»[(١)].

٣١٧- وعن سَلمةَ بن الأكوعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رجلًا أكلَ عند رسولِ الله ﷺ بشمالِه، فقال: «**كل بيَمينِك**» قال: لا أَستطيعُ! قال: «**لا استَطَعت**» ما مَنعَه إلا الكِبرُ. قال: فما رَفَعها إلى فيه[(٢)].

٣١٨- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**احتَجَّت الجنةُ والنار، فقالت النارُ: فيَّ الجبارونَ والمتكبِّرون، وقالت الجنةُ: فيَّ ضُعفاءُ الناسِ ومساكينُهم، فقَضى الله بينهما: أنَّكِ الجنةُ رحمتي أرحَمُ بك من أشاءُ، وأنك النارُ عَذابي أعذِّبُ بك من أشاءُ، ولِكِليكُما عليَّ ملؤها**»[(٣)].

٣١٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يَنظُر الله يومَ القيامة إلى من جرَّ إزارَه بَطرًا**»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٩١).
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧).

٣٢٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**العِزُّ إزارُه، والكِبرياءُ رِداؤه، فمن يُنازِعني عَذَّبتُه**»[(١)].

٣٢١- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**بينما رجلٌ يَمشي في حلةٍ تُعجبُه نفسُه، مرجَّل رأسُه، يختالُ في مِشيتِه، إذ خسفَ الله به، فهو يتجَلجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ**»[(٢)].

٣٢٢- وعن سلمةَ بن الأكوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يَزالُ الرجلُ يذهبُ بنفسِه حتى يُكتَب في الجبارين، فيُصيبُه ما أصابَهم**»[(٣)].

(٧٣) باب حسنِ الخُلق

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [ن: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] الآية.

٣٢٣- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ خُلقًا[(٤)].

٣٢٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ما مَسِستُ ديباجًا ولا حَريرًا ألينَ من كفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمِمتُ رائحةً أطيبَ من رائحةِ رسولِ الله ﷺ، ولقد خدَمتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنين، فما قال لي قطُّ: أفٍّ، ولا قال لشيءٍ فعلتُه: لم فعلتَه؟ ولا لشيءٍ لم أفعلهُ: ألا فعلتَ كذا؟[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢٣١٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٦١، ٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩، ٢٣٣٠).

٣٢٥- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لم يكن رَسولُ الله ﷺ فاحِشًا ولا متفَحِّشًا، وكان يقولُ: «**إن مِن خيارِكم أحسَنَكُم أخلاقًا**»(١).

٣٢٦- وعن أبي الدرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما مِن شيءٍ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ من حُسنِ الخُلقِ، وإن الله يُبغضُ الفاحِشَ البَذيَّ**»(٢).

٣٢٧- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن أكثرِ ما يُدخلُ الناسَ الجنة؟ قال: «**تقوى الله تعالى وحُسنُ الخلقِ**» وسُئلَ عن أكثرِ ما يُدخل الناسَ النارَ، فقال: «**الفمُ والفَرْجُ**»(٣).

٣٢٨- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**إن المؤمن ليُدرِكُ بحُسنِ خُلقِه درجةَ الصائمِ القائم**»(٤).

٣٢٩- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ من أحبِّكم إليَّ، وأقربِكم منِّي مَجلِسًا يومَ القيامة، أحاسنُكم أخلاقًا، وإن أبغضَكم إليَّ وأبعَدَكم منِّي يومَ القيامةِ، الثرثارون والمتشدِّقون والمتفَيهِقون**» قالوا: يا رسولَ الله، قد عَلِمنا الثرثارون والمتشَدِّقون، فما المتفَيهِقون؟ قال: «**المتكبِّرون**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٩٨).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٠١٨).

(٧٤) باب الحلمِ والأناةِ والرفقِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡكَـٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ٤٣﴾ [الشورى: ٤٣].

٣٣٠- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأَشَجِّ عبدِ القيسِ: «**إنَّ فيك خَصلَتَين يُحِبُّهما الله: الحِلمُ والأناةُ**»[1].

٣٣١- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله رَفيقٌ يحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلِّه**»[2].

٣٣٢- وعنها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إن الرفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زانَه، ولا يُنزَع من شيءٍ إلا شانَه**»[3].

٣٣٣- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: بالَ أعرابيٌّ في المسجدِ، فقامَ الناسُ إليه ليَقعوا فيه، فقال النبيُّ ﷺ: «**دَعوه وأَريقوا على بولِه سَجلًا من ماءٍ، أو ذَنوبًا من ماءٍ، فإنَّما بُعِثتُم مُيسِّرين ولم تُبعَثوا مُعسِّرين**»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).
(٤) أخرجه البخاري (٢٢٠).

٣٣٤- وعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَسِّروا ولا تُعسِّروا، وبَشِّروا ولا تُنفِّروا**»[(١)].

٣٣٥- وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بَين أَمرين قَطُّ إلا أخذَ أيسَرَهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا، كان أبعدَ الناسِ منه، وما انتَقَم رسولُ الله ﷺ لنَفسِه في شيءٍ قطُّ، إلا أن تُنتَهَك حرمةُ الله، فيَنتَقِم لله تعالى[(٢)].

(٧٥) باب العَفوِ والإعراضِ عن الجاهلين

قال الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ٤٣﴾ [الشورى: ٤٣] والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٣٣٦- وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أنها قالت للنبيِّ ﷺ: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومِ أحدٍ؟ قال: «**لقد لَقيتُ من قومِك، وكان أشدُّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ، إذ عَرضتُ نفسي على ابنِ عبدِ ياليلَ بنِ عبدِ كُلال، فلم يُجِبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستَفِق إلا وأنا بقَرنِ الثعالِبِ، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسَحابةٍ قد أظلَّتني، فنظَرتُ فإذا فيها جبريلُ ﷺ فناداني، فقالَ: إن الله تعالى قد سَمِعَ قولَ قومِك لك، وما رَدُّوا عليك، وقد بعثَ إليك ملَكَ الجبالِ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩)، ومسلم (١٧٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧).

لتأمُره بما شئتَ فيهم، فناداني مَلَك الجبالِ، فسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمدُ إن الله قد سمعَ قولَ قومِك لك، وأنا ملك الجبالِ، وقد بعثَني ربي إليك لتأمُرني بأمرِك، فما شئتَ؟ إن شئتَ أطبَقتُ عليهم الأخشَبينِ» فقال النبيُّ ﷺ: «**بل أَرجو أن يُخرِجَ الله من أصلابِهم من يَعبُد الله وحدَه لا يُشرِك به شيئًا**»[(١)].

٣٣٧- وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ما ضَربَ رسولُ الله ﷺ شيئًا قطُّ بيدِه، ولا امرأةً ولا خادمًا، إلا أن يجاهدَ في سبيلِ الله، وما نِيلَ منه شيءٌ قط فينتقم من صاحبِه، إلا أن يُنتهك شيءٌ من محارمِ الله تعالى، فينتقمُ لله تعالى[(٢)].

٣٣٨- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أَمشي مع رسولِ الله ﷺ وعليه بُردٌ نَجرانيٌّ غليظُ الحاشيةِ، فأَدركَه أعرابيٌّ فجبَذَه بردائِه جَبذةً شَديدةً، فنظرتُ إلى صفحةِ عاتقِ النبيِّ ﷺ وقد أَثَّرَت بها حاشيةُ الرداءِ من شدةِ جَبذَتِه، ثم قال: يا محمدُ، مُر لي من مالِ الله الذي عندك. فالتفَتَ إليه، فضَحِك ثم أَمرَ له بعطاءٍ[(٣)].

٣٣٩- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كأني أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ يَحكي نبيًّا من الأنبياءِ، ضربه قومُه فأدموه، وهو يمسحُ الدم عن وجهِه، ويقول: «**اللهم اغفِر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٠٩)، ومسلم (١٠٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٧).

(٧٦) باب احتمالِ الأذى

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٤٣] وفي البابِ الأحاديثُ السابقةُ في البابِ قبلَه.

٣٤٠- وعن أبي هُريرةَ رضي الله تعالى عنه: أن رَجلًا، قال: يا رَسولَ الله، إن لي قرابةً أَصلُهم ويَقطعوني، وأُحسنُ إليهم ويُسيئون إليَّ، وأحلُم عنهم ويَجهلون عليَّ! فقال: «لئِن كنتَ كما قُلتَ، فكأنما تُسِفُّهم المَلَّ، ولا يزالُ معك من الله تعالى ظَهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك»[(١)].

(٧٧) باب الغضبِ إذا انتُهِكت حُرمات الشَّرعِ والانتصارِ لدين الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

٣٤١- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إني لأَتأَخَّرُ عن صلاةِ الصبحِ من أجلِ فلان مما يُطيلُ بنا! فما رأيتُ النبيَّ ﷺ غضِبَ في موعظةٍ قطُّ أشدَّ مما غضبَ يومئذٍ؛ فقال: «يا أيُّها الناسُ، إن منكُم مُنفِّرين، فأيُّكم أمَّ الناس فليوجِز؛ فإن مِن ورائِه الكَبيرَ والصغيرَ وذا الحاجةِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٤)، ومسلم (٤٦٦).

٣٤٢- وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من سَفرٍ، وقد ستَرَتُ سهوةً لي بقرام فيه تماثيلُ، فلما رآه رَسولُ الله ﷺ هتكَه وتَلوَّن وجهُه، وقال: «**يا عائشةُ، أشدُّ الناسِ عذابًا عند الله يوم القيامةِ الذين يُضاهون بخَلقِ الله!**»[(١)].

«**السَّهْوة**»: كالصُّفَّة تكونُ بينَ يدي البيتِ. و«**القِرام**»: سترٌ رقيقٌ، و«**هتكَه**»: أفسدَ الصورةَ التي فيه.

٣٤٣- وعنها رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، أن قُريشًا أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميةِ التي سرقَت، فقالوا: من يُكلِّم فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يَجترئُ عليه إلا أسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسولِ الله ﷺ؟ فكلَّمه أسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أتَشفَعُ في حدٍّ من حُدودِ الله؟!**» ثم قامَ فاختَطَبَ، ثم قال: «**إنَّما أهلَك الذين قبلَكُم أنهم كانوا إذا سَرَقَ فيهم الشريفُ تَركوه، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ الله، لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سَرَقت لقَطَعتُ يَدها**»[(٢)].

(٧٨) باب أمرِ ولاةِ الأمور بالرِّفقِ برعاياهم ونَصيحتِهم والشفقةِ عليهم والنهي عن غِشِّهم والتشديدِ عليهم وإهمالِ مَصالحهم والغَفلةِ عنهم وعن حوائِجِهم

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢١٥﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

٣٤٤- وعن معقلِ بن يسارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما مِن عبدٍ يَستَرعيه الله رعيةً، يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرعيتِه، إلا حرَّمَ الله عليه الجنةَ»(١).

٣٤٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في بيتي هذا: «اللهُمَّ من وَلِيَ من أمرِ أمتي شيئًا فشقَّ عليهم؛ فاشقُق عليه، ومن وَلِيَ من أمرِ أمتي شيئًا فرفق بهم؛ فارفُق به»(٢).

٣٤٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كانت بنو إِسرائيلَ تَسوسُهم الأنبياءُ، كلما هلكَ نبيٌّ خَلفَه نبيٌّ، وإنه لا نبيَّ بعدي، وسيكونُ بَعدي خُلفاءُ فيكثرون» قالوا: فما تَأمُرنا؟ قال: «أوفوا ببَيعةِ الأولِ فالأولِ، ثم أَعطوهم حَقَّهم، واسألوا الله الذي لَكُم، فإنَّ الله تعالى سائِلُهم عما استَرعاهُم»(٣).

٣٤٧- وعن أبي مريمَ الأزديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه قال لمعاويةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من ولَّاه الله شيئًا من أمورِ المسلمين، فاحتجبَ دون حاجَتِهم وخلَّتِهم وفقرِهم، احتجبَ الله دون حاجتِه وخلته وفقرِه يوم القيامةِ» فجعلَ معاويةُ رجلًا على حوائجِ الناس(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٩٤٨)، والترمذي (١٣٣٢).

(٧٩) باب الوالي العادِلِ

قال الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [النحل: ٩٠] الآية، وقال تعالى: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩].

٣٤٨- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن المقسطين عند الله على منابرَ من نورٍ: الذين يَعدلون في حُكمِهم وأهليهم وما وُلوا**»[1].

٣٤٩- وعن عوفِ بن مالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**خيارُ أئِمَّتِكم الذين تُحبونَهم ويُحبونَكم، وتُصلون عليهم ويُصلون عَليكُم، وشِرارُ أئمَّتِكم الذين تُبغِضونهم ويُبغضونكم، وتَلعنونهم ويَلعنونكم!**» قال: قلنا: يا رَسولَ الله، أفلا نُنابِذُهم؟ قال: «**لا؛ ما أقاموا فيكُم الصلاةَ، لا؛ ما أقاموا فيكُم الصلاةَ**»[2].

٣٥٠- وعن عياضِ بن حمارٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**أهلُ الجنةِ ثلاثةٌ: ذو سلطانٍ مقسطٍ موفَّق، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكل ذي قُربى ومسلم، وعفيفٌ متعففٌ ذو عيالٍ**»[3].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

(٨٠) باب وجوب طاعةِ وُلاةِ الأمورِ في غيرِ معصيةٍ وتحريمِ طاعتِهم في المعصية

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩].

٣٥١- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**على المرءِ المسلمِ السمعُ والطاعةُ فيما أحبَّ وكرِهَ، إلَّا أن يؤمرَ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ**»[(١)].

٣٥٢- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**من خَلعَ يدًا من طاعةٍ لَقِيَ الله يومَ القيامةِ ولا حجةَ له، ومن ماتَ وليسَ في عنقِه بيعةٌ، مات ميتةً جاهليةً**»[(٢)].

٣٥٣- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اسمَعوا وأَطيعوا، وإن استُعمِلَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ، كأن رأسَه زَبيبةٌ**»[(٣)].

٣٥٤- وعن عبدِ الله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ، فنزلنا منزلًا، فمنا من يُصلِح خباءه، ومنَّا من ينتَضِل، ومنَّا من هو في جَشَرِه، إذ نادى منادي رسولِ الله ﷺ: الصلاةُ جامعةٌ. فاجتمعنا إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «**إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدلَّ أمته على خيرِ ما يعلمُه**

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٥١).
(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٢).

لهم، ويُنذرَهم شرَّ ما يعلمُه لهم، وإن أمتكم هذه جُعِل عافيتُها في أولها، وسيُصيب آخرَها بلاءٌ وأمورٌ تنكرونها، وتجيء فتنةٌ يرقق بعضُها بعضًا، وتجيء الفتنةُ فيقول المؤمن: هذه مُهلِكتي، ثم تنكَشِف، وتجيءُ الفتنة فيقولُ المؤمن: هذه هذه. فمن أحبَّ أن يُزَحزَح عن النارِ، ويدخل الجنةَ، فلتأتِه منِيَّتُه وهو يؤمن بالله واليومِ الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يُحبُّ أن يؤتى إليه، ومن بايعَ إمامًا فأعطاه صَفقةَ يدِه، وثمرةَ قلبِه، فليُطعه إن استطاعَ، فإن جاءَ آخر يُنازِعه فاضربوا عنقَ الآخرِ»[1].

٣٥٥- وعن وائلِ بن حُجرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألَ سلمةُ بن يَزيدَ الجُعفيُّ رسولَ الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، أرأيتَ إن قامت علينا أمراءُ يسألونا حقَّهم، ويَمنعونا حقَّنا، فما تأمُرُنا؟ فأعرضَ عنه، ثم سألهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**اسمَعوا وأَطيعوا، فإنَّما عليهِم ما حُمِّلوا، وعليكُم ما حُمِّلتُم**»[2].

٣٥٦- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أطاعني فقد أطاعَ الله، ومن عَصاني فقد عصى الله، ومن يُطِع الأميرَ فقد أطاعني، ومن يَعصِ الأميرَ فقد عصاني**»[3].

٣٥٧- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن كَرِه من أميرِه شيئًا فليَصبِر، فإنه من خرجَ من السلطانِ شبرًا مات ميتةً جاهليةً**»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩).

(٨١) باب النهي عن سؤالِ الإمارةِ واختيارِ تركِ الولاياتِ إذا لم يتعين عليه أو تَدعُ حاجةٌ إليه

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣].

٣٥٨- وعن عبدِ الرحمنِ بن سمُرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا عبدَ الرحمنِ بنَ سمُرةَ، لا تسألِ الإمارةَ؛ فإنك إن أُعطيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنت عليها، وإن أُعطيتَها عن مَسألةٍ وكِلت إليها، وإذا حَلَفتَ على يمينٍ، فرَأيتَ غيرَها خيرًا منها، فأتِ الذي هو خيرٌ وكَفِّر عن يمينِك**»[(١)].

٣٥٩- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا ذرٍّ، إني أراكَ ضَعيفًا، وإني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي، لا تَأَمَّرَن على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يتيمٍ**»[(٢)].

٣٦٠- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنكم ستَحرِصون على الإمارةِ، وستكونُ نَدامةً يوم القيامةِ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٦)، ومسلم (١٦٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٦).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٨).

(٨٢) باب حثِّ السُّلطانِ والقاضي وغيرِهما من ولاةِ الأمورِ على اتخاذِ وزيرٍ صالحٍ وتحذيرِهم من قُرناءِ السوءِ والقبولِ منهم

قال الله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧].

٣٦١- وعن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ما بَعثَ الله من نبيٍّ، ولا استَخلَف من خليفةٍ إلَّا كانت له بِطانَتان: بطانةٌ تأمُرُه بالمعروفِ وتحضُّه عليه، وبطانةٌ تأمُرُه بالشرِّ وتَحضُّه عليه، والمعصومُ مَن عَصمَ الله**»[1].

٣٦٢- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أرادَ الله بالأميرِ خيرًا، جعلَ له وزيرَ صدقٍ، إن نسيَ ذَكَّره، وإن ذَكَر أعانه، وإذا أرادَ به غير ذلك جعل له وزيرَ سوء، إن نسي لم يُذَكِّره، وإن ذَكَرَ لم يُعِنه**»[2].

(٨٣) باب النهي عن توليةِ الإمارةِ والقَضاءِ وغيرِهما من الولاياتِ لمن سألَها أو حرصَ عليها فعَرَّضَ بها

٣٦٣- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: دَخَلتُ على النبيِّ ﷺ أنا ورَجلان من بني عمِّي، فقال أحدُهما: يا رَسولَ الله، أَمِّرنا على بعضِ ما ولاكَ الله عزَّ وجلَّ وقال الآخرُ مثلَ ذلك، فقال: «**إنا والله لا نُوَلي هذا العملَ أحدًا سألَه، أو أحدًا حرِصَ عليه**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٩٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٩٣٢)، والنسائي (٤٢٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٩)، ومسلم (١٧٣٣).

كتابُ الأدبِ

(١) باب الحياءِ وفضلِه والحثِّ على التخلُّقِ به

٣٦٤- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ مرَّ على رجلٍ من الأنصارِ وهو يَعِظُ أخاه في الحياءِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**دَعه، فإن الحياءَ من الإيمانِ**»[1].

٣٦٥- وعن عِمران بن حُصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ**»[2].

٣٦٦- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الإيمانُ بضعٌ وسبعون -أو بضعٌ وستون- شعبة: فأفضلُها قولُ: لا إله إلَّا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمانِ**»[3].

٣٦٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ في خِدرها، فإذا رأى شيئًا يكرهُه عَرفناه في وجهِه[4].

قال العلماءُ: حقيقةُ الحياءِ خلُقٌ يَبعثُ على تركِ القبيحِ، ويمنعُ من التقصيرِ في حقِّ ذي الحقِّ، وروِّينا عن أبي القاسم الجُنيد رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: الحياءُ: رؤيةُ الآلاءِ -أي: النعم- ورؤيةُ التقصيرِ، فيتولَّدُ بينهما حالةٌ تُسمَّى حياءً.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).
(٢) أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).
(٣) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦١١٩)، ومسلم (٢٣٢٠).

(٢) باب حفظِ السرِّ

قال الله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٤].

٣٦٨- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن مِن أشرِّ الناسِ عند الله منزلةً يومَ القيامةِ الرجلَ يُفضي إلى المرأةِ وتُفضي إليه، ثم يَنشُرُ سِرَّها**»[(١)].

٣٦٩- وعن عبدِ الله بن عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أن عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين تأيَّمت بنتُه حفصةُ، قال: لقيت عثمانَ بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فعرَضتُ عليه حفصةَ، فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ بنت عمرَ؟ فقال: سأنظرُ في أمري. فلبثتُ ليالي ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوَّجَ يومي هذا. فلقيتُ أبا بكرٍ الصديقَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ بنت عمر، فصَمت أبو بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلم يرجع إليَّ شيئًا! فكنت عليه أوجدُ مني على عثمانَ، فلبثت ليالي ثم خَطَبَها النبيُّ ﷺ فأنكحتُها إياه. فلقيني أبو بكرٍ، فقال: لعلَّك وجدتَ عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئًا؟ فقلتُ: نَعم، قال: فإنه لم يَمنَعني أن أرجع إليك فيما عرضتَ عليَّ إلا أني كنت علمتُ أن النبيَّ ﷺ ذكرَها، فلم أكن لأُفشي سرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو تَركها النبيُّ ﷺ لقَبِلتُها[(٢)].

٣٧٠- وعن عائشةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: كنَّ أزواجُ النبيِّ ﷺ عنده، فأقبَلَت فاطمةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تَمشي، ما تُخطِئُ مشيتُها من مشيةِ رسولِ الله ﷺ شيئًا، فلما رآها

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٠٥).

رحبَ بها، وقال: «**مرحبًا بابنتي**»، ثم أجلَسَها عن يمينِه أو عن شمالِه، ثم سارَّها فبكت بكاءً شديدًا، فلما رأى جَزَعها، سارَّها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصَّك رسولُ الله ﷺ من بين نسائِه بالسرارِ، ثم أنت تبكين! فلما قامَ رسولُ الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسولُ الله ﷺ؟ قالت: ما كنت لأُفشيَ على رسولِ الله ﷺ سِرَّه، فلما توفي رسولُ الله ﷺ قلت: عَزَمتُ عليك بما لي عليك من الحقِّ، لَمَا حدَّثتِني ما قال لك رسولُ الله ﷺ! فقالت: أمَّا الآن فنعَم، أما حين سارني في المرةِ الأولى فأخبَرَني أن جبريلَ ﷺ كان يُعارِضه القرآنَ في كلِّ سنةٍ مرةً أو مرتين، وأنه عارضهُ الآن مرتين، وإني لا أرى الأجلَ إلا قد اقتربَ، فاتقي الله واصبري، فإنه نِعم السلفُ أنا لك، فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جَزعي سارَّني الثانيةَ، فقال: «**يا فاطمةُ، أما تَرضَين أن تكوني سيدةَ نساءِ المؤمنين، أو سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ؟**» فضَحِكتُ ضحكي الذي رأيتِ[(١)].

٣٧١- وعن ثابتٍ، عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتى عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا ألعبُ مع الغِلمان، فسلَّم علينا، فبَعثني إلى حاجةٍ، فأبطأتُ على أُمِّي، فلما جئتُ، قالت: ما حبَسَك؟ فقلتُ: بَعثني رسولُ الله ﷺ لحاجةٍ، قالت: ما حاجَتُه؟ قلتُ: إنَّها سِرٌّ. قالت: لا تُخبِرنَّ بسرِّ رسولِ الله ﷺ أحدًا، قال أنسٌ: والله لو حَدَّثتُ به أحدًا لحدَّثتُك به يا ثابتُ[(٢)].

(١) أخرجه البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٨٩)، ومسلم (٢٤٨٢).

(٣) باب الوفاءِ بالعهدِ وإنجازِ الوعدِ

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢ - ٣].

٣٧٢- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**أربعٌ مَن كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصلةٌ منهن كانت فيه خصلةٌ من النفاقِ حتى يَدَعها: إذا اؤتُمِن خان، وإذا حَدث كذبَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فَجرَ**»[(١)].

٣٧٣- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**لو قد جاءَ مالُ البحرين أعطيتُك هكذا وهكذا وهكذا**» فلم يجئِ مال البحرين حتى قُبِض النبيُّ ﷺ فلما جاءَ مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فنادى: من كان له عند رسولِ الله ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فليأتِنا، فأتيتُه وقلت له: إن النبيَّ ﷺ قال لي كذا وكذا، فحثَى لي حثية فعَدَدتُها، فإذا هي خمسُ مئة، فقال لي: خُذ مِثلَيها[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٩٦)، ومسلم (٢٣١٤).

(٤) باب الأمر بالمحافظةِ على ما اعتادهُ من الخيرِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]، والأنكاثُ: جمعُ نِكْثٍ، وهو الغزلُ المنقوضُ. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

٣٧٤- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا عبدَ الله، لا تكُن مثلَ فلان، كان يَقومُ الليل فترك قيامَ الليل**»(١).

(٥) باب استحبابِ طيبِ الكلام وطلاقةِ الوجه عند اللقاءِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٣٧٥- وعن عَديِّ بن حاتمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ، فمن لم يَجِد فبِكلمةٍ طيبةٍ**»(٢).

٣٧٦- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**لا تَحقِرَنَّ من المعروفِ شيئًا، ولو أن تلقى أخاكَ بوجه طلقٍ**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٦) باب استحباب بيانِ الكلامِ وإيضاحِه للمخاطَبِ وتكريرِه ليَفهَم إذا لم يَفهَم إلا بذلك

٣٧٧- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا تكَلَّم بكلمةٍ أعادها ثلاثًا حتى تُفهَم عنه، وإذا أتى على قومٍ فسلَّم عليهم سلمَ عليهم ثلاثًا(١).

٣٧٨- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان كلامُ رسولِ الله ﷺ كلامًا فَصلًا يفهمُه كل من يَسمعُه(٢).

(٧) باب إصغاءِ الجليسِ لحديثِ جليسِه الذي ليس بحرامٍ واستنصاتِ العالمِ والواعظِ حاضري مجلِسه

٣٧٩- وعن جَريرِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ في حجةِ الوداعِ: «**استَنصِتِ الناسَ**» ثم قال: «**لا تَرجِعوا بعدي كفارًا يَضرب بعضُكم رقابَ بعضٍ**»(٣).

(٨) باب الوعظ والاقتصادِ فيه

قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

٣٨٠- وعن شقيقِ بن سلمةَ، قال: كان ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذكِّرنا في كلِّ خميسٍ، فقال له رجلٌ: يا أبا عبدِ الرحمن، لوَدِدتُ أنك ذكَّرتَنا كل يومٍ، فقال: أما

---

(١) أخرجه البخاري (٩٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

إنَّه يمنعُني من ذلك أني أكرهُ أن أُمِلَّكم، وإني أتخَوَّلُكم بالموعظةِ، كما كان رسولُ الله ﷺ يتَخَوَّلنا بها مخافةَ السآمةِ علينا[(١)].

«**يتخوَّلنا**»: يتعَهَّدُنا.

٣٨١- وعن عمارِ بن ياسرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إن طولَ صلاةِ الرجلِ، وقِصرَ خُطبتِه، مَئِنَّةٌ من فِقهِه، فأطيلوا الصلاةَ واقْصُروا الخُطبةَ**»[(٢)]. «مَئِنَّة»: أي: علامة دالة على فقهِه.

(٩) باب الوَقارِ والسكينةِ

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان: ٦٣].

٣٨٢- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ مُستَجمِعًا قطُّ ضاحكًا حتى تُرى منه لهواتُه، إنما كان يتبسَّمُ[(٣)]. «اللَّهْوات» جمعُ لهاةٍ: وهي اللحمةُ التي في أقصى سقفِ الفمِ.

(١٠) باب الندبِ إلى إتيانِ الصلاةِ والعِلمِ ونحوهما من العباداتِ بالسَّكينةِ والوقارِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠)، ومسلم (٢٨٢١).
(٢) أخرجه مسلم (٨٦٩).
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٢٨)، ومسلم (٨٩٩).

٣٨٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إذا أُقيمتِ الصلاةُ، فلا تَأتوها وأنتم تَسعَون، وأتوها وأنتم تَمشون عليكُم السكينةُ، فما أدرَكتُم فصَلُّوا، وما فاتَكُم فأتموا**»(١).

٣٨٤- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنه دَفعَ مع النبيِّ ﷺ يومَ عرفةَ فسمعَ النبيُّ ﷺ وراءه زجرًا شديدًا وضربًا وصوتًا للإبلِ، فأشارَ بسوطِهِ إليهم، وقال: «**أيها الناسُ، عليكم بالسكينةِ، فإن البرَّ ليس بالإيضاعِ**»(٢).

(١١) باب إكرامِ الضَّيفِ

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: ٧٨].

٣٨٥- وعن أبي شُريحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ فليُكرِم ضيفَه جائزتَه**» قالوا: وما جائزتُه؟ يا رَسولَ الله، قال: «**يومُه وليلَتُه، والضيافةُ ثلاثةُ أيامٍ، فما كان وراءَ ذلك فهو صَدقةٌ عليه**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٩٠٨)، ومسلم (٦٠٢).
(٢) أخرجه البخاري (١٦٧١)، ومسلم (١٢٨٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٨).

(١٢) باب استحباب التَّبشيرِ والتهنئةِ بالخيرِ

قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨]، وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [التوبة: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [هود: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود: ٧١]، وقال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥] الآية، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٣٨٦- وعن عبدِ الله بن أبي أَوفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ بَشَّرَ خديجةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ببيتٍ في الجنةِ من قَصبٍ، لا صخبَ فيه، ولا نَصبَ[(١)].

«**القصب**»: هنا اللؤلؤُ المجوفُ، و«**الصخبُ**»: الصياحُ واللغطُ، و«**النصبُ**»: التعبُ.

٣٨٧- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه توضَّأ في بيتِه، ثم خرجَ، فقال: لأَلزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكونَنَّ معه يومي هذا، فجاءَ المسجِدَ، فسألَ عن النبيِّ ﷺ فقالوا وَجَّه هاهنا، قال: فخَرَجتُ على أثرِه أسألُ عنه، حتى دخلَ بئرَ أَريسٍ، فجَلستُ عند البابِ حتى قَضى رسولُ الله ﷺ حاجتَه وتوضَّأ، فقُمتُ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣).

إليه، فإذا هو قد جلسَ على بئرِ أَريسٍ وتوسَّط قُفَّها، وكشفَ عن ساقيهِ ودَلَّاهما في البئرِ، فسلَّمت عليه ثم انصرَفتُ، فجلستُ عند البابِ، فقلتُ: لأَكونَنَّ بوابَ رسولِ الله ﷺ اليومَ، فجاءَ أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فدفعَ الباب، فقُلت: من هذا؟ فقال: أبو بكرٍ، فقُلت: على رِسلِك، ثم ذَهَبتُ، فقلتُ: يا رَسولَ الله، هذا أبو بكرٍ يَستأذِن، فقال: «**ائذَن له وبَشِّرهُ بالجنةِ**» فأقبلتُ حتى قلت لأبي بكرٍ: ادخُل ورسولُ الله ﷺ يُبَشِّرُك بالجنةِ، فدخلَ أبو بكرٍ حتى جلسَ عن يمين النبيِّ ﷺ معه في القُفِّ، ودلَّى رجليه في البئرِ كما صنعَ رسولُ الله ﷺ وكشفَ عن ساقيهِ، ثم رجَعتُ فجلَستُ، وقد تركتُ أخي يتوضَّأ ويلحَقُني، فقلت: إن يُرِد الله بفلان -يريدُ أخاه- خيرًا يأت به. فإذا إنسانٌ يحرِّك الباب، فقلتُ: من هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطابِ، فقلت: على رِسلِك، ثُم جئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فسلَّمت عليه وقلت: هذا عمرُ يَستأذِن؟ فقال: «**ائذَن له وبشِّرهُ بالجنةِ**» فجئتُ عمرَ، فقلت: أذن ادخل ويُبَشِّرك رسولُ الله ﷺ بالجنةِ، فدخلَ فجلسَ مع رسولِ الله ﷺ في القُفِّ عن يسارِه ودلى رجليهِ في البئرِ، ثم رجعتُ فجلَستُ، فقلت: إن يُرِد الله بفلان خيرًا -يعني أخاه- يأتِ به، فجاء إنسانٌ فحرَّك الباب. فقلتُ: من هذا؟ فقال: عثمانُ بنُ عفانَ. فقلتُ: على رِسلِك، وجئتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرتُه، فقال: «**ائذَن له وبشِّره بالجنةِ مع بَلوى تُصيبُه**» فجئتُ، فقُلت: ادخُل ويبشِّرُك رسولُ الله ﷺ بالجنةِ مع بَلوى تُصيبُك، فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد مُلِئَ، فجَلسَ وِجاهَهُم من الشِّقِّ الآخرِ[(١)].

«**القفُّ**»: المبني حول البئرِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

٣٨٨- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا قُعودًا حولَ رسولِ الله ﷺ معنا أبو بكرٍ وعمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في نفرٍ، فقامَ رسولُ الله ﷺ من بين أظهُرِنا فأبطأَ علينا، وخَشينا أن يُقتَطَع دوننا وفزِعنا فقُمنا، فكنتُ أولَ من فزعَ، فخرجتُ أبتغي رسولَ الله ﷺ حتى أتيتُ حائطًا للأنصارِ لبني النجار، فدُرتُ به هل أجدُ له بابًا؟ فلم أجِد! فإذا ربيعٌ يدخلُ في جوفِ حائطٍ من بئر خارجه -والربيعُ: الجدول الصغيرُ- فاحتَفَزتُ، فدخلتُ على رسولِ الله ﷺ فقال: «**أبو هريرةَ؟**» فقلت: نَعم، يا رسولَ الله، قال: «**ما شأْنك؟**» قلت: كنتَ بين أظهُرِنا فقمتَ فأبطأتَ علينا، فخَشينا أن تُقتَطَع دوننا، ففَزِعنا، فكنتُ أولَ من فزعَ، فأتيت هذا الحائطَ، فاحتَفَزتُ كما يَحتفِزُ الثعلبُ، وهؤلاء الناس ورائي. فقال: «**يا أبا هريرةَ**» وأعطاني نَعلَيه، فقال: «**اذهَب بنعليَّ هاتين، فمن لَقيتَ من وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ أن لا إله إلَّا الله مُستيقِنًا بها قلبُه، فبَشِّره بالجنةِ...**» وذكرَ الحديثَ بطوله[١].

(١٣) باب وداعِ الصاحبِ ووصيَّتِه عند فراقِه لسفرٍ وغيره والدعاءِ له وطلبِ الدعاءِ منه

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝١٣٣﴾ [البقرة: ١٣٢ - ١٣٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٣١).

٣٨٩- وعن سالِمِ بن عبدِ الله بن عمرَ: أن عبدَ الله بنَ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كان يقولُ للرجلِ إذا أرادَ سَفرًا: ادن منِّي حتى أودِّعك كما كان رَسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنا، فيقولُ: «**أستودِعُ الله دينَك، وأمانَتَك، وخَواتيمَ عَمَلِك**»[(١)].

٣٩٠- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ

٣٩١- الله، إني أريدُ سفرًا؛ فزَوِّدني، فقال: «**زَوَّدك الله التقوى**» قال: زِدني قال: «**وغفرَ ذنبَك**» قال: زِدني، قال: «**ويسَّرَ لك الخيرَ حيثُما كنتَ**»[(٢)].

(١٤) باب الاستخارةِ والمشاوَرةِ

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

٣٩٢- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها كالسورةِ من القرآنِ، يقولُ: «**إذا هَمَّ أحدُكُم بالأمرِ، فليركَع ركعتين من غيرِ الفَريضةِ، ثم ليَقُل: اللهُمَّ إني أستَخيرُك بعِلمِك، وأستَقدِرُك بقُدرتِك، وأسألُك من فَضلِك العظيمِ، فإنك تَقدِر ولا أقدرُ، وتعلَمُ ولا أعلمُ، وأنت علّامُ الغيوبِ، اللهُمَّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومَعاشي وعاقبةِ أمري**» أو قال: «**عاجلِ أمري وآجِلِه، فاقدُره لي ويسِّره لي، ثُم بارِك لي فيه، وإن كنت تَعلَم أن هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقِبة أمري**» أو قال: «**عاجلِ أمري وآجِلِه؛**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٤٣)، وأبو داود (٢٦٠٠)، وابن ماجه (٢٨٢٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤).

فاصرِفه عنِّي، واصرِفني عنه، واقدُر ليَ الخيرَ حيثُ كان، ثم أرضِني به» قال: «ويُسمِّي حاجَته»[(١)].

(١٥) باب استحبابِ الذهابِ إلى العيدِ وعيادةِ المريضِ والحجِّ والغزوِ والجنازةِ ونحوها من طريقٍ، والرجوعِ من طريقٍ آخرَ لتَكثيرِ مواضعِ العبادةِ

٣٩٣- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا كان يومُ عيدٍ خالَفَ الطَّريقَ[(٢)].

قولُه: «خالَفَ الطريقَ» يعني: ذهَبَ في طريقٍ ورجَعَ في طريقٍ آخرَ.

٣٩٤- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ كان يَخرُج من طريقِ الشجرةِ، ويدخلُ من طريقِ المعرسِ، وإذا دخل مكة، دخل من الثنية العُليا، ويخرجُ من الثنية السُّفلى[(٣)].

(١٦) باب استحبابِ تقديمِ اليَمينِ في كلِّ ما هو من بابِ التكريمِ

كالوُضوءِ والغُسل والتيمُّم، ولبسِ الثوبِ والنعلِ والخفِّ والسراويلِ ودخولِ المسجدِ، والسواكِ، والاكتحالِ، وتَقليم الأظفارِ، وقصِّ الشاربِ، ونتفِ الإبطِ، وحلقِ الرأسِ، والسلامِ من الصَّلاةِ، والأكلِ، والشُّربِ، والمصافحةِ، واستِلامِ الحَجرِ الأسودِ، والخروجِ من الخَلاءِ، والأخذِ والعَطاءِ وغيرِ ذلك مما هو في معناه.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٩٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٣٣)، ومسلم (١٢٥٧).

ويُستحبُّ تقديمُ اليسارِ في ضِدِّ ذلك، كالامتخاطِ والبُصاقِ عن اليسارِ، ودخولِ الخَلاءِ، والخروجِ من المسجدِ، وخَلعِ الخُفِّ والنعلِ والسراويلِ والثوبِ، والاستنجاءِ وفعلِ المستقذراتِ وأشباه ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحاقة: ١٩] الآيات، وقال تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾﴾ [الواقعة: ٨ - ٩].

٣٩٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعجِبه التَّيَمُّن في شأنِه كلِّه: في طُهورِه، وتَرَجُّلِه، وتَنَعُّلِه[1].

٣٩٦- وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كانت يَدُ رسولِ الله ﷺ اليمنى لطُهورِه وطعامِه، وكانت اليُسرى لخَلائِه وما كان من أذًى[2].

٣٩٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا انتَعَل أحدُكُم فليَبدَأ باليُمنى، وإذا نزعَ فليَبدأ بالشمالِ، لتكُن اليُمنى أولهما تُنعَل، وآخرهما يُنزَع**»[3].

٣٩٨- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ أتى منًى، فأتى الجمرةَ فرماها، ثم أتى منزلَهُ بمنًى ونحرَ، ثم قال للحلاق: «**خُذ**» وأشارَ إلى جانِبِه الأيمنِ، ثم الأيسرِ، ثم جعلَ يُعطيه الناسَ[4].

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٣).
(٣) أخرجه البخاري (٥٨٥٥)، ومسلم (٢٠٩٧).
(٤) أخرجه مسلم (١٣٠٥).

كتابُ أدبِ الطعامِ

(١) بابُ التسميةِ في أولِّه والحمدِ في آخره

٣٩٩- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إذا دخلَ الرجلُ بيتَه، فذكَر الله تعالى عند دخولِه، وعند طعامِه، قال الشيطانُ: لا مَبيت لكم ولا عَشاء، وإذا دخلَ فلم يَذكُر الله تعالى عند دخولِه، قال الشيطانُ: أدرَكتُم المبيتَ؛ وإذا لم يَذكر الله تعالى عند طعامِه، قال: أدرَكتُم المبيتَ والعَشاءَ**»[١].

٤٠٠- وعن أبي أمامةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا رفعَ مائِدَته، قال: «**الحمدُ لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غير مَكفيٍّ، ولا مُستغنًى عنه ربنا**»[٢].

(٢) بابُ لا يَعيبُ الطعامَ واستحباب مَدحِه

٤٠١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: ما عابَ رسولُ الله ﷺ طعامًا قطُّ، إن اشتهاه أكلَه، وإن كرِهَه تَركَه[٣].

٤٠٢- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ سألَ أهلَه الأُدمَ، فقالوا: ما عندنا إلا خلٌّ، فدعا به، فجعلَ يأكلُ، ويقولُ: «**نِعمَ الأُدمُ الخلُّ، نِعمَ الأُدمُ الخلُّ**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٨).
(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٨).
(٣) أخرجه البخاري (٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤).
(٤) أخرجه مسلم (٢٠٥٢).

(٣) باب ما يَقولُه من حضرَ الطعامَ وهو صائمٌ إذا لم يُفطِر

٤٠٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا دُعِيَ أحدُكم فليُجِب، فإن كان صائِمًا فليُصَلِّ، وإن كان مُفطرًا فليَطعَم**»[١].

قال العلماء: معنى «**فليُصَلِّ**»: فليدْعُ، ومعنى «**فليَطعَم**»: فليأكل.

(٤) باب ما يقولُه من دُعِيَ إلى طعامٍ فتَبِعه غيرُه

٤٠٤- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: دعا رجلٌ النبيَّ ﷺ لطعامٍ صنعه له خامسَ خمسةٍ، فتَبِعهم رجلٌ، فلما بلغَ البابَ، قال النبيُّ ﷺ: «**إن هذا اتَّبَعَنا، فإن شِئتَ أن تأذَن له، وإن شئتَ رَجعَ**» قال: بل آذنُ له يا رَسولَ الله[٢].

(٥) باب الأكلِ مما يَليه ووعظِه وتَأديبِه مَن يُسيءُ أكلَه

٤٠٥- وعن عمرَ بن أبي سلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: كنت غُلامًا في حجرِ رسولِ الله ﷺ وكانت يَدي تَطيشُ في الصحفةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا غُلامُ، سَمِّ الله تعالى، وكل بيَمينِك، وكُل مما يَليك**»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٨١)، ومسلم (٢٠٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

(٦) باب النَّهيِ عن القِران بين تَمرَتين ونحوِهما إذا أكلَ جماعةً إلا بإذنِ رُفقتِه

٤٠٦- وعن جُبلةَ بن سُحيمٍ، قال: أصابَنا عامُ سنةٍ مع ابنِ الزبيرِ؛ فرُزِقنا تمرًا، فكان عبدُ الله بن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يمرُّ بنا ونحن نأكُلُ، فيقول: لا تُقارِنوا، فإن النبيَّ ﷺ نهى عن الإقرانِ، ثم يقولُ: إلا أن يَستأذِنَ الرجلُ أخاه[(١)].

(٧) باب ما يقولُه ويفعَلُه من يأكُلُ ولا يشبَعُ

٤٠٧- وعن وَحشيِّ بن حَربٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا: يا رَسولَ الله، إنا نأكلُ ولا نشبَعُ؟ قال: «فلَعَلَّكُم تَفترِقون» قالوا: نعم. قال: «فاجتَمِعوا على طعامِكُم، واذكروا اسمَ الله، يُبارَك لكم فيه»[(٢)].

(٨) باب الأمرِ بالأكلِ من جانبِ القصعةِ والنهيِ عن الأكلِ من وسطِها

٤٠٨- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «البَركةُ تنزلُ في وسطِ الطعامِ؛ فكلوا من حافَتَيهِ، ولا تَأكُلوا من وسطِه»[(٣)].

(٩) باب كراهيةِ الأكلِ مُتَّكِئًا

٤٠٩- وعن أبي جُحيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكُلُ متَّكئًا»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٦)، ومسلم (٢٠٤٥).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٧٧٢)، والترمذي (١٨٠٥)، وابن ماجه (٣٢٧٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٣٩٨).

قال الخطابي: المتكئُ هاهنا: هو الجالسُ معتمدًا على وطاءٍ تحته، قال: وأراد أنه لا يقعدُ على الوطاءِ والوسائدِ كفعل مَن يريد الإكثارَ من الطعامِ، بل يقعدُ مُستوفِزًا لا مستوطئًا، ويأكلُ بُلْغَةً. وأشار غيرُه إلى أن المتكئَ هو المائلُ على جنبِه، والله أعلم.

٤١٠- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ جالِسًا مُقعِيًا يأكلُ تمرًا[١].

«المُقعِي»: هو الذي يُلصِقُ أليتيه بالأرضِ وينصبُ ساقيه.

(١٠) باب استحبابِ الأكلِ بثلاثِ أصابعَ، واستحبابِ لَعقِ الأصابعِ، وكراهةِ مَسحِها قبل لعقِها واستحبابِ لعقِ القَصعةِ وأخذ اللقمةِ التي تَسقُط منه وأكلُها

٤١١- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكم طعامًا، فلا يَمسَح أصابعَه حتى يَلعَقَها أو يُلعِقَها**»[٢].

٤١٢- وعن كعبِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ بثلاثِ أصابعَ، فإذا فرغَ لعَقَها[٣].

٤١٣- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا وَقَعَت لُقمةُ أحدِكم، فليَأخُذها فليُمِط ما كان بها من أذًى، وليَأكُلها، ولا يَدعها للشيطانِ، ولا يَمسَح يدَه بالمنديلِ حتى يَلعَق أصابِعَه، فإنه لا يَدري في أيِّ طعامِه البركةُ**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٦)، ومسلم (٢٠٣١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٢).
(٤) أخرجه مسلم (٢٠٣٣).

(١١) باب تكثيرِ الأيدي على الطعامِ

٤١٤- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «طعامُ الواحدِ يَكفي الاثنين، وطَعامُ الاثنين يَكفي الأربعةَ، وطعامُ الأربعةِ يَكفي الثمانيةَ»[١].

(١٢) باب أدبِ الشُّربِ واستحبابِ التنفُّسِ ثلاثًا خارجَ الإناءِ وكراهةِ التنفُّسِ في الإناءِ واستحبابِ إدارةِ الإناءِ على الأيمنِ فالأيمنِ بعد المبتدئ

٤١٥- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ كان يتنَفَّسُ في الشرابِ ثلاثًا[٢].

٤١٦- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بلبنٍ قد شيبَ بماءٍ، وعن يَمينِه أعرابيٌّ، وعن يسارِه أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فشرِبَ، ثم أعطى الأعرابيَّ، وقال: «الأيمنَ فالأيمنَ»[٣]. قوله: «شيبَ» أي: خلط.

(١٣) باب كراهةِ الشربِ من فَمِ القربةِ ونحوها وبيانِ أنه كراهةُ تنزيهٍ لا حرامٌ

٤١٧- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن اختِناثِ الأسقِيةِ[٤]. يعني: أن تُكسرَ أفواهُها، ويُشرَبَ منها.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٩٢)، ومسلم (٢٠٥٨).
(٢) أخرجه البخاري (٥٦٣١)، ومسلم (٢٠٢٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٣٥٢)، ومسلم (٢٠٢٩).
(٤) أخرجه البخاري (٢٦٢٥)، ومسلم (٢٠٢٣).

٤١٨- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أن يُشرب من فِيْ السقاءِ أو القربةِ[١].

(١٤) باب كراهةِ النفخِ في الشرابِ

٤١٩- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ نَهى أن يُتنفسَ في الإناءِ أو يُنفَخَ فيه[٢].

(١٥) باب بيان جوازِ الشُّربِ قائمًا وبيان أن الأكملَ والأفضلَ الشربُ قاعدًا

٤٢٠- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سَقيتُ النبيَّ ﷺ من زَمزَم، فشَرِبَ وهو قائِمٌ[٣].

٤٢١- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ: أنه نَهى أن يَشرَب الرجلُ قائمًا. قال قتادةُ: فقُلنا لأنسٍ: فالأَكلُ؟ قال: ذلك أشرُّ، أو أخبَثُ[٤].

(١٦) باب استحبابِ كَونِ ساقي القومِ آخرَهم شُربًا

٤٢٢- وعن أبي قتادةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ساقي القومِ آخرُهم**» يعني: شُربًا[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٢٨)، والترمذي (١٨٨٨)، وابن ماجه (٣٢٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٦٣٧)، ومسلم (٢٠٢٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢٤).

(٥) أخرجه مسلم (٦٨١).

(١٧) باب جوازِ الشربِ من جميعِ الأواني الطاهرةِ غيرِ الذَّهبِ والفِضةِ وجوازِ الكَرعِ – وهو الشُّربُ بالفَمِ من النهرِ وغيرِه بغيرِ إناءٍ ولا يدٍ – وتَحريمِ استعمالِ إناءِ الذهبِ والفضةِ في الشُّربِ والأكلِ والطهارةِ وسائرِ وجوهِ الاستعمالِ

٤٢٣- وعن عبدِ الله بن زيدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أتانا النبيُّ ﷺ فأخرجنا له ماءً في تورٍ من صُفرٍ فتوضأ[١].

٤٢٤- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ دخلَ على رجلٍ من الأنصارِ، ومعه صاحبٌ له، فقال رسولُ الله ﷺ: «**إن كانَ عندَك ماءٌ باتَ هذه الليلةَ في شَنَّةٍ، وإلَّا كَرَعنا**»[٢].

٤٢٥- وعن حُذيفةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: إن النبيَّ ﷺ نهانا عن الحَريرِ، والديباجِ، والشربِ في آنية الذَّهبِ والفضةِ، وقال: «**هن لهم في الدُّنيا، وهي لكم في الآخِرةِ**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٦٧).

كتابُ اللباسِ

(١) بابُ استحبابِ الثوبِ الأبيضِ، وجوازِ الأحمرِ والأخضرِ والأصفرِ والأسودِ، وجوازِه من قُطنٍ وكَتانٍ وشَعَرٍ وصوفٍ وغيرِها إلا الحريرَ

قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ﴾ [النحل: ٨١].

٤٢٦- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**البَسوا من ثيابِكُم البياضَ؛ فإنها من خيرِ ثِيابِكم، وكَفِّنوا فيها موتاكُم**»[١].

٤٢٧- وعن البراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ مَربوعًا، وقد رأيتُه في حلةٍ حَمراءَ ما رأيتُ شيئًا قطُّ أحسنَ منه[٢].

٤٢٨- وعن أبي رِمثةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وعليه ثَوبانِ أخضرانِ[٣].

٤٢٩- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ دَخلَ يومَ فتحِ مكةَ وعليه عِمامةٌ سوداءُ[٤].

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٧٨)، والترمذي (٩٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٤٨)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٦٥)، والترمذي (٢٨١٢).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٥٨).

٤٣٠- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: خَرجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ غداةٍ، وعليه مِرطٌ مرحَّل من شعرٍ أسود[(١)].

٤٣١- وعن المغيرةِ بن شعبةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: كنت مع رسولِ الله ﷺ ذات ليلةٍ في مسيرٍ، فقال لي: «**أمعكَ ماءٌ؟**» قلت: نَعَم، فنزل عن راحِلتِه فمَشى حتى توارى في سوادِ الليل، ثم جاء فأفرغتُ عليه من الإداوةِ، فغسلَ وجهه وعليه جبةٌ من صوفٍ، فلم يستطِع أن يُخرِج ذراعيه منها حتى أخرجَهما من أسفل الجبةِ، فغسلَ ذراعيه ومسحَ برأسِه، ثم أهويتُ لأنزِعَ خفيه، فقال: «**دعهما فإني أدخَلتُهما طاهِرَتين**» ومسحَ عليهما[(٢)].

(٢) باب استحبابِ القَميصِ

٤٣٢- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: كان أحبُّ الثيابِ إلى رسولِ الله ﷺ القَميصَ[(٣)].

(٣) باب صِفةِ طولِ القَميصِ والكُمِّ والإزارِ وطرفِ العمامة وتَحريمِ إسبالِ شيءٍ من ذلك على سبيلِ الخُيلاءِ وكراهتِه من غير خُيلاء

٤٣٣- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**مَن جرَّ ثوبَه خُيلاءَ لم يَنظُر الله إليه يومَ القيامةِ**» فقال أبو بكر: يا رَسولَ الله، إن إزاري يَستَرخي إلَّا أن أتعاهَده، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**إنَّك لستَ ممن يَفعَلُه خُيلاء**»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٨١).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٩٩)، ومسلم (٢٧٤).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥)، والترمذي (١٧٦٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٢٠٨٥).

٤٣٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما أسفَلَ من الكَعبينِ من الإزارِ ففي النارِ**»[(١)].

٤٣٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الإسبالُ في الإزارِ، والقَميصِ، والعمامةِ، مَن جرَّ شيئًا خُيلاء لم يَنظُرِ الله إليه يومَ القيامةِ**»[(٢)].

٤٣٦- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: مَررتُ على رسولِ الله ﷺ وفي إزاري استِرخاءٌ، فقال: «**يا عبدَ الله، ارفَع إزارَك**» فرفَعتُه ثم قال: «**زِد**» فزِدتُ، فما زِلتُ أتحراها بعدُ. فقال بعضُ القومِ: إلى أين؟ فقال: إلى أنصافِ الساقين[(٣)].

٤٣٧- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن جَرَّ ثوبَه خُيلاء لم ينظُرِ الله إليه يومَ القيامةِ**» فقالت أمُّ سلمةَ: فكيف تصنَعُ النساءُ بذُيولهن؟ قال: «**يُرخينَ شِبرًا**» قالت: إذًا تَنكَشِفُ أقدامُهن. قال: «**فيُرخينَه ذراعًا، لا يَزِدن**»[(٤)].

(٤) بابُ استحبابِ التوسُّطِ في اللباسِ ولا يقتصرُ على ما يَزري به لغيرِ حاجةٍ ولا مقصودٍ شَرعي

٤٣٨- وعن عمرِو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الله يُحبُّ أن يَرى أثَرَ نِعمتِه على عبدِه**»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٩٤)، وابن ماجه (٣٥٧٦)، وأصله في البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٢٠٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٨٦).

(٤) أخرجه الترمذي (١٧٣١)، والنسائي (٥٣٣٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٨١٩).

(٥) باب تحريمِ لباسِ الحريرِ على الرجالِ، وتحريمِ جُلوسِهم عليه واستنادِهِم إليه وجوازِ لِباسِه للنِّساءِ

٤٣٩- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَلبَسوا الحريرَ؛ فإنه من لبِسَه في الدنيا لم يَلبَسه في الآخرةِ**»[(١)].

٤٤٠- وعن حُذيفةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: نهانا النبيُّ ﷺ أن نَشرَب في آنيةِ الذهبِ والفِضةِ، وأن نأكُلَ فيها، وعن لُبسِ الحَريرِ والدِّيباجِ، وأن نَجلِس عليه[(٢)].

(٦) باب جوازِ لُبسِ الحريرِ لمن به حِكَّة

٤٤١- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: رخَّص رسولُ الله ﷺ للزُّبيرِ وعبدِ الرحمنِ بن عوفٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في لُبسِ الحريرِ لِحكةٍ بهما[(٣)].

(٧) باب النهي عن افتراشِ جُلودِ النُّمورِ والركوبِ عليها

٤٤٢- وعن مُعاويةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَركَبوا الخَزَّ ولا النِّمارَ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٤)، ومسلم (٢٠٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٣٩)، ومسلم (٢٠٧٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٤١٢٩).

٤٤٣- وعن أبي المَليحِ، عن أبيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ نَهى عن جُلودِ السِّباعِ[١].

(٨) باب ما يقولُ إذا لبسَ ثوبًا جديدًا أو نَعلًا أو نحوه

٤٤٤- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجَدَّ ثَوبًا سماه باسمِه -عِمامةً، أو قميصًا، أو رِداءً- يقول: «**اللهُمَّ لك الحمدُ أنت كَسَوتَنيه، أسألُك خيرَه وخيرَ ما صُنِعَ له، وأعوذُ بك من شرِّه وشرِّ ما صنعَ له**»[٢].

(٩) كتاب آدابِ النومِ والاضطجاعِ

٤٤٥- وعن البراءِ بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوى إلى فِراشِه نامَ على شقِّه الأيمن، ثم قالَ: «**اللهُمَّ أسلَمتُ نفسي إليك، ووَجَّهتُ وجهي إليك، وفَوَّضتُ أمري إليك، وألجَأتُ ظَهري إليك، رَغبةً ورَهبةً إليك، لا مَلجَأَ ولا مَنجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابِك الذي أنزَلت، ونَبِيِّك الذي أرسَلت**»[٣].

٤٤٦- وعن حُذيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذَ مَضجعَه من الليلِ وضعَ يدَه تحت خدِّه، ثم يقول: «**اللهُمَّ باسمِك أموتُ وأحيا**» وإذا استيقَظَ قال: «**الحمدُ لله الذي أحيانا بَعدَما أماتَنا وإليه النُّشورُ**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤١٣٢)، والترمذي (١٧٧٠).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦٣١٤).

(١٠) باب جوازِ الاستِلقاءِ على القَفا، ووضعِ إحدى الرِّجلين على الأُخرى إذا لم يَخَف انكشافَ العورةِ، وجوازِ القُعودِ مُحتبِيًا

٤٤٧- وعن عبد الله بن زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أنه رأى رسولَ الله ﷺ مستَلقِيًا في المسجدِ، واضِعًا إحدى رِجليه على الأُخرى[(١)].

٤٤٨- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بفناءِ الكعبةِ مُحتبيًا بيديه هكذا، ووصَف بيديه الاحتباءَ، وهو القُرفصاء[(٢)].

(١١) باب في آدابِ المجلسِ والجليسِ

٤٤٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يُقيمَنَّ أحدُكم رَجلًا من مجلِسِه ثم يجلِسُ فيه، ولكن تَوَسَّعوا وتفَسَّحوا**» وكان ابن عمرَ إذا قامَ له رجلٌ من مجلِسِه لم يجلِس فيه[(٣)].

٤٥٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا قامَ أحدُكم من مجلسٍ، ثم رجعَ إليه؛ فهو أحقُّ به**»[(٤)].

٤٥١- وعن جابرِ بن سمُرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: كنَّا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلسَ أحدُنا حيث ينتهي[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥)، ومسلم (٢١٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٧٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٧٠)، ومسلم (٢١٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٧٩).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٢٥)، والترمذي (٢٧٢٥).

٤٥٢- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**خيرُ المجالسِ أوسعُها**»[(١)].

٤٥٣- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن جلسَ في مجلسٍ، فكثُر فيه لغطُه فقال قبل أن يقومَ من مجلسِه ذلك: سبحانَك اللهم وبحمدِك، أشهدُ أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك؛ إلا غُفِر له ما كان في مَجلِسه ذلك**»[(٢)].

٤٥٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن قومٍ يقومون من مجلسٍ لا يَذكرون الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثلِ جيفةِ حِمارٍ، وكان لهم حسرةٌ**»[(٣)].

٤٥٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما جَلسَ قومٌ مجلسًا لم يَذكروا الله تعالى فيه، ولم يُصلُّوا على نبيِّهم فيه، إلا كان عليهِم تِرةٌ؛ فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غَفرَ لهم**»[(٤)].

(١٢) باب الرؤيا وما يتعلَّقُ بها

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الروم: ٢٣].

٤٥٦- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: «**إذا اقتربَ الزمانُ لم تَكد رؤيا المؤمنِ تَكذِب، ورؤيا المؤمنِ جُزءٌ من ستةٍ وأربعين جُزءًا من النبوةِ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٣٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٥٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣).

٤٥٧- وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن رآني في المنامِ فسَيراني في اليَقظةِ -أو لكأنَّما رآني في اليقظةِ- لا يتمَثَّل الشيطانُ بي**»[١].

٤٥٨- وعن أبي قتادةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**الرؤيا الصالحةُ** -وفي رواية: **الرؤيا الحسنةُ**- **من الله، والحُلم من الشيطانِ، فمن رأى شيئًا يكرهُه فلينفُث عن شِماله ثلاثًا، وليتعوَّذ من الشيطانِ؛ فإنها لا تضرُّه**»[٢].

٤٥٩- وعن جابرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**إذا رَأى أحدُكُم الرؤيا يَكرَهها، فليَبصُق عن يَسارِه ثَلاثًا، وليَستَعِذ بالله من الشَّيطانِ ثَلاثًا، وليتَحَوَّل عن جنبِه الذي كان عليه**»[٣].

٤٦٠- وعن واثلةَ بن الأسقعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن مِن أعظمِ الفِرى أن يَدَّعي الرجلَ إلى غيرِ أبيه، أو يُريَ عينَه ما لم تَر، أو يَقولَ على رسولِ الله ﷺ ما لم يَقُل**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦).
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٩٢)، ومسلم (٢٢٦١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٦٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٥٠٩).

كتابُ السلامِ

(١) بابُ فضلِ السلامِ والأمرِ بإفشائه

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النور: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةً مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]، وقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٥].

٤٦١- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رجلًا سأَلَ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: «**تُطعمُ الطَّعامَ، وتقرأُ السَّلامَ على من عَرفتَ ومن لم تَعرِف**»[(١)].

٤٦٢- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**لما خَلق الله تعالى آدمَ ﷺ قال: اذهب فسلِّم على أولئك -نَفرٍ من الملائكةِ جلوسٍ- فاستَمِعْ ما يحيونك؛ فإنها تحيَّتك وتحيةُ ذريتِك. فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليك ورحمةُ الله، فزادوه: ورحمةُ الله**»[(٢)].

٤٦٣- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَدخلون الجنةَ حتَّى تُؤمنوا، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا، أوَلَا أدُلُّكم على شيءٍ إذا فعَلتُموه تَحابَبتُم؟ أفشوا السَّلامَ بينكم**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١).
(٣) أخرجه مسلم (٥٤).

(٢) باب كيفيةِ السلامِ

يُستحبُّ أن يقولَ المبتدئُ بالسلامِ: السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه. فيَأتِي بضَميرِ الجَمعِ، وإن كان المَسَلَّمُ عليه واحدًا، ويقولُ المجيبُ: وعليكم السَّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه، فيأتي بواو العطفِ في قولِه: وعليكُم.

٤٦٤- وعن عِمرانَ بن الحصينِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: السلامُ عليكم، فردَّ عليه ثم جلسَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**عَشرٌ**» ثم جاءَ آخرُ، فقال: السلامُ عليكُم ورحمةُ الله، فردَّ عليه فجلسَ، فقال: «**عشرون**» ثم جاءَ آخرُ، فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه، فردَّ عليه فجلسَ، فقال: «**ثلاثون**»(١).

٤٦٥- وعن أبي جُريٍّ الهُجَيميِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقُلت: عليك السلامُ يا رَسولَ الله. قال: «**لا تقل عليك السَّلامُ؛ فإن عليكَ السلامُ تحيةُ الموتى**»(٢).

(٣) باب آدابِ السلامِ

٤٦٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ على الماشي، والماشي على القاعِدِ، والقليلُ على الكثِيرِ**»(٣).

٤٦٧- وعن أبي أمامةَ الباهليِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أَوْلى الناسِ بالله من بَدأهُم بالسلامِ**»(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٨٧)، والترمذي (٢٧٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٣٢)، ومسلم (٢١٦٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٩٧)، والترمذي (٢٦٩٤).

(٤) باب استحبابِ إعادة السلامِ على من تكرَّر لقاؤه على قربٍ بأن دخلَ ثم خرجَ ثم دخلَ في الحالِ، أو حالَ بينهما شجرةٌ ونحوهما

٤٦٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في حديثِ المسيءِ صلاتَه: أنه جاء فصلَّى، ثم جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فسلَّمَ عليه، فردَّ عليه السلامَ، فقال: «**ارجِع فصَلِّ فإنك لم تُصلِّ**» فرجعَ فصلَّى، ثم جاء فسلَّم على النبيِّ ﷺ حتى فعلَ ذلك ثلاثَ مراتٍ[(١)].

٤٦٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**إذا لقيَ أحدُكم أخاه فليُسلِّم عليه، فإن حالَت بينهما شجرةٌ، أو جِدارٌ، أو حجرٌ، ثم لقيهُ، فليسلِّم عليه**»[(٢)].

(٥) باب استحبابِ السلامِ إذا دخلَ بيته

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

٤٧٠- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا بُنيَّ، إذا دخَلتَ على أهلِك، فسلِّم، يكن بركةً عليك، وعلى أهل بيتِك**»[(٣)].

(٦) باب السلامِ على الصِّبيانِ

٤٧١- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنه مرَّ على صبيانٍ، فسلَّم عليهم، وقال: كان رسولُ الله ﷺ يفعَلُه[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).
(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٩٨).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨).

(٧) باب سلامِ الرجلِ على زوجتِه والمرأةِ من مَحارِمِه، وعلى أجنبيةٍ وأجنبياتٍ لا يخافُ الفتنةَ بهن وسلامِهنَّ بهذا الشَّرطِ

٤٧٢- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كانت فينا امرأةٌ تأخُذُ من أصولِ السِّلقِ فتطرَحُه في القِدرِ، وتُكركِرُ حباتٍ من شَعيرٍ، فإذا صَلَّينا الجمعةَ انصرفنا نُسلِّم عليها، فتُقدِّمه إلينا(١).

٤٧٣- وعن أسماءَ بنت يزيدَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: مرَّ علينا النبيُّ ﷺ في نِسوةٍ فسلَّم علينا(٢).

(٨) باب تحريمِ ابتدائِنا الكافرَ بالسلامِ وكيفيةِ الردِّ عليهم واستحبابِ السلامِ على أهلِ مجلسٍ فيهم مسلمون وكفارٌ

٤٧٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تَبدأوا اليهودَ ولا النصارى بالسلامِ، فإذا لقيتُم أحدَهم في طريقٍ فاضطَروه إلى أضيقِه**»(٣).

٤٧٥- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتابِ فقولوا: وعليكم**»(٤).

٤٧٦- وعن أسامةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ مرَّ على مجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين -عبدةِ الأوثانِ- واليهودِ فسلَّم عليهم النبيُّ ﷺ(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٨).
(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٠٤)، وابن ماجه (٣٧٠١).
(٣) أخرجه مسلم (٢١٦٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣).
(٥) أخرجه البخاري (٥٦٦٣)، ومسلم (١٧٩٨).

(٩) باب استحباب السلامِ إذا قامَ من المجلسِ وفارقَ جلساءَه أو جليسَه

٤٧٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا انتَهى أحدُكُم إلى المجلسِ فليسلِّم، فإذا أرادَ أن يقومَ فليُسلِّم، فليست الأولى بأحقَّ من الآخِرةِ**»(١).

(١٠) باب الاستئذانِ وآدابِه

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

٤٧٨- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الاستِئذانُ ثلاثٌ، فإن أذِن لك وإلَّا فارجِع**»(٢).

٤٧٩- وعن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّما جُعلَ الاستئذانُ من أجلِ البَصرِ**»(٣).

٤٨٠- وعن كَلَدةَ بن الحنبلِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فدخَلتُ عليه ولم أسلِّم، فقال النبيُّ ﷺ: «**ارجِع فقل: السلامُ عليكم، أأدخلُ؟**»(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٧٦)، والترمذي (٢٧١٠).

(١١) باب بيانِ أن السنةَ إذا قيل للمستأذِن: مَن أنت؟ أن يقولَ: فلان، فيُسمي نفسَه بما يُعرفُ به من اسمٍ أو كنيةٍ وكراهة قوله: «أنا» ونحوها

٤٨١ - وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثِه المشهورِ في الإسراءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثم صعدَ بي جبريلُ إلى السماءِ الدنيا فاستَفتَح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، ثم صعدَ إلى السماءِ الثانيةِ والثالثةِ والرابعةِ وسائرِهنَّ، ويقالُ في باب كلِّ سماءٍ: من هذا؟ فيقولُ: جبريلُ»[1].

٤٨٢ - وعن أم هانئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يغتَسِل وفاطمةُ تسترُه، فقال: «مَن هذِه؟» فقلت: أنا أم هانئٍ[2].

٤٨٣ - وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فدقَقتُ البابَ، فقال: «مَن ذا؟» فقلت: أنا، فقالَ: «أنا، أنا!» كأنَّه كرِهَها[3].

(١٢) باب استحبابِ تَشميتِ العاطسِ إذا حمدَ الله تعالى وكراهةِ تَشميتِه إذا لم يَحمدِ الله تعالى وبيانِ آداب التَّشميتِ والعُطاسِ والتثاؤبِ

٤٨٤ - وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «إن الله يُحبُّ العُطاسَ، ويكرهُ التثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدُكم وحمد الله تعالى كان حقًّا على كل مسلم سمِعَه أن يقولَ له: يَرحمُك الله، وأما التثاؤبُ فإنَّما هو من الشيطانِ، فإذا تثاءَبَ أحدُكم فليَرَدَّه ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكم إذا تثاءَب ضَحِك منه الشيطانُ»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٢).
(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٢٦).

٤٨٥- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إذا عَطَس أحدُكم فحمِد الله فشمِّتوه، فإن لم يحمدِ الله فلا تُشمِّتوه**»[1].

٤٨٦- وعن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا تَثاءب أحدُكم فليُمسِك بيده على فيه؛ فإنَّ الشيطان يَدخُل**»[2].

(١٣) باب استحبابِ المصافحةِ عند اللقاءِ وبشاشةِ الوجهِ وتَقبيلِ يد الرجلِ الصالِحِ وتَقبيلِ ولدِه شفقةً ومعانقةِ القادمِ من سفرٍ وكراهية الانحناءِ

٤٨٧- وعن قتادةَ، قال: قلت لأنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أكانت المصافحةُ في أصحابِ النبيِّ ﷺ؟ قال: نَعم[3].

٤٨٨- وعن البراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن مسلِمَين يَلتَقيان فيتَصافَحان إلا غُفِر لهما قبلَ أن يَفترِقا**»[4].

٤٨٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل: يا رَسولَ الله، الرجلُ منا يَلقى أخاهُ، أو صديقَه، أيَنحَني له؟ قال: «**لا**» قال: أفيَلتَزِمه ويقبِّله؟ قال: «**لا**» قال: فيأخُذُ بيدِه ويصافِحه؟ قال: «**نَعم**»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٦٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢١٢)، والترمذي (٢٧٢٧)، وابن ماجه (٣٧٠٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢).

٤٩٠- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال لي رَسولُ الله ﷺ: «**لا تَحقِرَنَّ من المعروفِ شيئًا، ولو أن تَلقى أخاكَ بوجهٍ طَليقٍ**»[(١)].

٤٩١- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَبَّلَ النبيُّ ﷺ الحسنَ بن عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فقال الأقرعُ بن حابسٍ: إن لي عشرةً من الولدِ ما قبَّلتُ منهم أحدًا. فقال النبيُّ ﷺ: «**مَن لا يَرحَم لا يُرحَم!**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).

كتابُ عيادةِ المريضِ وتشييعِ الميتِ والصلاةِ عليه وحضورِ دفنِه والمكثِ عند قبرِه بعد دفنِه

(١) باب عيادةِ المريضِ

٤٩٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل يقولُ يومَ القيامةِ: يا ابن آدمَ، مرِضتُ فلم تَعُدني! قال: يا ربِّ، كيف أعودُك وأنت ربُّ العالمين؟! قال: أما علِمتَ أن عبدي فلانًا مرِضَ فلم تعُده! أما علِمتَ أنك لو عُدته لوجَدتني عندَه! يا ابن آدمَ، استَطعَمتُك فلم تُطعِمني! قال: يا ربِّ، وكيف أُطعِمك وأنت ربُّ العالمين؟! قال: أمَا علِمت أنه استَطعَمَك عبدي فلانٌ فلم تُطعِمه! أما علِمت أنك لو أطعَمتَه لوَجَدتَ ذلك عندي! يا ابن آدمَ، استَسقَيتُك فلم تسقني! قال: يا ربِّ، وكيف أسقيك وأنت ربُّ العالمين؟! قال: استَسقاك عبدي فلانٌ فلم تسقه! أما أنك لو سَقيتَه وجدتَ ذلك عندي!»[(١)].

٤٩٣- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عودوا المريضَ، وأطعِموا الجائعَ، وفُكُّوا العاني»[(٢)].

٤٩٤- وعن ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ المسلمَ إذا عاد أخاه المسلمَ، لم يَزَل في خُرفةِ الجنةِ حتى يرجِعَ» قيل: يا رسولَ الله، وما خُرفةُ الجنةِ؟ قال: «جَناها»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٤٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٨).

(٢) باب ما يُدعى به للمريضِ

٤٩٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن النبيَّ ﷺ كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانت به قَرحةٌ أو جُرحٌ، قال النبيُّ ﷺ بأصبَعِه هكذا -ووضعَ سفيانُ بن عُيينةَ الراوي سبَّابَته بالأرضِ ثم رفعَها- وقال: «**بسمِ الله، تُربةُ أرضِنا، بريقةِ بعضِنا، يُشفى به سَقيمُنا، بإذنِ ربِّنا**»[(١)].

٤٩٦- وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أن النبيَّ ﷺ كان يَعودُ بعضَ أهلِه يمسحُ بيدِه اليُمنى، ويقولُ: «**اللهُمَّ ربَّ الناس، أذهِب البأسَ، اشفِ وأنت الشافي، لا شِفاءَ إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادِرُ سَقمًا**»[(٢)].

٤٩٧- وعن عثمانَ بن أبي العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنه شَكا إلى رسولِ الله ﷺ وجعًا، يجدُه في جسدِه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**ضَع يدك على الذي تَألَّم من جسدِك وقل: بسمِ الله ثلاثًا، وقل سبعَ مراتٍ: أعوذُ بعزةِ الله وقدرتِه من شرِّ ما أجدُ وأحاذِرُ**»[(٣)].

٤٩٨- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من عادَ مَريضًا لم يحضُر أجلُه، فقال عنده سبعَ مراتٍ: أسألُ الله العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أن يشفِيَك؛ إلا عافاه الله من ذلك المرضِ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٢).
(٤) أخرجه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣).

٤٩٩- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أن النبيَّ ﷺ دخلَ على أعرابيٍّ يَعودُه، وكان إذا دخلَ على من يَعودُه، قال: «**لا بأسَ؛ طَهورٌ إن شاءَ الله**»(١).

٥٠٠- وعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن جبريلَ عليه السلام أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا محمدُ، اشتكَيتَ؟ قال: «**نَعَم**» قال: بسمِ الله أَرقيك، من كلِّ شيءٍ يُؤذيك، مِن شرِّ كلِّ نفسٍ أو عينِ حاسدٍ، الله يَشفيك، بسمِ الله أَرقيك(٢).

٥٠١- وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أنهما شَهدَا على رسولِ الله ﷺ أنه قال: «**من قال: لا إله إلَّا الله، والله أكبرُ، صدَّقهُ ربُّه، فقال: لا إله إلَّا أنا، وأنا أكبرُ. وإذا قال: لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، قال: يقولُ: لا إله إلَّا أنا وَحدي لا شريكَ لي. وإذا قال: لا إله إلَّا الله له الملكُ وله الحمدُ، قال: لا إله إلَّا أنا لي الملكُ ولي الحمدُ. وإذا قال: لا إله إلَّا الله ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله، قال: لا إله إلَّا أنا ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بي**» وكان يقولُ: «**من قالها في مرضِه ثم ماتَ لم تَطعَمهُ النارُ**»(٣).

(٣) بابُ استحبابِ سؤالِ أهلِ المريضِ عن حالِه

٥٠٢- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن عليَّ بن أبي طالبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ خرجَ من عندِ رَسولِ الله ﷺ في وجَعِه الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أبا الحسنِ، كيف أصبحَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: أصبحَ بحمدِ الله تعالى بارئًا(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٥٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٨٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤).

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٤٧).

(٤) باب ما يقولُه من أيِسَ من حياتِه

٥٠٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو مُستندٌ إليَّ، يقول: «اللهُمَّ اغفِر لي وارحَمني، وألحِقني بالرَّفيقِ الأعلى»[(١)].

(٥) باب استحبابِ وصيةِ أهل المريضِ ومن يخدمُه بالإحسانِ إليه واحتمالِه والصبرِ على ما يشقُّ من أمرِه وكذا الوصيةُ بمن قربَ سببُ موتِه بحدّ أو قصاصٍ ونحوهما

٥٠٤- وعن عِمرانَ بن الحصينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن امرأةً من جُهَينة أتت النبيَّ ﷺ وهي حُبلى من الزِّنا، فقالت: يا رَسولَ الله، أصَبتُ حدًّا فأقِمه عليَّ، فدعا رَسولُ الله ﷺ وليَّها، فقال: «أحسِن إليها، فإذا وَضَعَت فأتِني بها» ففعلَ، فأمرَ بها النبيُّ ﷺ فشُدَّت عليها ثيابُها، ثم أمرَ بها فرُجِمَت، ثم صلى عليها[(٢)].

(٦) باب جوازِ قولِ المريض: أنا وجِعٌ، أو شَديدُ الوجعِ أو مَوعوكٌ أو وارأساه ونحو ذلك، وبيان أنه لا كَراهةَ في ذلك إذا لم يكن على سَبيلِ التسخُّطِ وإظهارِ الجزعِ

٥٠٥- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو يوعَكُ، فمَسَستُه، فقلتُ: إنك لتوعَكُ وَعكًا شَديدًا، فقال: «أَجَل، كما يوعَكُ رَجلان مِنكُم»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٢٤٤٤).
(٢) أخرجه مسلم (١٦٩٦).
(٣) أخرجه البخاري (٥٦٦٧)، ومسلم (٢٥٧١).

٥٠٦- وعن القاسمِ بن محمدٍ، قال: قالت عائِشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وارَأساهُ! فقال النبيُّ ﷺ: «بلْ أنَا، وارَأساهُ!»[١].

(٧) باب تَلقينِ المحتَضَرِ: لا إله إلَّا الله

٥٠٧- وعن معاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كان آخرُ كلامِه لا إله إلَّا الله دخلَ الجنةَ»[٢].

٥٠٨- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقِّنوا موتاكُم لا إله إلَّا الله»[٣].

(٨) باب ما يقولُه بعد تَغميضِ الميت

٥٠٩- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: دخلَ رسولُ الله ﷺ على أبي سَلمةَ وقد شقَّ بصرُه، فأغمَضَهُ، ثم قال: «إن الروحَ إذا قُبِضَ، تبِعَه البصرُ» فضجَّ ناسٌ من أهلِه، فقال: «لا تَدعوا على أنفُسِكم إلا بخيرٍ، فإن الملائكةَ يُؤَمِّنون على ما تَقولون» ثم قالَ: «اللهُمَّ اغفِر لأبي سلمةَ، وارفَع درجَتَه في المهدِيِّين، واخلُفه في عقِبِه في الغابِرين، واغفِر لنا وله يا ربَّ العالمين، وافسح له في قبرِه، ونوِّر له فيه»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٦).
(٢) أخرجه أبو داود (٣١١٦).
(٣) أخرجه مسلم (٩١٦).
(٤) أخرجه مسلم (٩٢٠).

(٩) باب ما يقالُ عند الميتِ، وما يَقولُه من ماتَ له ميتٌ

٥١٠- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من عبدٍ تُصيبُه مصيبةٌ، فيقولُ: إنَّا لله وإنا إليه راجِعون، اللهُمَّ أجُرني في مُصيبَتي وأخلِف لي خيرًا منها، إلَّا أجرَه الله تعالى في مُصيبَتِه وأخلَفَ له خيرًا منها» قالت: فلما تُوفِّيَ أبو سَلَمة قلتُ كما أمَرَني رسولُ الله ﷺ؛ فأخلَفَ الله لي خَيرًا منه: رسولَ الله ﷺ[1].

٥١١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال: «يَقولُ الله تعالى: ما لِعَبدي المؤمنِ عندي جزاءٌ إذا قبَضتُ صَفِيَّه من أهل الدنيا، ثم احتَسَبه إلا الجنةَ»[2].

(١٠) باب جوازِ البكاءِ على الميتِ بغيرِ نَدبٍ ولا نِياحةٍ

٥١٢- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ عادَ سعدَ بن عُبادةَ، ومعه عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ، وسعدُ بن أبي وقاصٍ، وعبدُ الله بن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُم فبَكى رسولُ الله ﷺ فلما رأى القومُ بكاءَ رسولِ الله ﷺ بَكَوا، فقال: «ألا تَسمَعون؟ إن الله لا يُعذِّب بدمعِ العينِ، ولا بحُزنِ القَلبِ، ولكن يعذِّبُ بهذا أو يَرحَم» وأشارَ إلى لسانِه[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).

٥١٣- وعن أسامةَ بن زيدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ رُفِعَ إليه ابنُ ابنتِه وهو في الموتِ، ففاضَت عينا رسولِ الله ﷺ فقال له سعدٌ: ما هذا يا رَسولَ الله؟! قال: «**هذه رحمةٌ جعلَها الله تعالى في قلوبِ عباده، وإنما يَرحَمُ الله من عبادِهِ الرُّحماءَ**»(١).

(١١) باب الكفِّ عن ما يَرى من الميت من مكروهٍ

٥١٤- وعن أبي رافعٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن غَسَّل ميتًا فكتَم عليه، غفرَ الله له أربعين مرةً**»(٢).

(١٢) باب الصلاةِ على الميتِ وتَشييعِه وحضورِ دفنِه، وكراهةِ اتباعِ النساءِ الجنائز

٥١٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من شهِدَ الجنازةَ حتى يُصلَّى عليها، فله قيراطٌ، ومن شَهِدها حتى تُدفَن، فله قيراطان**» قيل: وما القيراطان؟ قال: «**مثلُ الجَبلين العَظيمين**»(٣).

٥١٦- وعن أمِّ عطيةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: نُهينا عن اتباعِ الجنائزِ، ولم يُعزَم علينا(٤).

ومعناه: ولم يُشدَّد في النهي كما يُشدَّد في المحرماتِ.

---

(١) أخرجه: البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٣١٥ (٩٢٩)، والحاكم ١/ ٣٥٣، ٣٦١، والبيهقي ٣/ ٥٥٤.
(٣) أخرجه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).
(٤) أخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨).

(١٣) باب استحبابِ تَكثيرِ المصلين على الجنازةِ وجعلِ صُفوفِهم ثلاثةً فأكثرَ

٥١٧- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ما مِن رجلٍ مسلمٍ يموتُ، فيقومُ على جنازتِه أربعون رجلًا لا يُشرِكون بالله شيئًا؛ إلا شَفَّعهم الله فيه**»(١).

(١٤) باب ما يَقرأُ في صلاةِ الجنازةِ

يُكبِّرِ أربعَ تَكبيراتٍ، يتعوَّذُ بعد الأولى، ثم يَقرأُ فاتحةَ الكتاب، ثم يُكبِّرِ الثانيةَ، ثم يُصلي على النبيِّ ﷺ، ثم يُكبِّر الثالثةَ، ويَدعو للميتِ وللمسلمين، ثم يُكبِّر الرابعةَ ويَدعو.

٥١٨- وعن عوفِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلى رسولُ الله ﷺ على جنازةٍ، فحفِظتُ من دعائِه، وهو يقول: «**اللهُمَّ اغفِر له وارحَمْهُ، وعافِه واعفُ عنه، وأكرِم نُزُله، ووسِّع مُدخَله، واغسِله بالماءِ والثلجِ والبَرَدِ، ونقِّه من الخطايا كما نَقَّيت الثوبَ الأبيضَ من الدنسِ، وأبدِله دارًا خيرًا من دارِه، وأهلًا خيرًا من أهلِه، وزوجًا خيرًا من زوجِه، وأدخِله الجنةَ، وأعِذه من عذابِ القَبرِ، ومن عذابِ النارِ**» حتى تمنَّيتُ أن أكونَ أنا ذلك الميتَ(٢).

٥١٩- وعن أبي هُريرةَ وأبي قتادةَ وأبي إبراهيمَ الأشهليِّ عن أبيه -وأبوه صَحابيٌّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن النبيِّ ﷺ أنه صلَّى على جنازةٍ، فقال: «**اللهُمَّ اغفِر لحيِّنا وميِّتنا، وصَغيرِنا وكَبيرِنا، وذَكَرِنا وأنثانا، وشاهِدِنا وغائِبنا، اللهُمَّ من أحيَيتَه منا**

---

(١) أخرجه مسلم (٩٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٩٦٣).

فأحيِه على الإسلامِ، ومن توفَّيتَه منا فتوَفَّه على الإيمانِ، اللهُمَّ لا تَحرِمنا أجرَه، ولا تَفتِنا بعدَه»[(١)].

٥٢٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا صليتُم على الميتِ، فأخلِصوا له الدعاءَ»[(٢)].

٥٢١- وعن واثلةَ بن الأسقعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلى بنا رسولُ الله ﷺ على رجلٍ من المسلمين، فسمعتُه يقولُ: «اللهمَّ إن فلان ابن فلان في ذمَّتِك وحبلِ جوارِك، فقِه فتنةَ القبرِ، وعذابَ النارِ، وأنت أهل الوفاءِ والحمدِ، اللهم فاغفر له وارحمه، إنك أنت الغفورُ الرحيمُ»[(٣)].

(١٥) بابُ الإسراعِ بالجنازةِ

٥٢٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أسرِعوا بالجنازةِ، فإن تَكُ صالحةً، فخيرٌ تُقَدِّمونها، وإن تك سِوى ذلك، فشرٌّ تَضعونَه عن رقابِكم»[(٤)].

٥٢٣- وعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ يقولُ: «إذا وُضِعت الجنازةُ، فاحتملَها الرجالُ على أعناقِهم، فإن كانت صالحةً، قالت: قدِّموني، وإن كانت غيرَ صالحةٍ، قالت لأهلِها: يا وَيلَها أين تَذهبون بها؟ يسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلّا الإنسان، ولو سمعَ الإنسانُ لصعقَ»[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٠١)، وابن ماجه (١٤٩٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٣١٦).

(١٦) باب تعجيلِ قضاءِ الدَّين عن الميتِ والمبادرةِ إلى تجهيزِه إلا أن يموتَ فُجاءةً فيُترك حتى يتيقَّن موتُه

٥٢٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**نَفْسُ المؤمنِ معلقةٌ بدَينِه حتى يُقضى عنه**»[١].

(١٧) باب الموعظةِ عند القبرِ

٥٢٥- وعن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا في جنازةٍ في بقيع الغَرقدِ، فأتانا رسولُ الله ﷺ فقعَدَ، وقعدنا حولَه ومعه مِخصَرةٌ فنكَّس وجعل يَنكُت بمخصرتِه، ثم قال: «**ما مِنكُم من أحدٍ إلا قد كُتبَ مقعدُه من النارِ ومقعدَهُ من الجنةِ**» فقالوا: يا رَسولَ الله، أفلا نتَّكِل على كتابِنا؟ فقال: «**اعمَلوا؛ فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له**»[٢].

(١٨) باب الدعاءِ للميِّت بعد دفنِه والقعودِ عند قبرِه ساعةً للدعاءِ له والاستغفارِ والقراءةِ

٥٢٦- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا فرغَ من دفنِ الميتِ وَقَفَ عليه، فقال: «**استَغفِروا الله لأخيكُم وسلوا له التَّثبيتَ، فإنه الآن يُسأَل**»[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٧٨)، وابن ماجه (٢٤١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٤٩)، ومسلم (٢٦٤٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٢١).

(١٩) باب الصدقةِ عن الميتِ والدعاءِ له

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

٥٢٧- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رجلًا قال للنبيِّ ﷺ: إن أمِّي افتُلِتَت نفسُها، وأراها لو تكلَّمَت تصدَّقت، فهل لها أجرٌ إن تصدَّقتُ عنها؟ قال: «**نَعَم**»[1].

٥٢٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا ماتَ الإنسانُ انقطَعَ عملُه إلا من ثلاثٍ: صَدقةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتفعُ به، أو وَلدٍ صالحٍ يَدعو له**»[2].

(٢٠) باب ثناءِ الناسِ على الميتِ

٥٢٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَروا بجنازةٍ، فأثنوا عليها خيرًا، فقال النبيُّ ﷺ: «**وَجَبَت**» ثم مَروا بأُخرى، فأثنوا عليها شَرًّا، فقال النبيُّ ﷺ: «**وَجَبَت**» فقال عمرُ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما وَجَبَت؟ فقال: «**هذا أثنَيتُم عليه خيرًا، فوَجَبَت له الجنةُ، وهذا أثنَيتُم عليه شَرًّا، فوَجَبَت له النارُ، أنتم شُهداءُ الله في الأرضِ**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩).

(٢١) باب فضلِ من ماتَ له أولادٌ صغارٌ

٥٣٠- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن مسلمٍ يَموتُ له ثلاثةٌ لم يَبلغوا الحِنثَ إلا أدخَلهُ الله الجنةَ بفَضلِ رحمَتِه إياهُم**»[(١)].

٥٣١- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يموتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الولدِ تمسُّه النار إلا تَحِلَّةَ القَسمِ**»[(٢)].

وتحلةُ القسمِ: قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] والورودُ: هو العبورُ على الصراطِ، أو هو جسرٌ منصوبٌ على ظهرِ جهنَّم، عافانا الله منها.

٥٣٢- وعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، ذهبَ الرجالُ بحديثِك، فاجعل لنا من نفسِك يومًا نأتيك فيه تُعَلِّمنا مما علَّمك الله، قال: «**اجتَمِعن يومَ كذا وكذا**» فاجتَمَعن، فأتاهنَّ النبيُّ ﷺ فعلَّمهنَّ مما علَّمه الله، ثم قال: «**ما منكن من امرأةٍ تُقَدِّم ثلاثةً من الولدِ إلَّا كانوا لها حِجابًا من النارِ**» فقالت امرأةٌ: واثنين؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**واثنين**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨١).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٥١)، ومسلم (٢٦٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٠١)، ومسلم (٢٦٣٣).

(٦٢) باب البكاءِ والخوفِ عند المرورِ بقُبورِ الظالمين ومَصارِعِهم وإظهارِ الافتقارِ إلى الله تعالى والتَّحذيرِ من الغَفلةِ عن ذلك

٥٣٣- وعن ابن عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال لأصحابِه -يَعني: لما وَصَلوا الحِجرَ: ديارَ ثَمودَ-: «**لا تَدخُلوا على هؤلاء المعَذَّبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تَكونوا باكين، فلا تَدخُلوا عليهم، لا يُصيبُكم ما أصابَهم**»(١).

وفي روايةٍ: قال: لما مرَّ رسولُ الله ﷺ بالحِجرِ، قال: «**لا تَدخلوا مساكنَ الذين ظَلموا أنفسَهم، أن يُصيبَكم ما أصابَهم، إلا أن تكونوا باكين**» ثمَّ قَنَّعَ رأسَه وأسرَعَ السيرَ حتى أجازَ الوادي(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٩)، ومسلم (٢٩٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٨٠)، ومسلم (٢٩٨٠).

كتاب آدابِ السَّفرِ

(١) باب استحبابِ الخروجِ يومَ الخميسِ، واستحبابِه أولَ النَّهارِ

٥٣٤- وعن كعبِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ خَرجَ في غزوةِ تبوكَ يومَ الخميسِ، وكان يحبُّ أن يَخرُج يوم الخميسِ[١].

٥٣٥- وعن صخرِ بن وداعةَ الغامدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**اللهمَّ بارِك لأمَّتي في بُكورِها**» وكان إذا بعثَ سريةً أو جيشًا بعثَهم من أولِ النهارِ، وكان صخر تاجرًا، وكان يبعثُ تجارتَه أول النهارِ، فأثرى وكثُرَ مالُه[٢].

(٢) باب استحبابِ طَلبِ الرُّفقةِ وتَأميرِهم على أنفُسِهم واحدًا يُطيعونَه

٥٣٦- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو أنَّ الناسَ يَعلمون مِن الوحدةِ ما أعلمُ، ما سارَ راكبٌ بليلٍ وحدَه!**»[٣].

٥٣٧- وعن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا خَرجَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليُؤمِّروا أحدَهم**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٠٨).

(٣) باب آدابِ السيرِ والنُّزولِ والمبيتِ والنومِ في السفرِ واستحبابِ السُّرَى والرفقِ بالدوابِ ومُراعاةِ مَصلحتِها وأمرِ من قصَّر في حقِّها بالقيامِ بحقِّها وجوازِ الإِردافِ على الدابةِ إذا كانت تُطيقُ ذلك.

٥٣٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا سافَرتُم في الخِصبِ، فأعطوا الإبلَ حظَّها من الأرضِ، وإذا سافَرتُم في الجَدبِ، فأسرِعوا عليها السيرَ، وبادِروا بها نِقْيَها، وإذا عَرَّستُم، فاجتَنِبوا الطريقَ؛ فإنها طُرقُ الدَّوابِّ، ومَأوى الهوامِّ بالليلِ**»[(١)].

«**نِقْيها**»: المخ، معناه: أسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل أن يذهب مخها من ضنك السير. و«**التعريس**»: النزول في الليل.

٥٣٩- وعن أبي قتادةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا كان في سفرٍ، فعرَّسَ بليلٍ اضطجع على يمينِه، وإذا عرس قُبيلَ الصبحِ نصبَ ذراعه، ووضعَ رأسه على كفِّه[(٢)].

٥٤٠- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**عليكم بالدُّلجةِ، فإن الأرضَ تُطوى بالليلِ**»[(٣)].

٥٤١- وعن أبي ثَعلبةَ الخُشنيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان الناسُ إذا نَزلوا منزلًا تَفَرَّقوا في الشعابِ والأوديةِ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ تفرُّقَكم في هذه الشعابِ**

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٦).

(٢) أخرجه مسلم (٦٨٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٧١).

والأَوديةِ إنَّما ذلِكُم من الشيطانِ!» فلم يَنزِلوا بعد ذلك مَنزلًا إلَّا انضَمَّ بعضُهُم إلى بعضٍ[(١)].

٥٤٢- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنا إذا نَزَلنا منزلًا، لا نُسَبِّح حتى نَحُلَ الرِّحالَ[(٢)].

وقوله: «**لا نُسبِّح**»: أي: لا نُصلي النافلةَ، ومعناه: أنا كنا مع حِرصِنا على الصلاةِ لا نُقدِّمها على حطِّ الرحالِ وإراحةِ الدواب.

(٤) باب إعانةِ الرَّفيقِ

٥٤٣- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه أرادَ أن يَغزُو، فقال: **«يا مَعشَرَ المهاجرين والأنصارِ، إن من إخوانِكم قومًا ليس لهم مالٌ، ولا عَشيرةٌ، فليَضُمَّ أحدُكم إليه الرَّجُلين والثلاثةَ، فما لأحدِنا من ظَهرٍ يَحمِلُه إلا عُقبةٌ كعُقبةِ»** -يعني: أحدِهم- قال: فضَممتُ إليَّ اثنين أو ثلاثةً وما لي إلا عُقبةٌ كعقبةِ أحدِهم من جَملي[(٣)].

٥٤٤- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يتخلَّفُ في المسيرِ، فيُزجي الضعيفَ، ويُردِف ويدعو له[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٥١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٣٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٣٩).

(٥) باب ما يقولُه إذا ركِبَ دابته للسفرِ

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف: ١٢ - ١٤].

٥٤٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ كان إذا استوَى على بعيرِه خارجًا إلى سفرٍ، كبَّر ثلاثًا، ثم قال: «**سبحانَ الذي سخَّرَ لنا هذا، وما كُنا له مُقرنين، وإنَّا إلى ربِّنا لمنقَلبون، اللهُمَّ إنا نَسألُك في سفَرِنا هذا البِرَّ والتَّقوى، ومِن العملِ ما تَرضى، اللهُمَّ هوِّن علينا سَفَرَنا هذا، واطوِ عنَّا بُعدَه، اللهُمَّ أنت الصاحبُ في السَّفرِ، والخليفةُ في الأهلِ، اللهُمَّ إني أعوذُ بك من وعثاءِ السفرِ، وكآبةِ المنظرِ، وسوءِ المنقلَبِ في المالِ والأهلِ**» وإذا رجعَ قالهن. وزادَ فيهنَّ «**آيبونَ تائِبون عابِدون لربِّنا حامِدون**»[1].

معنى «مقرنين»: مطيقين، و«الوَعْثاءُ»: الشدَّةُ، و«الكآبةُ»: تغيرُ النفسِ من حزنٍ ونحوه، و«المنقلبُ»: المرجعُ.

(٦) باب تَكبيرِ المسافرِ إذا صعدَ الثنايا وشِبهها، وتَسبيحه إذا هبطَ الأوديةَ ونحوها، والنهي عن المبالغةِ برفعِ الصوتِ بالتكبيرِ ونحوه

٥٤٦- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا إذا صَعِدنا كبَّرنا، وإذا نَزَلنا سبَّحنا[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٣).

٥٤٧- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قَفَل من الحجِّ أو العمرةِ، كلما أَوفَى على ثَنيةٍ أو فَدفَدٍ كبَّر ثلاثًا، ثم قال: «**لا إله إلَّا الله وحده لا شَريكَ له، له الملك وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبون، تائِبون، عابِدون، ساجِدون، لربِّنا حامدون، صدقَ الله وعدَه، ونَصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه**»[١].

قولُه: «**أَوفى**» أي: ارتَفَع، وقوله: «**فَدفَد**» هو بفتحِ الفائين بينهما دالٌ مهملة ساكنةٌ، وآخره دالٌ أخرى وهو: الغَليظُ المرتفع من الأرضِ.

٥٤٨- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ، فكنا إذا أشرَفنا على وادٍ هَلَّلنا وكبَّرنا، ارتفعَت أصواتُنا، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا أيها الناسُ، اربَعوا على أنفُسِكم، فإنَّكم لا تَدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنه معكُم، إنه سميعٌ قَريبٌ**»[٢]. «**اربَعوا**» أي: ارفقوا بأنفسِكم.

(٧) باب ما يَدعو به إذا خافَ ناسًا أو غيرَهم

٥٤٩- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ كان إذا خافَ قَومًا، قال: «**اللهُمَّ إنا نجعَلُك في نُحورِهم، ونعوذُ بك من شُرورِهم**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤).

(٢) أخرجه البخاري ١ (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٣٧).

(٨) باب ما يَقولُ إذا نزلَ منزلًا

٥٥٠- وعن خولةَ بنتِ حَكيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن نزلَ منزلًا ثم قال: أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلقَ، لم يضرَّه شيءٌ حتى يرتَحِل من منزِلِه ذلك»[١].

(٩) باب استحبابِ تَعجيلِ المسافرِ الرجوعَ إلى أهلِه إذا قَضى حاجتَه

٥٥١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «السَّفرُ قِطعةٌ من العذابِ، يَمنَعُ أحدَكم طعامَه وشَرابَه ونومَه، فإذا قَضى أحدُكم نهمَتَه من سفرِه، فليُعَجِّل إلى أهلِه»[٢]. «نهمَتَه»: مقصوده.

(١٠) باب استحبابِ القُدومِ على أهلِه نهارًا وكراهيتِه في الليلِ لغَيرِ حاجةٍ

٥٥٢- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أطالَ أحدُكم الغَيبة فلا يَطرُقَنَّ أهلَه ليلًا»[٣].

٥٥٣- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ لا يَطرُق أهله ليلًا، وكان يأتيهم غُدوةً أو عشيةً[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠١)، ومسلم (١٩٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٤٣)، ومسلم (٧١٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٨٠٠)، ومسلم (١٩٢٨).

(١١) باب ما يَقولُه إذا رجعَ وإذا رأى بَلدَتَهُ

٥٥٤- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أقبَلنا مع النبيِّ ﷺ حتى إذا كنَّا بظَهرِ المدينةِ، قال: «آيِبونَ، تائِبون، عابِدون، لرَبِّنا حامِدون» فلم يَزَل يقولُ ذلك حتَّى قدِمنا المدينةَ[١].

(١٢) باب استحبابِ ابتِداءِ القادمِ بالمسجدِ الذي في جِوارِه وصلاتِه فيه ركعتين

٥٥٥- وعن كعبِ بن مالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ كان إذا قَدِمَ من سَفرٍ، بدأَ بالمسجدِ فركَعَ فيه ركعتين[٢].

(١٣) باب تَحريمِ سَفرِ المرأةِ وَحدَها

٥٥٦- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ تسافرُ مسيرةَ يوم وليلةٍ إلا مع ذي مَحرمٍ عليها**»[٣].

٥٥٧- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أنه سمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها ذو مَحرمٍ، ولا تُسافِرِ المرأةُ إلا مع ذي مَحرمٍ**» فقال رجلٌ: يا رَسولَ الله، إن امرأتي خَرجَت حاجَّةً، وإني اكتُتِبتُ في غزوةِ كذا وكذا؟ قال: «**انطَلِق فحجَّ مع امرأَتِك**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٨٨)، ومسلم (٧١٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٠٨٨)، ومسلم (١٣٣٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٠٦)، ومسلم (١٣٤١).

كتابُ الفَضائلِ

(١) بابُ فضلِ قراءةِ القُرآنِ

٥٥٨- وعن أبي أمامةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**اقرَؤوا القرآنَ؛ فإنه يأتي يومَ القيامة شفيعًا لأصحابِه**»[(١)].

٥٥٩- وعن النواسِ بن سمعانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**يُؤتى يوم القيامةِ بالقرآن وأهلِه الذين كانوا يَعملون به في الدنيا، تَقدمهُ سورةُ البقرةِ وآل عمران، تُحاجَّان عن صاحِبِهما**»[(٢)].

٥٦٠- وعن عثمانَ بنِ عفانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خيرُكُم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**»[(٣)].

٥٦١- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**الذي يقرأُ القرآنَ وهو ماهرٌ به مع السفرةِ الكرامِ البَرَرةِ، والذي يقرأُ القرآن ويتتعتعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران**»[(٤)].

٥٦٢- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثلُ المؤمنِ الذي يَقرأُ القرآن مثل الأُترُجَّة: ريحُها طيبٌ وطعمها طيب، ومَثلُ المؤمن الذي لا يَقرأُ القرآن كمثلِ التَّمرةِ: لا ريحَ لها وطَعمُها حلوٌ، ومثل المنافقِ الذي**

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).
(٢) أخرجه مسلم (٨٠٥).
(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).
(٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).

يقرأُ القرآن كمثلِ الريحانةِ: ريحُها طيبٌ وطَعمُها مُرٌّ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآن كمثل الحنظلةِ: ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ»[(١)].

٥٦٣- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٍ آتاه الله القرآنَ، فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناء النهارِ، ورجلٍ آتاه الله مالًا، فهو ينفقُه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ»[(٢)].

٥٦٤- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قرأَ حرفًا من كتابِ الله فله حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن: ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ»[(٣)].

(٢) باب الأمرِ بتعهُّدِ القرآنِ والتَّحذيرِ عن تَعريضِه للنسيان

٥٦٥- وعن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «تعاهَدوا هذا القُرآنَ، فوالذي نَفسُ محمدٍ بيدِه لَهُوَ أشدُّ تفَلُّتًا من الإبلِ في عُقلِها»[(٤)].

(٣) باب استحبابِ تَحسينِ الصوتِ بالقرآنِ، وطلبِ القِراءةِ من حَسنِ الصوتِ والاستماعِ لها

٥٦٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أَذنَ لنبيٍّ حسنِ الصوتِ يتغنَّى بالقرآنِ يَجهرُ به»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٥)، ومسلم (٨١٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٩١٠).
(٤) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).
(٥) أخرجه البخاري (٧٥٤٤)، ومسلم (٧٩٢).

٥٦٧- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال له: «**لقد أوتيتَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ**»[1].

٥٦٨- وعن البراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قرأَ في العِشاءِ بالتِّينِ والزيتون، فما سمعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا منه[2].

(٤) باب الحثِّ على سورٍ وآياتٍ مَخصوصةٍ

٥٦٩- وعن رافعِ بن المُعلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**ألا أعَلِّمك أعظمَ سورةٍ في القرآن قبل أن تَخرُج من المسجدِ؟**» فأخذَ بيدي، فلما أرَدنا أن نَخرُجَ، قلت: يا رَسولَ الله، إنك قلتَ: لأُعَلِّمنَّك أعظمَ سورةٍ في القرآن؟ قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **هي السَّبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتُه**»[3].

٥٧٠- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال في: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: «**والَّذي نَفسي بيدِه إنَّها لتَعدِلُ ثُلثَ القرآنَ**»[4].

٥٧١- وعن عُقبةَ بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**ألم تَرَ آياتٍ أُنزِلَت هذه الليلةَ لم يُرَ مثلُهُنَّ قطُّ؟** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).
(٢) أخرجه البخاري (٧٥٤٦)، ومسلم (٤٦٤).
(٣) أخرجه البخاري (٤٦٤٧).
(٤) أخرجه البخاري (٥٠١٣).
(٥) أخرجه مسلم (٨١٤).

٥٧٢- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن قرأَ بالآيتين من آخِرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفَتاه**»(١).

٥٧٣- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تَجعلوا بيوتَكم مقابرَ، إن الشيطانَ ينفِرُ من البيتِ الذي يُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ**»(٢).

٥٧٤- وعن أُبيِّ بن كَعبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا المنذِرِ، أتدري أيُّ آيةٍ من كتابِ الله معك أعظَمُ؟**» قُلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فضَربَ في صدري، وقال: «**ليَهنَك العِلمُ أبا المنذِرِ**»(٣).

٥٧٥- وعن أبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: وكَّلني رسولُ الله ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضان، فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثو من الطعامِ، فأخذتُه فقلت: لأرفعنَّك إلى رسولِ الله ﷺ، قال: إني مُحتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، وبي حاجةٌ شديدةٌ، فخلَّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أسيرُك البارحةَ؟**» قلت: يا رسولَ الله، شكا حاجةً وعيالًا، فرحِمتُه فخلَّيت سبيلَه. فقال: «**أمَا إنه قد كذَبَك وسيعودُ**» فعرفتُ أنه سيعودُ؛ لقولِ رسولِ الله ﷺ فرصَدتُه، فجاءَ يَحثو من الطعامِ، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسولِ الله ﷺ، قال: دعني فإني مُحتاجٌ، وعليَّ عيالٌ لا أعودُ، فرحِمته فخلَّيتُ سبيلَه، فأصبحتُ فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أسيرُك البارحةَ؟**» قلت: يا رسولَ الله، شكا حاجةً وعيالًا، فرحمته فخلَّيتُ سبيلَه. فقال: «**إنه قد كذَبَك وسيعودُ**» فرصدتُه الثالثةَ، فجاء يَحثو من الطعامِ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٠).

(٣) أخرجه مسلم (٨١٠).

فأخذته، فقلت: لأرفَعَنَّك إلى رسولِ الله ﷺ، وهذا آخرُ ثلاثِ مرات إنك تَزعُم أنك لا تعودُ، ثم تعودُ! فقال: دعني فإني أُعلِّمك كلماتٍ ينفعُك الله بها، قلت: ما هنَّ؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشِكَ فاقرأ آيةَ الكرسي، فإنه لن يزالَ عليك من الله حافظٌ، ولا يقربُك شيطان حتى تُصبِح، فخليتُ سبيلَه، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**ما فعلَ أسيرُك البارحةَ؟**» قلت: يا رسولَ الله، زعمَ أنه يعلِّمني كلماتٍ ينفعُني الله بها، فخليتُ سبيلَه، قال: «**ما هي؟**» قلت: قال لي: إذا أويتَ إلى فِراشِك فاقرأ آيةَ الكرسي من أولها حتى تختمَ الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وقال لي: لا يزالُ عليك من الله حافظٌ، ولن يقربَك شيطانٌ حتى تُصبِح. فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَا إنه قد صدَقَك وهو كذوبٌ، تعلمُ من تُخاطبُ منذ ثلاثٍ يا أبا هريرةَ؟**» قلت: لا. قال: «**ذاك شيطانٌ**»[(١)].

٥٧٦- وعن أبي الدرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من حفظَ عشرَ آياتٍ من أول سورةِ الكهفِ، عُصِمَ من الدجالِ**».

٥٧٧- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبيِّ ﷺ سمعَ نَقيضًا من فوقِه، فرفعَ رأسَه، فقال: هذا بابٌ من السماءِ فُتِح اليومَ ولم يُفتَح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه ملكٌ، فقال: هذا ملكٌ نزلَ إلى الأرضِ لم ينزل قطُّ إلا اليومَ فسلَّم وقال: أبشِر بنورين أوتيتَهما لم يؤتَهما نبيٌّ قبلَك: فاتحةِ الكتابِ، وخواتيمِ سورةِ البقرةِ، لن تقرأَ بحرفٍ منها إلَّا أعطيتَه[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣١١).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٦).

(٥) بابُ استحبابِ الاجتماعِ على القراءةِ

٥٧٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وما اجتَمَع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلونَ كتابَ الله، ويتَدارَسونَه بينَهم، إلَّا نزَلَت عليهم السكينةُ، وغَشِيَتهم الرحمةُ، وحفَّتهُم الملائكةُ، وذَكَرَهم الله فيمَن عندَه»[1].

(٦) بابُ فضلِ الوُضوءِ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٦﴾ [المائدة: ٦].

٥٧٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ أمَّتي يُدعَون يومَ القيامةِ غرًّا مُحَجَّلين من آثارِ الوضوءِ» فمن استطاعَ منكم أن يُطيلَ غُرَّته فليَفعَل[2].

٥٨٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ خَليلي ﷺ يقولُ: «تبلغُ الحليةُ من المؤمنِ حيث يبلُغُ الوضوءُ»[3].

٥٨١- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من توضَّأ فأحسَنَ الوضوءَ، خرَجَت خطاياه من جسَدِه حتى تَخرُجَ من تحتِ أظفارِه»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٠).
(٤) أخرجه مسلم (٢٤٥).

٥٨٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأَ مثل وُضوئي هذا، ثم قال: «**من توضَّأَ هكذا، غُفِر له ما تقدمَ من ذنبِه، وكانت صلاتُه ومشيُه إلى المسجدِ نافلةً**»[١].

٥٨٣- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما مِنكُم من أحدٍ يتوضَّأُ فيُبلِغ -أو فيُسبغ- الوضوءَ، ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه؛ إلَّا فُتحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ يدخلُ من أيِّها شاءَ**»[٢].

(٧) بابُ فضلِ الأذانِ

٥٨٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لو يَعلمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأول، ثم لم يَجِدوا إلا أن يَستهِموا عليه لاستهَموا عليه، ولو يَعلمون ما في التَّهجيرِ لاستبَقوا إليه، ولو يَعلَمون ما في العَتَمةِ والصبحِ لأَتَوهُما ولو حَبوًا**»[٣].

٥٨٥- وعن معاويةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**المؤذنون أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القيامةِ**»[٤].

٥٨٦- وعن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي صَعصَعةَ: أن أبا سعيدٍ الخُدريَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال له: «**إني أَراكَ تُحبُّ الغنمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غَنمِك -أو بادِيَتك-**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤)، والترمذي (٥٥).

(٣) أخرجه البخاري ٩ (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨٧).

فأذَّنتَ للصلاةِ، فارفَع صوتَك بالنِّداءِ، فإنه لا يَسمعُ مَدى صوتِ المؤذِّن جنٌّ، ولا إنسٌ، ولا شيءٌ، إلا شَهِدَ له يومَ القيامةِ» قال أبو سعيدٍ: سمِعتُه من رسولِ الله ﷺ[(١)].

٥٨٧- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نودي بالصلاةِ، أدبرَ الشيطانُ، وله ضُراطٌ حتى لا يسمعَ التأذين، فإذا قُضِي النداءُ أقبلَ، حتى إذا ثُوِّب للصلاة أدبرَ، حتى إذا قُضي التثويبُ أقبلَ، حتى يَخطِر بين المرءِ ونفسِه، يقول: اذكر كذا، واذكر كذا -لما لم يَذكُر من قبلُ- حتى يظلَّ الرجلُ ما يدري كم صلَّى»[(٢)].

٥٨٨- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا سمِعتُم النداءَ فقولوا مثلَ ما يَقولُ، ثُمَّ صلوا عليَّ؛ فإنه من صلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا، ثُمَّ سلوا الله لي الوسيلةَ؛ فإنها منزلةٌ في الجنةِ لا تَنبَغي إلا لعبدٍ من عبادِ الله، وأرجو أن أكونَ أنا هو، فمَن سأَلَ لي الوسيلةَ حلَّت له الشفاعةُ»[(٣)].

٥٨٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدعاءُ لا يُردُّ بين الأذانِ والإقامةِ»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩).
(٣) أخرجه مسلم (٣٨٤).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢).

(٨) بابُ فضلِ الصلواتِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٥٩٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**أرَأيتُم لو أن نَهرًا ببابِ أحدِكُم يغتَسِل منه كلَّ يوم خمسَ مراتٍ، هل يَبقى من دَرنِه شيءٌ؟**» قالوا: لا يَبقى من دَرِنه شيءٌ، قال: «**فذَلِك مَثلُ الصلواتِ الخمسِ، يَمحو الله بهنَّ الخطايا**»[١].

٥٩١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الصَّلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، كفارةٌ لما بينهُنَّ، ما لم تُغشَ الكبائِرُ**»[٢].

٥٩٢- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ما من امرئٍ مسلمٍ تحضُرُه صلاةٌ مكتوبة فيُحسِن وضوءها؛ وخُشوعَها، ورُكوعَها، إلَّا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوبِ، ما لم تُؤتِ كبيرةً، وذلك الدهرَ كلَّه**»[٣].

(٩) بابُ فَضلِ صلاةِ الصُّبحِ والعَصرِ

٥٩٣- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من صلَّى البَردَين دخلَ الجنةَ**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٣).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٨).
(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

٥٩٤- وعن عمارةَ بن رُوَيبةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لن يَلِجَ النارَ أحدٌ صلى قبلَ طُلوعِ الشمسِ وقبل غُروبِها» يعني: الفَجرَ والعصرَ[(١)].

٥٩٥- وعن جريرِ بن عبدِ الله البَجليِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند النبيِّ ﷺ فنظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «إنكم سترونَ ربَّكم كما ترون هذا القمرَ، لا تُضامون في رؤيتِه، فإن استطَعتُم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبل طلوعِ الشمسِ وقبل غُروبِها، فافعَلوا»[(٢)].

٥٩٦- وعن بُريدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تركَ صلاةَ العَصرِ حَبِط عملُه»[(٣)].

(١٠) بابُ فضلِ المشي إلى المساجِدِ

٥٩٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «من غَدا إلى المسجِدِ أو راحَ، أعدَّ الله له في الجنةِ نُزلًا كلما غدَا أو راحَ»[(٤)].

٥٩٨- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: «من تَطَهَّر في بيتِه، ثم مضى إلى بيتٍ من بيوتِ الله، ليقضي فَريضةً من فرائِضِ الله، كانت خُطواتُه، إحداهما تحطُّ خَطيئةً، والأخرى تَرفعُ درجةً»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٣٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).
(٣) أخرجه البخاري (٥٥٣).
(٤) أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).
(٥) أخرجه مسلم (٦٦٦).

٥٩٩- وعن أُبيٍّ بن كعبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان رجلٌ من الأنصارِ لا أعلمُ أحدًا أبعدَ من المسجدِ منه، وكانت لا تُخطِئه صلاةٌ، فقيل له: لو اشتريتَ حِمارًا تركبُه في الظَّلماءِ وفي الرمضاءِ، قال: ما يَسرُّني أن منزلي إلى جنبِ المسجدِ، إني أريد أن يُكتَب لي ممشايَ إلى المسجدِ، ورجوعي إذا رجعتُ إلى أهلي. فقال رسولُ الله ﷺ: «**قد جمَعَ الله لك ذلك كلَّه**»[(١)].

٦٠٠- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: خَلَت البقاعُ حولَ المسجدِ، فأراد بنو سلِمة أن ينتَقِلوا قرب المسجدِ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال لهم: «**بلَغَني أنكم تُريدون أن تنتَقِلوا قربَ المسجدِ؟**» قالوا: نعم، يا رسولَ الله، قد أردنا ذلك. فقال: «**بني سَلِمةَ، ديارَكُم تُكتَب آثارُكم، ديارَكُم تُكتَب آثارُكم**» فقالوا: ما يَسُرُّنا أنا كنا تحوَّلنا[(٢)].

(١١) باب فضل انتِظارِ الصلاةِ

٦٠١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يَزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما دامَت الصَّلاةُ تَحبِسُه، لا يَمنعُه أن ينقلِبَ إلى أهلِه إلا الصلاةِ**»[(٣)].

٦٠٢- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الملائكةُ تصلي على أحدِكم ما دامَ في مُصلاه الذي صلى فيه، ما لم يُحدِث، تقول: اللهمَّ اغفِر له، اللهمَّ ارحَمْهُ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٦٣).
(٢) أخرجه مسلم (٦٦٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩).
(٤) أخرجه البخاري (٤٤٥).

(١٢) باب فضلِ صلاةِ الجماعةِ

٦٠٣- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**صَلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاةِ الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجةً**»[(١)].

٦٠٤- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ أعمى، فقال: يا رسولَ الله، ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجدِ، فسألَ رسولَ الله ﷺ أن يُرخِّص له فيُصلي في بيتِه، فرخَّص له، فلما ولَّى دعاه، فقال له: «**هل تَسمعُ النداءَ بالصلاةِ؟**» قال: نَعم. قال: «**فأجِب**»[(٢)].

٦٠٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**والذي نَفسي بيدِه، لقد هَمَمتُ أن آمُرَ بحَطبٍ فيُحتَطب، ثمَّ آمرَ بالصلاةِ فيؤذَّن لها، ثمَّ آمرَ رجلًا فيؤمَّ الناسَ، ثم أخالِفَ إلى رجالٍ فأُحرِّقَ عليهم بُيوتَهم**»[(٣)].

٦٠٦- وعن أبي الدرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ما من ثلاثةٍ في قَريةٍ، ولا بدوٍ، لا تقامُ فيهم الصلاةُ إلا قد استحوذَ عليهم الشيطان؛ فعليكم بالجماعةِ؛ فإنما يأكلُ الذئبُ من الغنمِ القاصيةَ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧).

(١٣) باب الحثِّ على حضورِ الجماعةِ في الصبحِ والعِشاءِ

٦٠٧- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن صلَّى العِشاءَ في جماعةٍ، فكأنَّما قامَ نصفَ الليل، ومن صلى الصبحَ في جماعةٍ، فكأنَّما صلى الليلَ كلَّه»[1].

٦٠٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليسَ صَلاةٌ أثقلَ على المنافقين من صلاةِ الفَجرِ والعشاءِ، ولو يَعلمون ما فيهما لأَتَوهُما ولو حَبوًا**»[2].

(١٤) باب الأمرِ بالمحافظةِ على الصلواتِ المكتوباتِ والنهيِ الأكيدِ والوَعيدِ الشَّديدِ في تركِهِنَّ

قال الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

٦٠٩- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سألتُ رَسولَ الله ﷺ أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «**الصَّلاةُ على وَقتِها**» قلت: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «**برُّ الوالِدين**» قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله**»[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٦)، والترمذي (٢٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٨٢)، ومسلم (٨٥).

٦١٠- وعن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ رأى في أصحابِه تأخُّرًا، فقال لهم: «**تَقَدَّموا فأْتَمُّوا بي، وليأْتَمَّ بكم مَن بعدَكم، لا يزالُ قومٌ يتأخَّرون حتى يُؤَخِّرَهم الله**»[(١)].

٦١١- وعن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أُمِرت أن أقاتلَ الناسَ حتى يَشهدوا أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رَسولُ الله، ويُقيموا الصلاةَ، ويُؤتوا الزَّكاةَ، فإذا فَعلوا ذلك، عَصموا مِنِّي دِماءهم وأموالهم، إلا بحقِّ الإسلامِ، وحسابُهم على الله**»[(٢)].

٦١٢- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ بين الرجلِ وبين الشِّركِ والكفرِ، تَركُ الصلاةِ**»[(٣)].

٦١٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أولَ ما يُحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه، فإذا صلَحَت، فقد أفلحَ وأنجح، وإن فسدت، فقد خابَ وخسرَ، فإن انتقصَ من فريضتِه شيءٌ، قال الربُّ عز وجل: انظروا هل لعَبدي مِن تطوُّعٍ، فيكمل بها ما انتقصَ من الفريضةِ؟ ثم تكون سائرُ أعمالِه على هذا**»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (٨٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٤١٣).

(١٥) باب فضلِ الصفِّ الأولِ والأمرِ بإتمامِ الصفوفِ الأُوَلِ وتسويتِها والتراصِّ فيها

٦١٤- وعن جابرِ بنِ سَمُرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: خَرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «**ألا تَصُفُّون كما تصُفُّ الملائكةُ عند ربِّها؟**» فقلنا: يا رَسولَ الله، وكيفَ تصُفُّ الملائكة عند ربِّها؟ قال: «**يُتمُّون الصُّفوفَ الأُوَلَ، ويتراصون في الصفِّ**»[(١)].

٦١٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خَيرُ صفوفِ الرجالِ أولُها، وشرُّها آخرُها، وخيرُ صفوفِ النساءِ آخرُها، وشرُّها أولُها**»[(٢)].

٦١٦- وعن أبي مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يَمسحُ مناكِبنا في الصلاةِ، ويقول: «**استَووا ولا تَختَلِفوا فتختلفَ قُلوبُكم، لِيَلِيني منكُم أُولو الأَحلامِ والنُّهى، ثم الذين يَلونَهم، ثُم الذين يَلونَهم**»[(٣)].

٦١٧- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سَوُّوا صُفوفَكم فإن تَسويةَ الصفوفِ من إقامةِ الصَّلاةِ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٠).

(٢) أخرجه مسلم (٤٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (٤٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٣)، ومسلم (٤٣٣).

(١٦) باب فضلِ السُّننِ الراتِبةِ مع الفرائضِ وبيان أقلِّها وأكملِها وما بينهما

٦١٨- وعن أمِّ حَبيبةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما مِن عبدٍ مُسلم يُصلي لله تعالى كل يوم ثِنتَي عشرةَ ركعةً تطوعًا غير فريضةٍ، إلا بَنى الله تعالى له بيتًا في الجنةِ» أو «إلا بُنيَ له بيتٌ في الجنةِ»[(١)].

٦١٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: صليتُ مع رسولِ الله ﷺ ركعتين قبلَ الظُّهرِ، وركعتين بعدَها، وركعتين بعدَ الجُمعةِ، وركعتين بعد المغربِ، وركعتين بعدَ العِشاءِ[(٢)].

٦٢٠- وعن عبدِ الله بن مُغفَّلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينَ كلِّ أذانَينِ صلاةٌ، بينَ كلِّ أذانينِ صَلاةٌ، بين كلِّ أذانينِ صَلاةٌ» قال في الثالثةِ: «لمن شاءَ»[(٣)].

المرادُ بالأذانين: الأذان والإقامةُ.

(١٧) باب تأكيدِ ركعتي سنةِ الصُّبحِ

٦٢١- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: لم يَكُن النبيُّ ﷺ على شيءٍ من النوافِلِ أشدَّ تعاهدًا منه على ركعتي الفَجرِ[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨).
(٢) أخرجه البخاري (١١٧٢)، ومسلم (٧٢٩).
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٧)، ومسلم (٨٣٨).
(٤) أخرجه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٤).

٦٢٢- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «رَكعتا الفجرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها»[١].

(١٨) باب تَخفيفِ ركعتي الفَجرِ وبيانِ ما يُقرأ فيهما وبيانِ وَقتِهما

٦٢٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ كان يُصلِّي ركعتين خَفيفتَين بين النِّداءِ والإقامةِ من صلاةِ الصبحِ[٢].

٦٢٤- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ كان يَقرأُ في ركعتي الفَجرِ في الأولى منهما: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية التي في البقرةِ، وفي الآخرةِ منهما: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢][٣].

٦٢٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: رَمقتُ النبيَّ ﷺ شَهرًا وكان يَقرأُ في الركعتين قبلَ الفَجرِ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٤].

(١٩) باب استحبابِ الاضطِجاعِ بعد ركعتي الفَجرِ على جنبِه الأيمنِ والحثِّ عليه سواءٌ كان تهجَّدَ بالليلِ أم لا

٦٢٦- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا صلى رَكعتيِ الفَجرِ، اضطجَعَ على شِقِّه الأيمنِ[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦١٩)، ومسلم (٧٢٤).
(٣) أخرجه مسلم (٧٢٧).
(٤) أخرجه الترمذي (٤١٧)، وابن ماجه (١١٤٩).
(٥) أخرجه البخاري (١١٦٠).

(٢٠) باب سنة الظُّهرِ

٦٢٧- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ رَكعتين قبلَ الظُّهرِ وركعتين بَعدَها[١].

٦٢٨- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ ﷺ يصلي في بيتي قبلَ الظهرِ أربعًا، ثم يخرجُ، فيصلي بالناسِ، ثم يدخلُ فيصلي ركعتين، وكان يُصلي بالناسِ المغربَ، ثم يدخلُ فيصلي ركعتين، ويصلي بالناسِ العشاءَ، ويدخلُ بيتي فيصلي ركعتين[٢].

(٢١) باب سنةِ العصرِ

٦٢٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**رَحِمَ الله امرءًا صلى قبلَ العَصرِ أربعًا**»[٣].

(٢٢) باب سُنةِ المغربِ بعدَها وقبلَها

تقدَّم في هذه الأبوابِ حديثُ ابن عمرَ[٤] وحديثُ عائشةَ[٥]، وهما صَحيحان: أن النبيَّ ﷺ كان يُصلي بعدَ المغربِ ركعتين.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٧٢)، ومسلم (٧٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٣٠).

(٣) أخرجه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (١١٧٢)، ومسلم (٧٢٩).

(٥) أخرجه مسلم (٧٣٠).

٦٣٠- وعن عبدِ الله بن مغفلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**صلُّوا قبل المغربِ**» قال في الثالثةِ: «**لمن شاءَ**»[١].

(٢٣) باب سُنةِ العِشاءِ بعدَها وقبلَها

فيه حديثُ ابن عمرَ السابقُ: صليتُ مع النبيِّ ﷺ ركعتين بعدَ العِشاءِ، وحديثُ عبدِ الله بن مُغفَّلٍ: «**بين كُلِّ أذانين صَلاةٌ**»[٢].

(٢٤) باب سنةِ الجُمعةِ

٦٣١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا صلَّى أحَدُكم الجمعةَ، فليُصلِّ بعدَها أربَعًا**»[٣].

٦٣٢- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ كان لا يُصلي بعد الجمعةِ حتى ينصرِفَ، فيُصلي ركعتين في بيتِه[٤].

(٢٥) باب استحبابِ جعلِ النوافلِ في البيتِ سواءٌ الراتبةُ وغيرها والأمرِ بالتحولِ للنافلةِ من موضعِ الفريضةِ أو الفصلِ بينهما بكلامٍ

٦٣٣- وعن زيدِ بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**صَلُّوا أيها الناسُ في بيوتِكم، فإنَّ أفضَلَ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بيتِه إلا المكتوبة**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٧)، ومسلم (٨٣٨).

(٣) أخرجه مسلم (٨٨١).

(٤) أخرجه مسلم (٨٨٢).

(٥) أخرجه البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

٦٣٤- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**اجعَلوا من صَلاتِكم في بيوتِكم، ولا تتَّخِذوها قُبورًا**»[(١)].

٦٣٥- وعن عمرَ بن عطاءٍ: أن نافعَ بن جبيرٍ أرسلَه إلى السائبِ ابن أختِ نَمِرٍ يسألُه عن شيءٍ رآه منه معاويةُ في الصلاةِ، فقال: نَعم، صليتُ معه الجمعةَ في المقصورةِ، فلما سلَّم الإمامُ، قمت في مقامي، فصلَّيتُ، فلما دخلَ أرسلَ إليَّ، فقال: لا تَعُد لِما فعلتَ؛ إذا صليتَ الجمعةَ فلا تَصِلها بصلاةٍ حتى تتكلَّم أو تخرجَ؛ فإن رسولَ الله ﷺ أمرَنا بذلك، أن لا نوصلَ صلاةً بصلاةٍ حتى نتكلَّم أو نخرجَ[(٢)].

(٢٦) باب الحثِّ على صلاةِ الوِترِ وبيانِ أنه سُنةٌ متأكدةٌ وبيانِ وقتِه

٦٣٦- وعن عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: الوِترُ ليس بحَتمٍ كصلاةِ المكتوبةِ، ولكن سَنَّ رسولُ الله ﷺ، قال: «**إنَّ الله وِترٌ يحبُّ الوترَ، فأوتِروا يا أهلَ القرآنِ**»[(٣)].

٦٣٧- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: مِن كلِّ الليلِ قد أوتَرَ رسولُ الله ﷺ من أولِّ الليلِ، ومن أوسطِه، وآخِرِه، وانتهى وِترُه إلى السَّحرِ[(٤)].

٦٣٨- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**اجعَلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وِترًا**»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (٨٨٣).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، والنسائي (١٦٧٥)، وابن ماجه (١١٦٩).

(٤) أخرجه البخاري (٩٩٦)، ومسلم (٧٤٥).

(٥) أخرجه البخاري (٩٩٨)، ومسلم (٧٥١).

٦٣٩- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن خافَ أن لا يقومَ من آخرِ الليل، فليوتِر أولَه، ومن طمعَ أن يقومَ آخرَه فليوتِر آخرَ الليل، فإن صلاةَ آخرِ الليلِ مشهودةٌ وذلك أفضلُ»[1].

(٢٧) باب فضلِ صلاةِ الضُّحى وبيانِ أقلِّها وأكثَرِها وأوسَطِها، والحثِّ على المحافظةِ عليها

٦٤٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أوصاني خَليلي ﷺ بصيامِ ثَلاثةِ أيامٍ من كلِّ شَهرٍ، وركعتي الضُّحى، وأن أوتِرَ قبل أن أرقُدَ[2].

٦٤١- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يصلي الضحى أربعًا، ويزيدُ ما شاءَ الله[3].

٦٤٢- وعن أمِّ هانئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ذَهَبتُ إلى رسولِ الله ﷺ عامَ الفتحِ فوجدتُه يغتَسِل، فلما فرَغَ من غُسلِه، صلى ثَماني ركعاتٍ، وذلك ضُحًى[4].

(٢٨) باب تَجوز صلاةُ الضُّحى من ارتفاعِ الشَّمسِ إلى زوالِها والأفضلُ أن تُصلَّى عند اشتِدادِ الحَرِّ وارتفاعِ الضُّحى

٦٤٣- وعن زيدِ بن أرقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه رأى قَومًا يُصلُّون من الضُّحى، فقال: أمَا لقد عَلِموا أنَّ الصَّلاةَ في غيرِ هذه الساعةِ أفضلُ، إنَّ رَسولَ الله ﷺ قال: «صَلاةُ الأوابينَ حين تَرمَضُ الفِصالُ»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١).
(٣) أخرجه مسلم (٧١٩).
(٤) أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦).
(٥) أخرجه مسلم (٧٤٨).

«**تَرمَضُ**» يعني: شدة الحر. و«**الفِصالُ**» جمعُ فصيلٍ، وهو: الصغيرُ من الإبلِ.

(٢٩) باب الحثِّ على صلاةِ تحيةِ المسجدِ بركعتين وكراهةِ الجلوسِ قبلَ أن يُصلي ركعتين في أيِّ وقتٍ دخلَ وسواءٌ صلى ركعتين بنيةِ التحيةِ أو صلاةِ فَريضةٍ أو سنةٍ راتبةٍ أو غيرها

٦٤٤- وعن أبي قتادةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا دَخلَ أحدُكُم المسجِدَ، فلا يَجلِس حتى يُصليَ رَكعتين**»(١).

٦٤٥- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجِدِ، فقال: «**صَلِّ ركعتين**»(٢).

(٣٠) باب استحبابِ رَكعتين بعد الوُضوءِ

٦٤٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال لبلالٍ: «**يا بِلالُ، حدِّثني بأَرجى عملٍ عمِلتَه في الإِسلامِ، فإني سمِعتُ دَفَّ نَعلَيك بين يَدَيَّ في الجنةِ**» قال: ما عمِلتُ عملًا أرجى عندي من أني لم أَتطَهَّر طُهورًا في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صَلَّيت بذلك الطُّهورِ ما كُتِب لي أن أصلِّيَ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٣)، ومسلم (٧١٥).

(٣) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٣١) باب فضلِ يومِ الجمعةِ، ووجوبِها، والاغتسالِ لها، والطِّيبِ، والتَّبكيرِ إليها، والدُّعاءِ يومَ الجمعةِ، والصلاةِ على النبيِّ ﷺ فيه، وبيانُ ساعةِ الإجابةِ، واستحبابِ إكثارِ ذكرِ الله تعالى بعد الجمعةِ

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾ [الجمعة: ١٠].

٦٤٧- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمسُ يوم الجمعةِ: فيه خُلِق آدمُ، وفيه أدخلَ الجنة، وفيه أُخرِج منها»[(١)].

٦٤٨- وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ ثم أتى الجمعةَ، فاستَمَعَ وأنصَتَ، غُفرَ له ما بينَه وبين الجمعةِ وزيادة ثلاثةِ أيامٍ، ومن مسَّ الحصى، فقد لَغا»[(٢)].

٦٤٩- وعنه وعن ابن عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: أنهما سمِعَا رسولَ الله ﷺ يقولُ على أعوادِ منبرِه: «لَيَنتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدعِهِم الجمعاتِ أو لَيَختِمَنَّ الله على قلوبِهم ثم لَيكونُنَّ من الغافِلين»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٥٤).

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٧).

(٣) أخرجه مسلم (٨٦٥).

٦٥٠- وعن سَمُرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن توضَّأ يومَ الجمعةِ فبها ونِعمَت، ومَن اغتَسلَ فالغُسلُ أفضَلُ**»[١].

٦٥١- وعن سلمانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يغتسلُ رجلٌ يوم الجمعةِ، ويتطهَّرُ ما استطاعَ من طهرٍ، ويدَّهِن من دُهنِه، أو يمسُّ من طيبِ بيته، ثم يخرجُ فلا يُفَرِّقُ بين اثنين، ثم يُصلي ما كُتِب له، ثم يُنصِت إذا تكلَّم الإمامُ، إلا غُفِر له ما بينه وبين الجمعةِ الأخرى**»[٢].

٦٥٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن اغتَسلَ يوم الجمعةِ غُسلَ الجنابةِ، ثم راحَ فكأنَّما قرَّبَ بَدنةً، ومن راحَ في الساعةِ الثانيةِ، فكأنَّما قرَّبَ بقرةً، ومن راحَ في الساعةِ الثالثةِ، فكأنَّما قَرَّب كبشًا أقرَنَ، ومن راحَ في الساعةِ الرابعةِ، فكأنما قرَّبَ دَجاجةً، ومن راحَ في الساعةِ الخامسةِ، فكأنَّما قرَّب بيضةً، فإذا خرجَ الإمامُ، حضرتِ الملائكةُ يَستَمعون الذِّكرَ**»[٣].

٦٥٣- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ ذكرَ يومَ الجمعةِ، فقال: «**فيها ساعةٌ لا يوافِقُها عبد مسلمٌ، وهو قائمٌ يصلي يسألُ الله شيئًا، إلا أعطاه إياه**» وأشارَ بيدِه يُقَلِّلها[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٤)، والترمذي (٤٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٤) أخرجه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٣٢) بـاب فَضلِ قيـامِ الليلِ

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، وقال تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧﴾ [الذاريات: ١٧].

٦٥٤- وعن سالمِ بن عبدِ الله بن عمرَ بن الخطابِ، عن أبيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «**نِعم الرجلُ عبدُ الله، لو كان يُصلي من الليلِ**» قال سالمٌ: فكان عبدُ الله بعدَ ذلك لا ينامُ من الليلِ إلَّا قليلًا[(١)].

٦٥٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأس أحدِكم، إذا هو نامَ، ثلاثَ عُقَدٍ، يضربُ على كل عقدةٍ: عليك ليلٌ طويلٌ فارقد، فإن استيقظَ، فذَكرَ الله تعالى انحلَّت عقدةٌ، فإن توضأَ، انحلَّت عقدةٌ، فإن صلى، انحلَّت عقدةٌ، فأصبحَ نشيطًا طيبَ النفسِ، وإلا أصبحَ خبيثَ النفس كسلانَ**»[(٢)].

٦٥٦- وعن عبدِ الله بن سلامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**أيها الناسُ: أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطعامَ، وصلُّوا بالليل والناسُ نيامٌ، تدخُلوا الجنةَ بسلامٍ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤).

٦٥٧- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفطِر من الشهرِ حتى نظنَّ أن لا يصومَ منه، ويصومُ حتى نظنَّ أن لا يُفطرَ منه شيئا، وكان لا تَشاءُ أن تراه من الليلِ مُصلّيًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيتَه[١].

٦٥٨- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: ما كان رسولُ الله ﷺ يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِه على إِحدى عشرةَ ركعةٍ: يُصلي أربعًا فلا تَسأل عن حُسنِهِنَّ وطولهن، ثم يُصلي أربعًا فلا تَسأل عن حُسنهنَّ وطولهن، ثم يُصلي ثلاثًا. فقلت: يا رَسولَ الله، أتنامُ قبلَ أن توتِرَ؟ فقال: «**يا عائشةُ، إن عينَيَّ تنامان ولا يَنامُ قَلبي**»[٢].

٦٥٩- وعن حذيفةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: صليتُ مع النبيِّ ﷺ ذات ليلة فافتتحَ البقرةَ، فقلت: يركعُ عند المائةِ، ثم مضى، فقلت: يُصلي بها في ركعةٍ فمضى، فقلت: يركعُ بها، ثم افتتحَ النساءَ فقرَأها، ثم افتتحَ آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلًا: إذا مرَّ بآيةٍ فيها تَسبيحٌ سبح، وإذا مرَّ بسؤالٍ سألَ، وإذا مر بتعوذٍ تعوَّذَ، ثم ركعَ، فجعل يقول: «**سبحان ربي العظيم**» فكان ركوعُه نحوًا من قيامِه، ثم قال: «**سمعَ الله لمن حمده، ربنا لك الحمدُ**» ثم قامَ طويلًا قريبًا مما ركعَ، ثم سجد، فقال: «**سبحان ربي الأعلى**» فكان سجودُه قريبًا من قيامِه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤١).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٢).

٦٦٠- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**أحبُّ الصلاةِ إلى الله عز وجل صلاةُ داود، وأحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داود، كان ينامُ نصفَ الليلِ ويقومُ ثلثَه وينامُ سدسه، ويصومُ يومًا ويُفطر يومًا**»[(١)].

٦٦١- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ في الليلِ لَساعةً، لا يوافقها رجلٌ مسلم يسألُ الله خيرًا من أمرِ الدنيا والآخرةِ، إلا أعطاه إياه، وذلك كلَّ ليلةٍ**»[(٢)].

٦٦٢- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**إذا قامَ أحدُكم من الليلِ فليفتتحِ الصلاةَ بركعتين خفيفتين**»[(٣)].

٦٦٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ من الليلِ افتتحَ صلاتَه بركعتين خفيفتين[(٤)].

٦٦٤- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من نامَ عن حِزبِه، أو عن شيءٍ منه، فقرأَه فيما بين صلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظُّهرِ، كُتبَ له كأنما قرأَه من الليلِ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٢٠)، ومسلم (١١٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٧).

(٣) أخرجه مسلم (٧٦٨).

(٤) أخرجه مسلم (٧٦٧).

(٥) أخرجه مسلم (٧٤٧).

٦٦٥- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**رحمَ الله رجلًا قامَ من الليلِ، فصلى وأيقظَ امرأتَه، فإن أَبَت نضحَ في وجهِها الماءَ، رحمَ الله امرأةً قامت من الليل، فصلَّت وأيقظَت زوجَها، فإن أبى نَضَحَت في وجهِه الماءَ**»[(١)].

٦٦٦- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**إذا نعسَ أحدُكم في الصلاةِ؛ فليَرقُد حتى يذهبَ عنه النومُ، فإن أحدَكم إذا صلى وهو ناعسٌ، لعله يذهبُ يستغفرُ فيسبُّ نفسَه**»[(٢)].

(٣٣) باب استحبابِ قِيامِ رمضانَ وهو التراويحُ

٦٦٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من قامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه**»[(٣)].

(٣٤) باب فضلِ قيامِ ليلةِ القَدْرِ وبيانِ أرجى لياليها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [القدر: ١] إلى آخرِ السورةِ، وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] الآيات.

٦٦٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من قامَ ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه**»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، وابن ماجه (١٣٣٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).
(٤) أخرجه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).

٦٦٩- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجاوِرُ في العَشرِ الأواخرِ من رمضانَ، ويقول: «**تحرَّوا ليلةَ القَدرِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ**»[1].

٦٧٠- وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قُلت: يا رَسولَ الله، أرأيتَ إن علِمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةَ القدْرِ ما أقولُ فيها؟ قال: «**قولي: اللهُمَّ إنك عفُوٌّ تحبُ العَفوَ فاعفُ عني**»[2].

(٣٥) باب فضلِ السِّواكِ وخِصالِ الفِطرةِ

٦٧١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لولا أن أشُقَّ على أمَّتي -أو على الناسِ- لأمرتُهم بالسِّواكِ مع كلِّ صلاةٍ**»[3].

٦٧٢- وعن حُذيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ من النومِ يَشوصُ فاهُ بالسواكِ[4].

٦٧٣- وعن شُريحِ بن هانِئٍ، قال: قلت لعائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بأيِّ شيءٍ كان يَبدأ النبيُّ ﷺ إذا دخلَ بيتَه؟ قالت: بالسِّواك[5].

٦٧٤- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**عشرٌ من الفِطرةِ: قصُّ الشاربِ، وإعفاءُ اللِّحيةِ، والسِّواك، واستِنشاقُ الماءِ، وقصُّ**

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٠)، ومسلم (١١٦٩).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠).
(٣) أخرجه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥).
(٥) أخرجه مسلم (٢٥٣).

الأظفارِ، وغسلُ البَراجِم، ونتف الإبطِ، وحلقُ العانةِ، وانتقاصُ الماء» قال الراوي: ونسيتُ العاشرةَ إلا أن تكون المضمضةُ. قال وكيعٌ -وهو أحدُ رواتِه-: انتقاصُ الماءِ: يَعني الاستِنجاءَ[(١)].

(٣٦) باب تأكيدِ وُجوبِ الزكاةِ وبيان فضلِها وما يتعلَّق بها

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة:٥]، وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

٦٧٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلَّا الله، وأن مُحمدًا عبدُه ورسولُه، وإقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ»[(٢)].

٦٧٦- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ بَعثَ مُعاذًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى اليمنِ، فقال: «ادعُهُم إلى شهادةِ أن لا إله إلَّا الله وأني رَسولُ الله، فإن هُم أطاعوا لذلك؛ فأعلِمهُم أن الله، افتَرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعوا لذلك؛ فأعلِمهُم أن الله افتَرضَ عليهم صدقةً تُؤخذ من أغنيائِهم، وتُردُّ على فُقرائِهم»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦١).
(٢) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

٦٧٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: لما تُوفي رسولُ الله ﷺ وكان أبو بكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وكَفرَ مَن كفرَ من العربِ، فقال عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كيف تقاتِلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله ﷺ: «**أُمِرتُ أن أقاتِلَ الناس حتى يقولوا: لا إله إلّا الله، فمن قالَها فقد عَصمَ مِنّي ماله ونَفسَه إلا بحقِّه، وحسابُه على الله**»؟ فقال: والله، لأُقاتِلنَّ من فَرَّق بين الصلاةِ والزكاةِ، فإن الزكاةَ حقُّ المالِ، والله، لو مَنعوني عِقالًا كانوا يُؤدُّونه إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتُهم على منعِه. قال عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: فوالله ما هو إلا أن رَأيتُ الله قد شَرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ، فعرَفتُ أنه الحقُّ[(١)].

٦٧٨- وعن أبي أيوبَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رجلًا قال للنبيِّ ﷺ: أخبرني بعملٍ يُدخِلني الجنةَ، قال: «**تعبدُ الله، ولا تُشركُ به شيئًا، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصلُ الرحمَ**»[(٢)].

٦٧٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن صاحِبِ ذَهبٍ، ولا فِضةٍ، لا يؤدي منها حقَّها إلا إذا كان يومُ القيامةِ صُفِّحت له صفائِحُ من نارٍ، فأُحمي عليها في نارِ جهنَّم، فيُكوى بها جَنبُه، وجَبينُه، وظهرُه، كلما بردَت أعيدت له في يومٍ كان مِقدارُه خمسينَ ألف سنةٍ، حتى يُقضى بين العبادِ فيرى سبيلُه، إما إلى الجنةِ، وإما إلى النارِ**».

قيل: يا رَسولَ الله، فالإبلُ؟ قال: «**ولا صاحِبَ إبلٍ لا يؤدي منها حقَّها، ومِن حقِّها حلبُها يومَ وِردِها، إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاعٍ قَرقَرٍ أوفرَ ما كانت، لا يَفقِدُ منها فصيلًا واحدًا، تطؤُه بأخفافِها، وتعضُّه بأفواهِها، كلما مرَّ عليه**

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٩، ١٤٠٠)، ومسلم (٢٠).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).

أولاها، رُدَّ عليه أُخراها، في يومٍ كان مقدارُه خمسين ألف سنةٍ، حتى يُقضى بين العبادِ، فيُرى سبيلُه، إما إلى الجنةِ، وإما إلى النارِ».

قيل: يا رَسولَ الله، فالبقرُ والغنمُ؟ قال: «ولا صاحبِ بقرٍ ولا غَنمٍ لا يؤدي منها حقَّها، إلا إذا كان يومُ القيامة، بُطِحَ لها بقاعٍ قَرقَرٍ، لا يَفقِد منها شيئًا، ليس فيها عَقصاءُ، ولا جَلحاءُ، ولا عَضباءُ، تنطحُه بقُرونها، وتَطؤُه بأظلافِها، كلما مرَّ عليه أولاها، رُدَّ عليه أُخراها، في يومٍ كان مِقدارُه خمسين ألف سنةٍ حتى يُقضى بين العبادِ، فيُرى سبيلُهُ، إما إلى الجنةِ، وإما إلى النارِ».

قيل: يا رَسولَ الله فالخيلُ؟ قال: «الخيلُ ثلاثةٌ: هي لرجلٍ وِزر، وهي لرجلٍ سِترٌ، وهي لرجلٍ أجرٌ، فأمَّا التي هي له وِزرٌ فرجلٌ رَبَطَها رياءً وفَخرًا ونِواءً على أهل الإسلامِ، فهي له وِزرٌ، وأمَّا التي هي له سِترٌ، فرجلٌ رَبَطَها في سبيلِ الله، ثم لم يَنسَ حقَّ الله في ظُهورِها، ولا رِقابِها، فهي له سِترٌ، وأما التي هي له أجرٌ، فرجلٌ ربَطَها في سبيلِ الله لأهلِ الإسلامِ في مرجٍ وروضةٍ فما أكلت من ذلك المرجِ أو الروضةِ من شيءٍ إلا كُتبَ له عددَ ما أكلَت حسناتٍ، وكتبَ له عددَ أرواثِها وأبوالها حسناتٍ، ولا تقطعُ طولها فاستَنَّت شرفًا أو شرفين إلا كتبَ الله له عددَ آثارها وأرواثِها حسناتٍ، ولا مرَّ بها صاحبُها على نهرٍ، فشرِبَت منه، ولا يُريدُ أن يَسقِيَها إلا كتبَ الله له عددَ ما شَرِبَت حسناتٍ».

قيل: يا رَسولَ الله فالحُمرُ؟ قال: «ما أُنزِلَ عليَّ في الحمرِ شيءٌ إلا هذه الآيةُ الفاذةُ الجامعةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]»[١].

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٢)، ومسلم (٩٨٧).

(٣٧) باب وجوبِ صَومِ رمضانَ وبيانِ فضلِ الصيامِ وما يتعلَّق به

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٣ - ١٨٥].

٦٨٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجل: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيامَ، فإنه لي وأنا أَجزي به، والصيامُ جُنَّةٌ، فإذا كان يومُ صَومِ أحدِكم فلا يَرفُث ولا يَصخَب، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتَلَه فليَقُل: إني صائمٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيَدِه لخلوفُ فَمِ الصائِمِ أطيبُ عند الله من ريحِ المسكِ، للصائمِ فَرحتان يَفرَحهُما: إذا أفطَرَ فرِحَ بفِطرِه، وإذا لقِيَ ربَّه فرِحَ بصومِه»(١).

٦٨١- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إن في الجنةِ بابًا يقال له: الريان، يدخلُ منه الصائمون يوم القيامةِ، لا يدخلُ منه أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخُل منه أحدٌ غيرُهم، فإذا دخلوا أُغلِق فلم يَدخُل منه أحدٌ»(٢).

٦٨٢- وعن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن عَبدٍ يَصومُ يومًا في سبيلِ الله إلا باعدَ الله بذلك اليومِ وجهَه عن النارِ سبعين خريفًا»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤، ٧٤٩٢)، ومسلم (١١٥١).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).
(٣) أخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

٦٨٣- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**من صامَ رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه**»[١].

٦٨٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا جاءَ رمضانُ، فُتِّحَت أبوابُ الجنةِ، وغُلِّقت أبوابُ النارِ، وصُفِّدت الشياطين**»[٢].

٦٨٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**صوموا لرؤيتِه، وأَفطِروا لرؤيتِه، فإن غَبِيَ عليكم، فأكمِلوا عدةَ شعبان ثلاثين**»[٣].

(٣٨) باب الجودِ وفعلِ المعروفِ والإكثارِ من الخيرِ في شهرِ رمضانَ والزيادةِ من ذلك في العشرِ الأواخرِ منه

٦٨٦- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناسِ، وكان أجودُ ما يكون في رمضان حين يَلقاه جِبريلُ، وكان جِبريلُ يَلقاه في كلِّ ليلةٍ من رمضان فيُدارِسه القرآن، فلَرسولُ الله ﷺ حين يَلقاه جبريلُ أجودُ بالخيرِ من الريحِ المرسلةِ[٤].

٦٨٧- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخلَ العشرُ أحيا الليلَ، وأيقظَ أهلَه، وشدَّ المئزَرَ[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨)، ومسلم (١٧٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٩)، ومسلم (١٠٨١).
(٤) أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).
(٥) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

(٣٩) باب النهي عن تقدُّمِ رمضانَ بصومٍ بعد نِصفِ شعبانَ إلَّا لمن وصلَه بما قَبلَه، أو وافقَ عادةً له بأن كان عادتُه صومَ الاثنين والخميس فوافقه

٦٨٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يتَقَدَّمن أحدُكُم رمضانَ بصومِ يومٍ أو يومين، إلا أن يكون رجلٌ كان يومَ صومِه، فليَصُم ذلك اليومَ»[(١)].

(٤٠) باب ما يقالُ عندَ رؤيةِ الهلالِ

٦٨٩- وعن طلحةَ بن عبيدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا رأى الهلالَ، قال: «اللهُمَّ أهِلَّه علينا بالأمنِ والإيمانِ، والسلامةِ والإسلامِ، ربي وربُّك الله، هلالُ رُشدٍ وخَيرٍ»[(٢)].

(٤١) باب فضلِ السَّحورِ وتأخيرِه ما لم يُخشَ طُلوعُ الفجرِ

٦٩٠- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَسحَّروا؛ فإن في السحورِ بركةً»[(٣)].

٦٩١- وعن زيدِ بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: تسحَّرنا مع رسولِ الله ﷺ ثمَّ قمنا إلى الصلاةِ. قيل: كم كان بينَهما؟ قال: خمسون آيةً[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٥١).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٥)، ومسلم (١٠٩٧).

٦٩٢- وعن عمرو بن العاصي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**فصلُ ما بين صيامِنا وصيامِ أهل الكتابِ، أَكلةُ السَّحرِ**»[(١)].

(٤٢) باب فضلِ تعجيلِ الفِطرِ وما يفطرُ عليه، وما يقولُه بعد إفطارِه

٦٩٣- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يَزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفِطرَ**»[(٢)].

٦٩٤- وعن أبي عطيةَ، قال: دخَلتُ أنا ومسروقٌ على عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، فقال لها مَسروقٌ: رجلان من أصحابِ محمدٍ ﷺ كلاهما لا يَألو عن الخَيرِ؛ أحدُهما يُعجِّل المغربَ والإفطارَ، والآخرُ يؤخِّر المغربَ والإفطارَ؟ فقالت: من يعجلُ المغربَ والإفطارَ؟ قال: عبدُ الله -يَعني: ابن مَسعودٍ- فقالت: هكذا كان رسولُ الله يَصنَع[(٣)].

٦٩٥- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أقبلَ الليلُ من هاهنا، وأدبَرَ النَّهارُ من هاهنا، وغَربتِ الشمسُ، فقد أفطَرَ الصائِمُ**»[(٤)].

٦٩٦- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفطِر قبل أن يُصلي على رُطباتٍ، فإن لم تكن رُطبات فتُميرات، فإن لم تكن تُميرات حسا حَسواتٍ من ماءٍ[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٩٦).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).
(٣) أخرجه مسلم (١٠٩٩).
(٤) أخرجه البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٣٥٦)، والترمذي (٦٩٦).

(٤٣) باب أمرِ الصائمِ بحِفظِ لسانِه وجوارِحه عن المخالَفاتِ والمشاتمةِ ونحوها

٦٩٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا كانَ يومُ صَومِ أحدِكم، فلا يَرفُث ولا يَصخَب، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتَله، فليقُل: إني صائِمٌ**»[1].

٦٩٨- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**مَن لم يَدَع قولَ الزورِ والعملَ به فليس لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشرابَه**»[2].

(٤٤) باب في مسائلَ من الصومِ

٦٩٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا نَسِيَ أحدُكم، فأكلَ، أو شرِبَ، فليُتمَّ صومَه، فإنَّما أطعَمه الله وسَقاه**»[3].

٧٠٠- وعن لَقيطِ بن صَبْرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: قلت: يا رسولَ الله، أخبِرني عن الوضوءِ؟ قال: «**أسبِغ الوضوءَ، وخلِّل بين الأصابعِ، وبالِغ في الاستنشاقِ، إلا أن تكون صائمًا**»[4].

٧٠١- وعن عائِشةَ وأمِّ سلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا، قالتا: كان رسولُ الله ﷺ يُصبِح جُنبًا من غيرِ حُلم، ثم يصومُ[5].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٠٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٣٣)،ومسلم (١١٥٥).
(٤) أخرجه أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨٨)، وابن ماجه (٤٠٧).
(٥) أخرجه البخاري (١٩٣١، ١٩٣٢)، ومسلم (١١٠٩).

(٤٥) باب بيان فضلِ صومِ المحرَّمِ وشعبانَ

٧٠٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ: شهرُ الله المحرَّمِ، وأفضلُ الصلاةِ بعد الفَريضةِ: صلاةُ الليلِ**»[(١)].

٧٠٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: لم يكن النبيُّ ﷺ يَصومُ من شهرٍ أكثرَ من شعبان، فإنَّه كان يَصومُ شَعبانَ كلَّه[(٢)].

(٤٦) باب فضلِ الصومِ وغيره في العَشرِ الأُول من ذي الحجةِ

٧٠٤- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن أيامٍ، العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيامِ**» يعني: أيامَ العشرِ. قالوا: يا رَسولَ الله، ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: «**ولا الجهادُ في سبيلِ الله، إلا رجلٌ خَرجَ بنفسِه وماله، فلم يَرجِع من ذلك بشيءٍ**»[(٣)].

(٤٧) باب فضلِ صومِ يومِ عرفةَ وعاشوراءَ وتاسوعاءَ

٧٠٥- وعن أبي قتادةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن صَومِ يومِ عرفةَ، قال: «**يُكفِّرُ السَّنةَ الماضيةَ والباقيةَ**»[(٤)].

٧٠٦- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لئِن بَقيتُ إلى قابلٍ لأصومنَّ التاسعَ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٧٠)، ومسلم (١١٥٦).
(٣) أخرجه البخاري (٩٦٩).
(٤) أخرجه مسلم (١١٦٢).
(٥) أخرجه مسلم (١١٣٤).

(٤٨) باب استحبابِ صومِ ستةِ أيامٍ من شوال

٧٠٧- وعن أبي أيوبَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من صامَ رمضانَ ثُمَّ أتبَعهُ سِتًّا مِن شوال، كان كصيامِ الدهرِ**»[١].

(٤٩) باب استحبابِ صَومِ الاثنين والخَميسِ

٧٠٨- وعن أبي قتادةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ سُئِل عن صومِ الاثنين، فقال: «**ذلكَ يومٌ وُلِدتُ فيه، ويومٌ بُعِثتُ**» أو «**أُنزِل عليَّ فيه**»[٢].

٧٠٩- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتحرى صومَ الاثنين والخميسِ[٣].

(٥٠) باب استحبابِ صومِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ

والأفضلُ صومُها في الأيامِ البيضِ وهي: الثالثَ عَشرَ والرابعَ عشرَ والخامِسَ عَشرَ.

٧١٠- وعن أبي الدَّرداءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أوصاني حَبيبي ﷺ بثلاثٍ لن أدَعَهُنَّ ما عِشتُ: بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كل شَهرٍ، وصلاة الضُّحى، وبأن لا أنامَ حتى أوتِرَ[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٧٤٥)، والنسائي (٢١٨٦)، وابن ماجه (١٧٣٩).

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٢).

٧١١- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صَومُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شَهرٍ صومُ الدَّهرِ كلِّه**»[(١)].

٧١٢- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا صُمتَ من الشهرِ ثلاثًا، فصُم ثلاثَ عشرةَ، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشرةَ**»[(٢)].

(٥١) باب فضلِ من فطَّرَ صائمًا ودعاء الآكلِ للمأكولِ عنده

٧١٣- وعن زيدِ بن خالدٍ الجُهَنيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**من فَطَّر صائِمًا، كان له مثلُ أجرِه، غير أنه لا يَنقُص من أجرِ الصائمِ شيءٌ**»[(٣)].

٧١٤- وعن أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ جاء إلى سعدِ بن عُبادةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فجاءَ بخبزٍ وزَيتٍ، فأكلَ، ثم قال النبيُّ ﷺ: «**أفطَرَ عندكم الصائمون؛ وأَكَلَ طعامَكم الأبرارُ، وصَلَّتْ عليكم الملائكةُ**»[(٤)].

(١) أخرجه البخاري (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩).
(٢) أخرجه الترمذي (٧٦١)، والنسائي (٢٤٢٤).
(٣) أخرجه الترمذي (٨٠٧)، وابن ماجه (١٧٤٦).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٨٥٤).

كتابُ الاعتكافِ

٧١٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبيَّ ﷺ كان يَعتَكِفُ العشرَ الأواخِرَ من رمضانَ، حتى توفَّاهُ الله تعالى، ثم اعتكَف أزواجُه بَعدَه[(١)].

٧١٦- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبيُّ ﷺ يعتكِفُ في كلِّ رمضانَ عشرةَ أيام، فلما كان العامُ الذي قُبِض فيه اعتكفَ عشرين يومًا[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٤٤).

كتاب الحجِّ

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

٧١٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَطَبنا رسولُ الله ﷺ فقال: «**أيُّها الناسُ، قد فَرضَ الله عليكُم الحجَّ فحُجوا**» فقال رجلٌ: أكلَّ عامٍ يا رَسولَ الله؟ فسكَت، حتى قالها ثَلاثًا. فقال رسولُ الله ﷺ: «**لو قُلتُ: نَعم؛ لوَجَبَت، ولما استطَعتُم**» ثم قال: «**ذَروني ما تركتُكم؛ فإنما هَلك من كان قبلَكم بكثرةِ سؤالهم، واختِلافِهم على أنبيائِهم، فإذا أمرتُكم بشيءٍ فأتوا منه ما استَطعتُم، وإذا نهيتُكم عن شيءٍ فدَعوه**»(١).

٧١٨- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سُئِل النبيُّ ﷺ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «**إيمانٌ بالله ورسولِه**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حجٌّ مَبرورٌ**»(٢).

٧١٩- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**من حجَّ، فلم يَرفُث، ولم يَفسُق، رَجعَ كيومِ ولدَته أمُّه**»(٣).

٧٢٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**العُمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينَهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةَ**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).
(٤) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

٧٢١- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ لقِيَ رَكبًا بالروحاءِ، فقال: «**مَن القومُ؟**» قالوا: المسلمون. قالوا: مَن أنت؟ قال: «**رسولُ الله**» فرَفَعَت امرأةٌ صبيًّا، فقالت: ألهذا حجٌّ؟ قال: «**نَعم، ولكِ أجرٌ**»[1].

٧٢٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانت عُكاظ، ومجَنَّة، وذو المجازِ أسواقًا في الجاهلية، فتأثَّموا أن يتَّجِروا في المواسِمِ، فنزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] في مواسمِ الحجِّ[2].

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥١٩).

كتابُ الجهادِ

قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١].

وقال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ [النساء: ٩٥ - ٩٦].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الصف: ١٠ - ١٣]، والآياتُ في البابِ كثيرةٌ مشهورةٌ.

٧٢٣- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رَسولَ الله، أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «**الصَّلاةُ على وَقتِها**» قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**بِرُّ الوالِدَين**» قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**الجهادُ في سبيلِ الله**»(١).

٧٢٤- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتى رجلٌ رَسولَ الله ﷺ فقال: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال: «**مؤمنٌ يُجاهدُ بنفسِه ومالِه في سبيلِ الله**» قال: ثمَّ من؟ قال: «**ثم مؤمنٌ في شِعبٍ من الشِّعابِ يعبدُ الله، ويدعُ الناسَ من شرِّه**»(٢).

٧٢٥- وعن سهلِ بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من الدنيا وما عليها، وموضعُ سوطِ أحدِكم من الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما عليها، والرَّوحةُ يروحُها العبدُ في سبيلِ الله، أو الغدوة، خيرٌ من الدنيا وما عليها**»(٣).

٧٢٦- وعن سلمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِه، وإن مات فيه؛ جرى عليه عملُه الذي كان يَعمَلُ، وأُجرِيَ عليه رزقُه، وأمِنَ الفتان**»(٤).

٧٢٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن مَكلومٍ يُكلَم في سبيلِ الله إلا جاءَ يومَ القيامةِ، وكَلْمُه يَدمَى: اللون لونُ دمٍ، والريحُ ريحُ مسكٍ**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٢)، ومسلم (٨٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٨٦)، ومسلم (١٨٨٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٨٩٢)، ومسلم (١٨٨١).
(٤) أخرجه مسلم (١٩١٣).
(٥) أخرجه البخاري (٥٥٣٣)، ومسلم (١٨٧٦).

٧٢٨- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قيل: يا رَسولَ الله، ما يعدِلُ الجهادَ في سبيلِ الله؟ قال: «**لا تَستطيعونَه**» فأعادوا عليه مرَّتين أو ثلاثًا كل ذلك يقولُ: «**لا تَستَطيعونَه!**» ثم قال: «**مَثلُ المجاهِدِ في سبيلِ الله كمَثلِ الصائِمِ القائم القانِت بآياتِ الله لا يَفتُرُ من صلاةٍ، ولا صيامٍ، حتى يَرجِع المجاهدُ في سبيلِ الله**»[١].

٧٢٩- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إن في الجنةِ مائةَ درجةٍ أعدَّها الله للمجاهِدين في سبيلِ الله، ما بين الدَّرجتين كما بين السماءِ والأرضِ**»[٢].

٧٣٠- وعن أبي بكرِ بن أبي موسى الأشعريِّ، قال: سمعتُ أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو بحضرةِ العدوِّ، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن أبوابَ الجنةِ تحتَ ظِلالِ السيوفِ**» فقامَ رجلٌ رثُّ الهيئةِ، فقال: يا أبا موسى أنتَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نَعَم، فرَجعَ إلى أصحابِه، فقال: أَقرَأُ عليكم السَّلامَ، ثم كَسرَ جَفنَ سيفِه فألقاه، ثم مَشى بسيفِه إلى العدوِّ فضربَ به حتى قُتِلَ[٣].

٧٣١- وعن زيدِ بن خالدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من جهَّزَ غازِيًا في سبيلِ الله فقد غَزا، ومن خَلفَ غازِيًا في أهلِه بخيرٍ فقد غَزا**»[٤].

٧٣٢- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما أحدٌ يدخُلُ الجنةَ يحبُّ أن يرجِعَ إلى الدنيا وله ما على الأرضِ من شيءٍ إلَّا الشهيد، يتمَنَّى أن يرجِعَ إلى الدنيا، فيُقتَلَ عشرَ مراتٍ؛ لما يرى من الكرامةِ**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٥)، ومسلم (١٨٧٨).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٠).
(٣) أخرجه مسلم (١٩٠٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨١٧)، ومسلم (١٨٧٧).

٧٣٣- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن أمَّ الرَّبيعِ بنتَ البراءِ وهي أمُّ حارثةَ بن سراقةَ، أتت النبيَّ ﷺ فقالت: يا رَسولَ الله، ألا تُحدِّثني عن حارثةَ -وكان قُتِلَ يومَ بدر- فإن كان في الجنةِ صبرَتُ، وإن كان غير ذلك اجتَهدتُ عليه في البكاءِ، فقال: «**يا أمَّ حارثةَ، إنها جِنانٌ في الجنةِ، وإن ابنَك أصابَ الفِردَوسَ الأعلى**»[(١)].

٧٣٤- وعن سَهلِ بن حُنيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من سَأَلَ الله تعالى الشهادةَ بصِدقٍ بلَّغه الله منازلَ الشُّهداءِ، وإن ماتَ على فِراشِه**»[(٢)].

٧٣٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الخَيلُ مَعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ**»[(٣)].

٧٣٦- وعن عقبةَ بن عامرٍ الجُهنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبرِ، يقولُ: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال: ٦٠] **ألَا إنَّ القوةَ الرَّميُ، ألَا إنَّ القوةَ الرَّميُ، ألَا إنَّ القوةَ الرَّميُ**»[(٤)].

٧٣٧- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من ماتَ ولم يَغزُ، ولم يحدِّث نفسَه بغزوٍ، مات على شعبةٍ من النفاقِ**»[(٥)].

٧٣٨- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَتمَنَّوا لقاءَ العدوِّ، فإذا لَقيتُموهم صابِروا**»[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٩).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٤٤)، ومسلم (١٨٧١).
(٤) أخرجه مسلم (١٩١٧).
(٥) أخرجه مسلم (١٩١٠).
(٦) أخرجه البخاري (٣٠٢٦)، ومسلم (١٧٤١).

٧٣٩- وعنه، وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «الحَربُ خَدعةٌ»[(١)].

(١) باب بيانِ جماعةٍ من الشُّهداءِ في ثوابِ الآخرةِ ويُغسَّلون ويُصلَّى عليهم بخلافِ القَتيلِ في حربِ الكفارِ

٧٤٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشهداءُ خمسةٌ: المطعونُ والمبطونُ، والغَريقُ، وصاحبُ الهَدمِ، والشَّهيدُ في سبيلِ الله»[(٢)].

٧٤١- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَعدون الشُّهداءَ فيكم؟» قالوا: يا رَسولَ الله، من قُتِل في سبيلِ الله فهو شهيدٌ. قال: «إن شهداءَ أمَّتي إذًا لقَليلٌ!» قالوا: فمن هم يا رَسولَ الله؟ قال: «من قُتِل في سبيلِ الله فهو شَهيدٌ، ومن ماتَ في سبيلِ الله فهو شَهيدٌ، ومن ماتَ في الطاعون فهو شَهيدٌ، ومن ماتَ في البَطنِ فهو شهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ»[(٣)].

٧٤٢- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قُتِل دون مالِه فهو شهيدٌ»[(٤)].

(٢) باب فَضلِ العِتقِ

قال الله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾ الآية [البلد: ١١ - ١٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٢٩، ٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣)، ومسلم (١٩١٤).
(٣) أخرجه مسلم (١٩١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٢٤٨٠)، ومسلم (١٤١).

٧٤٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن أعتَقَ رقبةً مُسلمةً أعتقَ الله بكلِّ عضوٍ منه، عُضوًا منه في النارِ، حتى فرجَه بفَرجِه»(١).

(٣) بابُ فضلِ الإحسانِ إلى المملوكِ

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٦].

٧٤٤- وعن المعرورِ بن سويدٍ، قال: رأيتُ أبا ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعليه حلةٌ وعلى غلامِه مثلُها، فسألتُه عن ذلك، فذكرَ أنه سابَّ رجلًا على عهدِ رسولِ الله ﷺ فعيَّره بأمِّه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ، هم إخوانُكُم وخوَلُكم جعلَهم الله تحت أيديكُم، فمن كان أخوه تحت يدِه، فليُطعِمه مما يأكُلُ، وليُلبِسه مما يلبسُ، ولا تُكَلِّفوهم ما يَغلِبهم، فإن كلَّفتموهم فأَعينوهُم»(٢).

٧٤٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أَتى أحدَكُم خادمُه بطعامِه، فإن لم يُجلِسه معه، فليُناوِله لُقمةً أو لُقمتين أو أُكلةً أو أُكلَتين؛ فإنه وَلِيَ عِلاجَه»(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩).
(٢) أخرجه البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٧)، ومسلم (١٦٦٣).

(٤) باب فضلِ المملوكِ الذي يؤدي حقَّ الله تعالى وحقَّ مَواليه

٧٤٦- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المملوكُ الذي يُحسِن عبادةَ ربِّه، ويؤدي إلى سيِّدِه الذي عليه من الحقِّ، والنَّصيحةِ، والطاعةِ، له أجران»(١).

(٥) باب فضلِ العبادةِ في الهَرجِ

وهو: الاختلاطُ والفِتنُ ونحوها

٧٤٧- وعن معقلِ بن يسارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**العبادةُ في الهَرجِ كهِجرةٍ إليَّ**»(٢).

(٦) باب فضلِ السماحةِ في البيعِ والشِّراءِ والأخذِ والعَطاءِ وحُسنِ القضاءِ والتقاضي وإرجاحِ المكيالِ والميزانِ، والنَّهي عن التَّطفيفِ وفضلِ إنظارِ الموسرِ المعسرَ والوضعِ عنه

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [هود: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ١ - ٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

٧٤٨- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ يتقاضاه فأغلَظَ له، فهَمَّ به أصحابُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «**دعوه، فإن لصاحبِ الحقِّ مقالًا**» ثم قال: «**أَعطوهُ سِنًّا مثل سنِّه**» قالوا: يا رسولَ الله، لا نجدُ إلا أمثَلَ من سنِّه، قال: «**أَعطوه، فإن خيرَكم أحسَنُكم قضاءً**»[1].

٧٤٩- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**رَحِمَ الله رجلًا سَمحًا إذا باعَ، وإذا اشتَرى، وإذا اقتَضى**»[2].

٧٥٠- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**حوسِبَ رجلٌ ممن كان قبلَكم، فلم يوجَد له مِن الخيرِ شيءٌ، إلَّا أنه كان يُخالِط الناسَ وكان موسِرًا، وكان يأمُرُ غِلمانَه أن يتَجاوَزوا عن المعسِرِ، قال الله عز وجلَّ: نحن أحقُّ بذلك منه؛ تَجاوزوا عنه**»[3].

٧٥١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أنظَرَ مُعسِرًا، أو وَضعَ له، أظلَّه الله يومَ القيامةِ تحتَ ظِلِّ عرشِه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٠٦)، ومسلم (١٦٠١).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٧٦).
(٣) أخرجه مسلم (١٥٦١).
(٤) أخرجه الترمذي (١٣٠٦).

كتابُ العِلمِ

(١) بابُ فضلِ العلمِ

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

٧٥٢- وعن معاويةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن يُرِدِ الله به خَيرًا يفقِّهه في الدينِ»[١].

٧٥٣- وعن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثلُ ما بَعثَني الله به من الهدى والعِلمِ كمثلِ غيثٍ أصاب أرضًا فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ، قبِلَت الماءَ فأنبتَت الكلأَ والعُشبَ الكثيرَ، وكان منها أجادبُ أمسكتِ الماءَ فنفعَ الله بها الناسَ، فشربوا منها وسَقَوا وزرعوا، وأصابَ طائفةً منها أخرى إنما هي قيعانٌ لا تُمسِك ماء ولا تُنبِت كلأً، فذلك مَثلُ من فَقُه في دينِ الله ونفعَه ما بَعثَني الله به فعَلِم وعَلَّم، ومثلُ من لم يَرفع بذلك رأسًا ولم يَقبَل هدى الله الذي أُرسِلتُ به»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

٧٥٤- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**بَلِّغوا عنِّي ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرجَ، ومن كذبَ عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأْ مقعدَه من النارِ**»[(١)].

٧٥٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن دعا إلى هُدى كان له من الأجرِ مثلُ أجورِ من تبِعَه لا ينقُصُ ذلك من أجورِهم شيئًا**»[(٢)].

٧٥٦- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**الدُّنيا مَلعونةٌ، مَلعونٌ ما فيها، إلا ذِكرَ الله تعالى، وما والاه، وعالِمًا، ومتعَلِّمًا**»[(٣)].

٧٥٧- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إن الله لا يقبِضُ العِلمَ انتزاعًا ينتَزِعُه من الناسِ، ولكن يَقبِضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يُبقِ عالمًا، اتخذَ الناسَ رؤوسًا جهالًا، فسُئِلوا فأفتَوا بغيرِ عِلمٍ، فضلُّوا وأضَلُّوا**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

كتابُ حمدِ الله تعالى وشُكرِه

قال الله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ [إبراهيم: ٧] وقال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء: ١١١] وقال تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

٧٥٨- وعن أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: **«إذا ماتَ ولدُ العَبدِ قال الله تعالى لملائِكته: قَبَضتُم ولدَ عبدي؟ فيقولون: نَعم، فيقولُ: قَبَضتُم ثَمرةَ فؤادِه؟ فيقولون: نَعم، فيَقول: فماذا قال عبدي؟ فيَقولون: حمِدَك واستَرجَع، فيقولُ الله تعالى: ابنوا لعَبدي بيتًا في الجنةِ، وسَمُّوه بيتَ الحمدِ»**(١).

٧٥٩- وعن أنسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إن الله ليَرضى عن العبدِ أن يأكُلَ الأَكلةَ، فيحمدَه عليها، ويَشربَ الشربةَ، فيحمدَه عليها»**(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٤).

كتابُ الصلاةِ على رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٧٦٠- وعن ابن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَن صلَّى عليَّ صلاةً، صلى الله عليه بها عَشرًا**»(١).

٧٦١- وعن أوسِ بن أوسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ مِن أفضلِ أيامِكُم يومَ الجمعةِ، فأكثِروا عليَّ من الصلاةِ فيه، فإنَّ صلاتَكم مَعروضةٌ عليَّ**» فقالوا: يا رَسولَ الله، وكيف تُعرَض صلاتُنا عليك وقد أرَمتَ؟! قال: يقولُ بَليت. قال: «**إنَّ الله حرَّمَ على الأرضِ أجسادَ الأنبياءِ**»(٢).

٧٦٢- وعن فَضالةَ بن عُبيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمعَ رسولُ الله ﷺ رجلًا يدعو في صلاتِه لم يُمَجِّد الله تعالى، ولم يُصَلِّ على النبيِّ ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ: «**عَجِلَ هذا**» ثم دعاهُ فقال له -أو لغيرِه-: «**إذا صلَّى أحدُكُم فليَبدَأ بتَمجيدِ ربه سبحانَه، والثناءِ عليه، ثم يُصلِّي على النبيِّ ﷺ، ثم يَدعو بعدُ بما شاءَ**»(٣).

٧٦٣- وعن كَعبِ بن عُجرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرجَ علينا النبيُّ ﷺ فقُلنا: يا رَسولَ الله قد علِمنا كيفَ نُسلِّم عليك، فكيف نُصلِّي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيت على آلِ إبراهيمَ، إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهُمَّ بارك على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما بارَكت على آلِ إبراهيمَ، إنك حميدٌ مجيدٌ**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤).
(٢) أخرجه أبو داود (١٥٣١)، وابن ماجه (١٦٣٦).
(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦).

كتابُ الأذكارِ

(١) باب فضلِ الذِّكرِ والحثِّ عليه

قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢] الآية.

والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

٧٦٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كلِمتانِ خَفيفتانِ على اللِّسانِ، ثَقيلتانِ في الميزانِ، حَبيبتانِ إلى الرحمنِ: سُبحانَ الله وبِحمدِه، سُبحانَ الله العظيمِ**»[1].

٧٦٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن قال: لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ؛ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يوم مائةَ مرة؛ كانت له عدل عشرِ رقاب، وكُتِبَت له مائةُ حسنةٍ، ومُحِيَت عنه مائةُ سيئةٍ، وكانت له حرزًا من الشيطانِ يومَه ذلك حتى يُمسي، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاءَ به إلا رجلٌ عمِلَ أكثرَ منه**».

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

وقال: «من قالَ: سبحانَ الله وبحَمدِه، في يومٍ مائةَ مرةٍ، حطَّت خَطاياه، وإن كانت مثلَ زَبدِ البَحرِ»[(١)].

٧٦٦- وعن ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا انصرفَ من صلاتِه استغفَرَ ثلاثًا، وقال: «اللهُمَّ أنت السلامُ، ومنك السلامُ، تبارَكتَ ذا الجَلالِ والإكرامِ»[(٢)].

٧٦٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «من سبَّحَ الله في دُبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، وحمِدَ الله ثلاثًا وثلاثين، وكبَّرَ الله ثلاثًا وثلاثين، وقال تمامَ المائةِ: لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحَمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غُفِرَت خطاياه وإن كانت مثلَ زَبدِ البَحرِ»[(٣)].

٧٦٨- وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ كان يتعَوَّذ دُبرَ الصلاة بهؤلاءِ الكلماتِ: «اللهُمَّ إني أعوذُ بك من الجُبنِ، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أرذلِ العُمرِ، وأعوذُ بك من فِتنةِ الدنيا، وأعوذُ بك من فتنةِ القَبرِ»[(٤)].

٧٦٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا تشَهَّد أحدُكم فليَستَعِذ بالله من أربعٍ، يقول: اللهُمَّ إني أعوذُ بك من عَذابِ جهنَّم، ومن عَذابِ القَبرِ، ومن فتنةِ المحيا والمماتِ، ومن شَرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ»[(٥)].

(١) أخرجه البخاري (٣٢٩٣، ٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).
(٢) أخرجه مسلم (٥٩١).
(٣) أخرجه مسلم (٥٩٧).
(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢٢).
(٥) أخرجه مسلم (٥٨٨).

٧٧٠- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ في رُكوعِه وسُجودِه: «**سبحانَك اللهُمَّ ربَّنا وبحمدِك، اللهُمَّ اغفِر لي**»[١].

٧٧١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**أقرَبُ ما يكونُ العَبدُ من ربِّه وهو ساجِدٌ، فأكثِروا الدعاءَ**»[٢].

٧٧٢- وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عندَ رَسولِ الله ﷺ فقال: «**أيَعجِزُ أحدُكُم أن يَكسِب في كلِّ يومٍ ألفَ حسنةٍ!**» فسأله سائلٌ من جُلسائِه: كيف يَكسِب ألفَ حسنةٍ؟ قال: «**يُسبِّح مائةَ تَسبيحةٍ فيُكتَب له ألفُ حسنةٍ، أو يُحطُّ عنه ألف خَطيئةٍ**»[٣].

٧٧٣- وعن جُويريةَ بنتِ الحارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبيَّ ﷺ خرجَ من عندِها بُكرةً حين صلَّى الصبحَ وهي في مسجِدِها، ثم رجعَ بعد أن أضحى وهي جالِسة، فقال: «**ما زِلتِ على الحالِ التي فارَقتُك عليها؟**» قالت: نَعَم، فقال النبيُّ ﷺ: «**لقَد قُلتُ بعدَك أربعَ كَلماتٍ ثَلاثَ مراتٍ، لو وُزِنَت بما قُلتِ منذ اليوم لوزَنَتهُنَّ: سبحانَ الله وبحَمدِه عددَ خَلقِه، ورضا نَفسِه، وزِنةَ عَرشِه، ومِدادَ كلِماتِه**»[٤].

٧٧٤- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَثلُ الذي يَذكُرُ ربَّه والذي لا يَذكُره مَثلَ الحيِّ والميِّت**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٨١٧)، ومسلم (٤٨٤).
(٢) أخرجه مسلم (٤٨٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٨).
(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٦)، والترمذي (٣٥٥٥).
(٥) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

٧٧٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَبق المفَرِّدون» قالوا: وما المفَرِّدون؟ يا رَسولَ الله قال: «الذاكِرون الله كَثيرًا والذاكِرات»[(١)].

٧٧٦- وعن عبدِ الله بن بُسرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رجلًا قال: يا رَسولَ الله، إن شرائِعَ الإسلامِ قد كثُرت عليَّ، فأخبِرني بشيءٍ أتشَبَّث به قال: «لا يَزالُ لِسانُك رطبًا من ذِكرِ الله»[(٢)].

٧٧٧- وعن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ لي رسولُ الله ﷺ: «ألا أدُلُّك على كَنزٍ من كُنوزِ الجنةِ؟» فقلت: بَلى يا رَسولَ الله. قال: «لا حَولَ ولا قوةَ إلَّا بالله»[(٣)].

(٢) باب ذِكرِ الله تعالى قائمًا أو قاعدًا ومضطَجعًا ومُحدِثًا وجُنبًا وحائضًا إلا القُرآنَ فلا يحلُّ لجُنبٍ ولا حائضٍ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

٧٧٨- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يَذكُر الله على كلِّ أحيانِه[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٩)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٤) أخرجه مسلم (٣٧٣).

(٣) باب ما يَقولُه عند نَومِه واستيقاظِه

٧٧٩- وعن حُذيفةَ، وأبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالا: كان رَسولُ الله ﷺ إذا أوى إلى فِراشِه، قال: «**باسمِك اللهُمَّ أحيا وأموتُ**» وإذا استَيقَظَ قال: «**الحمدُ لله الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النُّشورُ**»[(١)].

(٤) باب فَضلِ حِلَقِ الذِّكرِ والندبِ إلى ملازَمتِها والنهيِّ عن مفارَقتِها لغيرِ عذرٍ

قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ﴾ [الكهف: ٢٨].

٧٨٠- وعن أبي هُريرةَ، وأبي سَعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يَقعُد قومٌ يَذكرون الله عز وجل إلَّا حفَّتهُم الملائِكةُ وغَشِيتهُم الرحمةُ ونزلَت عليهم السَّكينةُ؛ وذكَرَهم الله فيمَن عندَه**»[(٢)].

٧٨١- وعن أبي واقدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ بينَما هو جالسٌ في المسجِدِ، والناسُ معه، إذ أقبلَ ثلاثةُ نفرٍ، فأقبلَ اثنان إلى رسولِ الله ﷺ وذَهبَ واحدٌ؛ فوقَفا على رسولِ الله ﷺ، فأمَّا أحدُهما فرأى فُرجةً في الحَلقةِ فجَلسَ فيها، وأما الآخرُ فجلسَ خلفَهم، وأما الثالِثُ فأدبَر ذاهبًا، فلما فرغَ رسولُ الله ﷺ قال: «**ألا أخبِرُكُم عن النَّفرِ الثلاثةِ: أما أحدُهُم فأوى إلى الله؛ فآواه الله، وأمَّا الآخرُ فاستَحيى؛ فاستَحيى الله منه، وأمَّا الآخَرُ، فأعرَضَ؛ فأعرَضَ الله عنه**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٢) عن حذيفة، وفي (٦٣٢٥) عن أبي ذر.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦)، ومسلم (٢١٧٦).

(٥) باب الذِّكرِ عند الصباحِ والمساءِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية [النور: ٣٦ - ٣٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

٧٨٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قالَ حين يُصبِحُ وحين يُمسي: سبحان الله وبحَمدِه، مائةَ مرةٍ، لم يأتِ أحدٌ يوم القيامةِ بأفضلَ مما جاءَ به، إلا واحد قال مثلَ ما قالَ أو زادَ**»(١).

٧٨٣- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحةَ! قال: «**أما لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلقَ: لم تضرَّك**»(٢).

٧٨٤- وعنه، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقولُ إذا أصبحَ: «**اللهم بك أصبَحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك النشورُ**» وإذا أمسى قال: «**اللهمَّ بك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك النشورُ**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٩).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨).

٧٨٥- وعنه: أن أبا بكرٍ الصديقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسولَ الله، مُرني بكلماتٍ أقولهن إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، قال: «**قل: اللهمَّ فاطرَ السماوات والأرضِ عالم الغيبِ والشهادةِ؛ ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكه، أشهدُ أن لا إله إلَّا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطان وشِركِه**» قال: «**قُلها إذا أصبَحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مضجَعَك**»[١].

٧٨٦- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان نبيُّ الله ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسَينا وأَمسى المُلك لله، والحمدُ لله، لا إله إلَّا الله وحدَه لا شَريكَ له**» قال الراوي: أُراه قال فيهنَّ: «**له الملكُ وله الحَمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، ربِّ أسألُك خيرَ ما في هذه الليلة وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بك من شرِّ ما في هذه الليلةِ وشرِّ ما بَعدَها، ربِّ أعوذُ بك من الكَسلِ، وسوءِ الكِبرِ، أعوذ بك من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القَبرِ**» وإذا أصبحَ قال ذلك أيضًا «**أصبَحنا وأصبَحَ الملكُ لله**»[٢].

٧٨٧- وعن عبدِ الله بن خُبَيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**اقرأ: قل هو الله أحدٌ، والمعوذتين حين تُمسي وحين تُصبحُ، ثلاث مراتٍ تَكفيك من كلِّ شيءٍ**»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، والنسائي (٥٤٢٨).

٧٨٨- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كل ليلةٍ: بسمِ الله الذي لا يضرُّ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ، ثلاث مرات، إلا لم يضرَّه شيءٌ»(١).

(٦) باب ما يَقولُه عند النومِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١] الآيات.

٧٨٩- وعن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال له ولِفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا أَوَيتُما إلى فِراشِكما -أو إذا أخَذتُما مَضاجِعَكما- فكبِّرا ثَلاثًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثَلاثين، واحمدا ثَلاثًا وثلاثين»(٢).

٧٩٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَوى أَحَدُكُم إلى فِراشِه فلينفُض فِراشَه بداخِلةِ إزارِه؛ فإنه لا يَدري ما خَلَفَه عليه، ثم يقولُ: باسمِك ربي وَضَعتُ جَنبي، وبك أرفَعُه، إن أَمسَكت نفسي فارحَمها، وإن أرسَلتَها، فاحفَظها بما تَحفَظُ به عبادَك الصالحين»(٣).

٧٩١- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ كان إذا أخذَ مضجعهُ نفثَ في يديه، وقرأَ بالمعوذاتِ، ومسحَ بهما جسدَه.

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩).
(٢) أخرجه البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

٧٩٢- وعن البراءِ بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**إذا أتيتَ مضجَعك فتوضَّأ وضوءك للصلاةِ، ثم اضطجِع على شقِّك الأيمن، وقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظَهري إليك، رهبةً ورغبةً إليك، لا مَلجَأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزَلت، وبنبيِّك الذي أرسلتَ، فإن مُتَّ مُتَّ على الفِطرةِ، واجعلهن آخرَ ما تقولُ**»[(١)].

٧٩٣- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشِه قال: «**الحمدُ لله الذي أطعَمَنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافِيَ له ولا مُؤوي**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٥).

كتابُ الدَّعواتِ

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥﴾ [الأعراف: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

٧٩٤- وعن النُّعمانِ بن بَشيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الدعاءُ هو العبادةُ**»[1].

٧٩٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَستَحبُّ الجوامعَ من الدعاءِ، ويدعُ ما سوى ذلك[2].

٧٩٦- وعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان أكثرُ دعاءِ النبيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ آتِنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حَسنةً، وقِنا عذابَ النارِ**»[3].

٧٩٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**تَعَوَّذوا باللهِ من جَهدِ البلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسوءِ القَضاءِ، وشَماتةِ الأعداءِ**»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧).

٧٩٨- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ: «**اللهُمَّ أصلِح لي دينيَ الذي هو عِصمةُ أمري، وأصلِح لي دُنياي التي فيها مَعاشي، وأصلِح لي آخِرَتي التي فيها مَعادي، واجعلِ الحياةَ زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحة لي من كل شرٍّ**»(١).

٧٩٩- وعن أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنه قال لرَسولِ الله ﷺ: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «**قل: اللهُمَّ إني ظلَمتُ نَفسي ظُلمًا كثيرًا، ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت، فاغفِر لي مغفرةً من عندِك، وارحَمني؛ إنك أنت الغفورُ الرحيم**»(٢).

٨٠٠- وعن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ: أنه كان يَدعو بهذا الدُّعاءِ: «**اللهُمَّ اغفِر لي خَطيئتي وجَهلي، وإسرافي في أَمري، وما أنتَ أعلمُ به مِنِّي، اللهُمَّ اغفِر لي جِدِّي وهَزلي؛ وخَطئي وعَمدي؛ وكلَّ ذلك عِندي، اللهُمَّ اغفِر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلَنت، وما أنت أعلَمُ به منِّي، أنت المقدِّمُ، وأنت المؤخِّرُ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»(٣).

٨٠١- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: كان من دعاءِ رَسولِ الله ﷺ: «**اللهُمَّ إني أعوذُ بك من زَوالِ نِعمتِك، وتحولِ عافيتِك، وفُجاءةِ نِقمتِك، وجميعِ سَخَطِك**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٢٦)، ومسلم (٢٧٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٩٩)، ومسلم (٢٧١٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٣٩).

٨٠٢- وعن زيدِ بن أرقمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ: «**اللهُمَّ إني أعوذُ بك من العَجزِ والكسلِ، والبُخلِ والهرمِ، وعذابِ القَبرِ، اللهُمَّ آتِ نفسي تَقواها، وزكِّها أنت خيرُ من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهُمَّ إني أعوذُ بك من عِلمٍ لا ينفعُ؛ ومن قلبٍ لا يخشعُ، ومن نَفسٍ لا تَشبَعُ؛ ومن دعوةٍ لا يُستجابُ لها**»[(١)].

٨٠٣- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ كان يقولُ: «**اللهُمَّ لك أسلَمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكَّلت، وإليك أَنبتُ، وبك خاصَمتُ، وإليك حاكَمتُ، فاغفِر لي ما قدَّمت، وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ، وما أعلَنتُ، أنت المقدِّمُ، وأنت المؤخِّرُ، لا إله إلَّا أنت**»[(٢)].

(١) باب فضلِ الدعاءِ بظَهرِ الغَيبِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر:١٠]، وقال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [محمد:١٩]، وقال تعالى إخبارًا عن إبراهيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾ [إبراهيم: ٤١].

٨٠٤- وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ كان يقولُ: «**دَعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيهِ بظَهرِ الغيبِ مستجابةٌ، عند رأسِه مَلَك موكَّلٌ كلما دعا لأخيهِ بخيرٍ قال المَلَكُ الموكَّلُ به: آمين، ولك بمِثل**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٢).

(٢) باب في مسائلَ من الدعاءِ

٨٠٥- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَدعوا على أنفُسِكم؛ ولا تَدعوا على أولادِكُم، ولا تَدعوا على أموالِكُم، لا تُوافِقوا من الله ساعةً يُسأَلُ فيها عطاءً فيَستجيبَ لكم»[(١)].

٨٠٦- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «يُستجابُ لأحدِكم ما لم يَعْجَل: يقولُ: قد دَعَوتُ ربي، فلم يَستجِب لي»[(٢)].

٨٠٧- وعن عبادةَ بن الصامتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما على الأرضِ مسلمٌ يَدعو الله تعالى بدعوةٍ إلا آتاه الله إيَّاها، أو صرفَ عنه من السوءِ مثلَها، ما لم يَدعُ بإثمٍ، أو قطيعةِ رَحِمٍ» فقال رجلٌ مِن القومِ: إذًا نُكثِر قال: «الله أكثَرُ»[(٣)].

(٣) باب كراماتِ الأولياءِ وفَضلِهم

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي﴾ [مريم: ٢٥، ٢٦]، وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٧٣).

﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٣٧﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ الآية [الكهف: ١٦ - ١٧].

٨٠٨- وعن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا ناسًا فُقراءَ، وأن النبيَّ ﷺ قال مرةً: «**من كان عندَهُ طعامُ اثنينِ، فليَذهَب بثالثٍ، ومن كان عندهُ طَعامُ أربعةٍ، فليَذهَب بخامِسٍ بسادسٍ**» أو كما قال، وأن أبا بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ جاءَ بثلاثةٍ، وانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشرةٍ، وأن أبا بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تَعَشَّى عند النبيِّ ﷺ، ثم لبِثَ حتى صلَّى العشاءَ، ثم رجعَ، فجاءَ بعد ما مَضى من الليلِ ما شاءَ الله. قالت له امرأتُه: ما حبَسَك عن أضيافِك؟ قال: أَوَما عَشَّيتِهم؟ قالت: أَبَوا حتَّى تَجيءَ وقد عَرَضوا عليهم، قال: فذَهَبتُ أنا فاختَبَأتُ، فقال: يا غُنثَر، فجَدَّعَ وسَبَّ، وقال: كُلوا لا هَنيئًا، وقال: والله لا أطعَمُه أبدًا، قال: وايمُ الله، ما كنا نأخذُ من لُقمةٍ إلا رَبَا من أسفَلِها أكثرُ منها حتَّى شَبِعوا، وصارَت أكثرَ مما كانت قبلَ ذلك، فنَظَرَ إليها أبو بكرٍ فقال لامرأتِه: يا أُختَ بني فِراسٍ، ما هذا؟ قالت: لا وَقُرَّة عيني، لَهي الآن أكثرُ منها قبل ذلك بثلاثِ مراتٍ! فأكَلَ منها أبو بكرٍ وقال: إنما كان ذلك من الشيطانِ -يعني: يمينه- ثم أكَلَ منها لقمةً، ثم حمَلَها إلى النبيِّ ﷺ فأصبَحَت عنده، وكان بينَنا وبين قومٍ عَهدٌ، فمضى الأجلُ، فتفَرَّقنا اثنَي عشرَ رجلًا، مع كلِّ رجلٍ منهم أناسٌ، الله أعلَمُ كم مع كل رجلٍ فأكلوا منها أجمعون[(١)].

(١) أخرجه البخاري (٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥٧)

٨٠٩- وعن جابرِ بن سَمُرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: شكا أهلُ الكوفةِ سَعدًا - يعني: ابنَ أبي وقاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- إلى عمرَ بن الخطابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فعزَلَه، واستعمَلَ عليهم عمارًا، فشكوا حتى ذَكروا أنه لا يُحسِن يُصلي، فأرسلَ إليه، فقال: يا أبا إسحاقَ، إن هؤلاء يَزعمون أنك لا تُحسِن تُصلي، فقال: أمَّا أنا والله، فإني كنت أصلي بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ لا أَخرِم عنها، أصلي صلاةَ العشاءِ فأركُدُ في الأوليين، وأخفُّ في الأُخرَيين. قال: ذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاقَ، وأرسلَ معه رجلًا -أو رجالًا- إلى الكوفةِ يسألُ عنه أهلَ الكوفةِ، فلم يَدَع مسجدًا إلا سألَ عنه، ويُثنون معروفًا، حتى دخل مَسجدًا لبني عبسٍ، فقام رجلٌ منهم، يقال له: أسامةُ بن قتادةَ، يُكنى أبا سِعدةَ، فقال: أما إذ نَشَدتنا فإن سعدًا كان لا يَسيرُ بالسريةِ، ولا يَقسِم بالسويةِ، ولا يَعدِلُ في القَضيةِ. قال سعدٌ: أما والله لأَدعُوَنَّ بثلاثٍ: اللهم إن كان عبدُك هذا كاذِبًا، قامَ رياءً وسُمعةً، فأطِل عمرَه، وأَطِل فقرَه، وعَرِّضه للفِتن. وكان بعد ذلك إذا سُئِل يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتونٌ، أصابَتني دعوةُ سعدٍ. قال عبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ الراوي عن جابرِ بنِ سَمُرةَ: فأنا رأيتُه بعدُ قد سقطَ حاجِباه على عَينَيه من الكِبر، وإنه ليتعرضُ للجواري في الطرقِ فيغمِزهُنَّ[(١)].

٨١٠- وعن عروةَ بن الزبيرِ: أن سَعيدَ بن زيدِ بن عمرِو بن نُفيلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ خاصَمَتْه أروى بنتُ أوسٍ إلى مَروانَ بنِ الحكمِ، وادَّعَت أنه أخذ شيئًا من أرضِها، فقال سَعيدٌ: أنا كنت آخُذُ من أرضِها شيئًا بعد الذي سَمِعتُ من رسولِ الله ﷺ!؟ قال: ماذا سَمِعتَ من رسولِ الله ﷺ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن

(١) أخرجه البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣).

أخذَ شِبرًا من الأرضِ ظُلمًا، طُوِّقَهُ إلى سبعِ أَرَضين» فقال له مَروانُ: لا أسألُكَ بيِّنةً بعدَ هذا، فقال سَعيدٌ: اللهُمَّ إن كانت كاذِبةً، فأَعمِ بَصَرَها، واقتُلها في أرضِها، قال: فما ماتَت حتى ذَهبَ بَصَرُها، وبينَما هي تَمشي في أرضِها إذ وَقَعَت في حفرةٍ فماتَت[١].

٨١١- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رَجُلين من أصحابِ النبيِّ ﷺ خرجَا من عند النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحين بين أيديهما. فلما افتَرَقا، صارَ مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهلَه[٢].

٨١٢- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: ما سمِعتُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ لشيءٍ قطُّ: إني لأظُنُّه كذا، إلَّا كان كما يظنُّ[٣].

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠).
(٢) أخرجه البخاري (٤٦٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٨٦٦).

كتابُ الأمورِ المنهيِّ عنها

(١) باب تَحريمِ الغيبةِ والأمرِ بحِفظِ اللسانِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

اعلَم أنه ينبغي لكلِّ مكلَّفٍ أن يحفَظَ لسانَه عن جميعِ الكلامِ إلا كلامًا ظهَرَت فيه المصلحةُ، ومتى استوى الكلامُ وتَرْكُه في المصلحةِ، فالسُّنَّةُ الإمساكُ عنه، لأنه قد ينجَرُّ الكلامُ المباح إلى حرامٍ أو مكروهٍ، وذلك كثيرٌ في العادةِ، والسلامةُ لا يَعدِلُها شيء.

٨١٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن كان يُؤمِن بالله واليومِ الآخِرِ فليَقُل خيرًا أو ليَصمُت**»[١].

٨١٤- وعن سَهلِ بن سَعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن يَضمَنُ لي ما بين لَحيَيهِ وما بين رِجلَيه أضمَنْ له الجنةَ**»[٢].

٨١٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ العَبدَ ليتكَلَّمُ بالكلمةِ من رِضوانِ الله تعالى ما يُلقي لها بالًا يَرفَعُه الله بها دَرجاتٍ، وإن العبدَ ليتكَلَّم بالكلمةِ من سَخطِ الله تعالى لا يُلقي لها بالًا يَهوي بها في جهنَّم**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٧٨).

٨١٦- وعن عقبةَ بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رَسولَ الله، ما النَّجاةُ؟ قال: «**أمسِك عليك لِسانَك، وليَسَعك بيتُك، وابكِ على خَطيئتِك**»(١).

٨١٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**أتَدرونَ ما الغِيبةُ؟**» قالوا: الله ورسولُه أعلَمُ، قال: «**ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرَهُ**» قيل: أفرأَيتَ إن كان في أخي ما أقولُ؟ قال: «**إن كان فيه ما تَقولُ، فقد اغتَبتَه، وإن لم يكن فيه ما تَقولُ فقد بَهَتَّه**»(٢).

٨١٨- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قُلتُ للنبيِّ ﷺ: حَسبُك من صَفيةَ كذا وكذا. قال بعضُ الرواةِ: تَعني: قَصيرةً، فقال: «**لَقَد قُلتِ كلمةً لو مُزِجَت بماءِ البَحرِ لمزَجَتهُ!**» قالت: وحَكَيتُ له إنسانًا فقال: «**ما أُحبُّ أني حَكَيتُ إِنسانًا وأن لي كذا وكذا**»(٣).

(٢) باب تَحريمِ سَماعِ الغِيبةِ، وأمرِ من سمِعَ غيبةً محرَّمةً بِرَدِّها، والإنكارِ على قائِلِها، فإن عَجزَ أو لم يُقبَل منه؛ فارَقَ ذلك المجلسَ إن أمكَنَهُ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ [المؤمنون: ٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢).

٨١٩- وعن أبي الدرداءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن ردَّ عن عِرضِ أخيهِ، ردَّ الله عز وجل عن وَجهِه النارَ يومَ القيامةِ**»(١).

٨٢٠- وعن عِتبانَ بن مالِك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قامَ النبيُّ ﷺ يُصلي فقالوا: «**أينَ مالكُ بن الدُّخشُم؟**» فقال رجلٌ: ذلك منافِقٌ لا يحبُّ الله ولا رسولَه، فقال النبيُّ ﷺ: «**لا تَقُل ذلك؛ ألَّا تَراه قد قالَ: لا إله إلَّا الله يُريدُ بذلك وجهَ الله تعالى؟! وإن الله قَد حَرَّم على النارِ من قال: لا إله إلَّا الله يبتَغي بذلك وجهَ الله**»(٢).

(٣) باب ما يُباحُ من الغيبةِ

اعلَم أن الغيبةَ تُباحُ لغَرضٍ صحيحٍ شرعِيٍّ لا يُمكنُ الوصولُ إليه إلا بها، وهو بستةِ أسبابٍ:

الأولُ: التظَلُّم، فيجوزُ للمظلومِ أن يتظلَّم إلى السلطانِ والقاضي وغيرِهما ممن له ولايةٌ، أو قدرةٌ على إنصافِه من ظالمه، فيقول: ظلَمَني فلان بكذا.

الثاني: الاستِعانةُ على تَغييرِ المنكَرِ، وردِّ العاصي إلى الصوابِ، فيقول لمن يَرجو قدرتَه على إزالةِ المنكرِ: فلان يَعملُ كذا، فازجُره عنه ونحو ذلك، ويكون مَقصودُه التوصلَ إلى إزالة المنكرِ، فإن لم يقصِد ذلك كان حرامًا.

الثالثُ: الاستِفتاءُ، فيقولُ للمفتي: ظلَمَني أبي، أو أخي، أو زوجي، أو فلان بكذا فهل له ذلك؟ وما طَريقي في الخلاصِ منه، وتَحصيلِ حقي، ودفعِ

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

الظلمِ؟ ونحو ذلك، فهذا جائزٌ للحاجةِ، ولكن الأحوطَ والأفضلَ أن يقول: ما تقولُ في رجلٍ أو شخصٍ، أو زوجٍ، كان من أمرِه كذا؟ فإنه يحصلُ به الغَرَضُ من غير تَعيين، ومع ذلك، فالتَّعيين جائِزٌ.

الرابعُ: تَحذيرُ المسلمين من الشرِّ ونَصيحتُهم، وذلك من وجوهٍ:

منها: جَرحُ المجروحين من الرواةِ والشهودِ وذلك جائزٌ بإجماعِ المسلمين، بل واجبٌ للحاجة.

ومنها: المشاورةُ في مُصاهرةِ إنسانٍ أو مشاركتِه، أو إيداعِه، أو مُعامَلتِه، بغير ذلك، ومُجاورتِه، ويجب على المشاوِرِ أن لا يُخفي حالَه، بل يَذكُر المساوئَ التي فيه بنيةِ النصيحةِ.

ومنها: إذا رأى متفَقِّهًا يتردَّد إلى مبتدِعٍ، أو فاسقٍ يأخذُ عنه العلمَ، وخافَ أن يتضرَّرَ المتفقِّهُ بذلك، فعليه نَصيحتُه ببيان حالِه، بشَرطِ أن يقصدَ النصيحةَ، وهذا مما يُغلَط فيه. وقد يحملُ المتكلمَ بذلك الحسدُ، ويُلبِّس الشيطانُ عليه ذلك، ويخيلُ إليه أنه نَصيحة؛ فليُتفَطَّن لذلك.

ومنها: أن يكونَ له ولايةٌ لا يقومُ بها على وَجهِها: إما بأن لا يكون صالحًا لها، وإما بأن يكون فاسِقًا، أو مغفَّلًا، ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولايةٌ عامة ليُزيلَه، ويولي من يَصلُح، أو يعلمَ ذلك منه ليُعامِله بمُقتَضى حاله، ولا يغترَّ به، وأن يَسعى في أن يحثَّه على الاستقامةِ أو يَستبدِلَ به.

الخامسُ: أن يكون مُجاهرًا بفِسقِه أو بدعته كالمجاهِرِ بشُربِ الخمرِ، ومُصادرةِ الناس، وأخذِ المكسِ، وجِبايةِ الأموالِ ظُلمًا، وتولي الأمورِ الباطلة،

فيجوزُ ذكره بما يُجاهرُ به، ويَحرمُ ذِكرُه بغيرِه من العيوبِ، إلا أن يكون لجوازِه سببٌ آخرُ مما ذكرناه.

السادسُ: التَّعريفُ، فإذا كان الإنسانُ مَعروفًا بلقب، كالأعمشِ، والأعرجِ، والأصمِّ، والأعمى، والأحولِ، وغيرِهم جازَ تعريفهم بذلك، ويحرُمُ إطلاقُه على جهة التَّنقصِ، ولو أمكن تَعريفُه بغير ذلك كان أولى، فهذه ستةُ أسبابٍ ذَكَرَها العلماءُ وأكثرُها مُجمعٌ عليه، ودلائِلُها من الأحاديثِ الصحيحةِ مَشهورةٌ، فمن ذلك:

٨٢١- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: أن رجلًا استأذَنَ على النبيِّ ﷺ فقال: «**ائذَنوا له، بِئسَ أخو العَشيرةِ؟**»[١].

٨٢٢- وعنها رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما أظُنُّ فلانًا وفلانًا يَعرِفان من دينِنا شَيئًا**»[٢].

٨٢٣- وعن فاطمةَ بنتِ قيسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقُلت: إن أبا الجَهمِ ومعاويةَ خَطباني؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**أمَّا مُعاويةُ، فصُعلوكٌ لا مالَ له، وأما أبو الجهمِ، فلا يضعُ العصا عن عاتِقِه**»[٣].

٨٢٤- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، قالت: قالت هندُ امرأةُ أبي سفيان للنبيِّ ﷺ: إن أبا سفيانَ رجلٌ شحيحٌ وليس يُعطيني ما يَكفيني ووَلَدي إلا ما أخذتُ منه، وهو لا يَعلمُ؟ قال: «**خُذي ما يَكفيك وولَدَك بالمعروفِ**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٦٤)، ومسلم (١٧١٤).

(٤) باب تَحريمِ النَّميمةِ وهي نقلُ الكلامِ بين الناسِ على جهةِ الإفسادِ

قال الله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾ [ن: ١١] وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨].

٨٢٥- وعن حُذيفةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لا يَدخلُ الجنةَ نَمامٌ»**[1].

٨٢٦- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ مرَّ بقَبرين فقال: **«إنَّهما يُعذَّبان، وما يُعذَّبان في كبيرٍ! بلى، إنه كَبيرٌ: أما أحدُهما، فكان يَمشي بالنَّميمةِ، وأمَّا الآخرُ فكان لا يَستترُ من بولِه»**[2].

(٥) باب ذمِّ ذي الوجهين

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۝١٠٨﴾ الآيتين [النساء: ١٠٨].

٨٢٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«تَجِدون الناسَ مَعادنَ: خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهوا، وتَجدون خيارَ الناسِ في هذا الشأنِ أشدَّهم له كراهيةً، وتَجدون شرَّ الناسِ ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ»**[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٥٢٦).

(٦) باب تحريمِ الكَذبِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

٨٢٨- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إن الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإن البرَّ يَهدي إلى الجنةِ، وإن الرجلَ ليَصدُق حتى يُكتب عند الله صِدِّيقًا، وإن الكذبَ يَهدي إلى الفجورِ، وإن الفجورَ يَهدي إلى النارِ، وإن الرجل ليَكذبُ حتى يُكتب عند الله كَذَّابًا**»[(١)].

٨٢٩- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن تحَلَّم بحلمٍ لم يره، كلِّفَ أن يعقِد بين شَعيرتين ولن يَفعَل، ومن استَمعَ إلى حديثِ قومٍ وهُم له كارِهون، صُبَّ في أذنيه الآنُكُ يومَ القيامةِ، ومن صَوَّرَ صورةً عذِّب، وكلِّفَ أن ينفخَ فيها الروحَ، وليس بنافِخٍ**»[(٢)].

٨٣٠- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**أَفرى الفِرى أن يُري الرجلُ عينَيهِ ما لم تَريا**»[(٣)].

(٧) باب بيانِ ما يَجوزُ من الكَذِبِ

اعلَم أن الكذبَ، وإن كان أصلُه محرَّمًا، فيَجوزُ في بعضِ الأحوالِ بشروطٍ قد أوضَحتُها في كتابِ «**الأذكار**» ومختصرُ ذلك: أن الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصِدِ،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).
(٢) أخرجه البخاري (٧٠٤٢).
(٣) أخرجه البخاري (٧٠٤٣).

فكل مَقصودٍ محمودٍ يمكن تَحصيلُه بغير الكذبِ يَحرُمُ الكذبُ فيه، وإن لم يمكن تَحصيلُه إلا بالكذبِ، جازَ الكذبُ، ثم إن كان تَحصيلُ ذلك المقصودِ مباحًا كان الكذبُ مباحًا، وإن كان واجبًا، كان الكذبُ واجبًا، فإذا اختَفى مسلمٌ من ظالمٍ يُريد قتلَه، أو أخذَ مالِه، أو أخفى مالَه وسئلَ إنسان عنه، وجبَ الكذبُ بإخفائِه، وكذا لو كان عنده وديعةٌ، وأرادَ ظالمٌ أخذَها، وجب الكذبُ بإخفائِها، والأحوطُ في هذا كلِّه أن يُوَرِّي، ومعنى التوريةِ: أن يقصِدَ بعبارتِه مقصودًا صحيحًا ليس هو كاذبًا بالنسبةِ إليه، وإن كان كاذبًا في ظاهرِ اللفظِ، وبالنسبةِ إلى ما يفهمُه المخاطَب، ولو ترك التوريةَ وأطلقَ عبارة الكذِب، فليس بحرامٍ في هذا الحالِ.

واستدلَّ العلماءُ بجوازِ الكذبِ في هذا الحالِ بحديث أم كُلثومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**ليس الكذابُ الذي يُصلِحُ بين الناسِ، فيَنمي خيرًا أو يقولُ خيرًا**»[1].

(٨) باب الحثِّ على التثَبُّتِ فيما يقولُه ويَحكيه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

٨٣١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**كَفى بالمرءِ كَذِبًا أن يُحدِّث بكلِّ ما سمِعَ**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» ١/ ١٠.

٨٣٢- وعن سَمُرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من حَدَّث عني بحديثٍ يُرى أنه كذبٌ؛ فهو أحدُ الكاذبين**»[1].

(٩) باب بيانِ غِلظِ تَحريمِ شهادةِ الزُّورِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

٨٣٣- وعن أبي بكرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ألا أنبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ؟**» قلنا: بلى، يا رَسولَ الله. قال: «**الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدَين**» وكان متَّكئًا فجَلسَ، فقال: «**ألا وقولُ الزورِ، وشهادةُ الزورِ**» فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا: ليتَه سَكتَ[2].

(١٠) باب تَحريمِ لعنِ إنسانٍ بعَينِه أو دابةٍ

٨٣٤- وعن ثابتِ بن الضَّحاكِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن حلفَ على يمينٍ بمِلةٍ غيرِ الإسلامِ كاذبًا متعمِّدًا، فهو كما قال، ومن قتلَ نفسَه بشيءٍ، عُذِّب به يوم القيامةِ، وليس على رجلٍ نذرٌ فيما لا يملِكُه، ولَعنُ المؤمنِ كقَتلِه**»[3].

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» ١/ ٨.
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠).

٨٣٥- وعن أبي الدرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يكونُ اللَّعانون شُفعاءَ، ولا شهداءَ يومَ القيامةِ**»[1].

٨٣٦- وعن أبي بَرزةَ الأسلميِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينَما جاريةٌ على ناقةٍ عليها بعضُ متاعِ القومِ. إذ بَصُرت بالنبيِّ ﷺ وتضايَق بهم الجبلُ فقالت: حَلْ، اللهُمَّ العَنها. فقال النبيُّ ﷺ: «**لا تُصاحِبنا ناقةٌ عليها لَعنةٌ**»[2].

(١١) باب جوازِ لَعنِ أصحابِ المعاصي غيرِ المعيَّنين

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

وثبتَ في الصَّحيحِ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لَعنَ اللهُ الواصِلةَ والمستوصِلةَ**»[3]، وأنه قال: «**لَعنَ اللهُ آكلَ الرِّبا**»[4]، وأنه لَعن المصَوِّرين[5]، وأنه قال: «**لَعنَ اللهُ مَن غَيَّرَ مَنارَ الأرضِ**»[6]، وأنه قال: «**مَن أحدَثَ فيها حدثًا أو آوى مُحدِثًا فعَليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين**»[7].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٦).

(٣) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة (٥٩٣٣)، ومن حديث عائشة (٥٩٣٤)، ومن حديث ابن عمر (٥٩٣٧)، ومسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر (٢١٢٢).

(٤) أخرجه أحمد ٦/ ٢٦٩-٢٧٠ (٣٧٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود.

(٥) أخرجه البخاري (٥٣٤٧) من حديث أبي جحيفة.

(٦) أخرجه مسلم (١٩٧٨) علي بن أبي طالب.

(٧) أخرجه البخاري (٣١٧٢)، ومسلم (١٣٧٠، ١٩٧٨).

(١٢) باب تَحريمِ سبِّ المؤمنِ بغيرِ حقٍّ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٨٣٧- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سِبابُ المسلِمِ فُسوقٌ، وقتالُه كفرٌ**»[(١)].

٨٣٨- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لا يَرمي رجلٌ رجلًا بالفِسقِ أو الكفرِ، إلا ارتَدَّت عليه، إن لم يكن صاحبُه كذلك**»[(٢)].

٨٣٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**المتسابَّان ما قالا فعَلى البادي منهما، حتَّى يعتَدي المظلومُ**»[(٣)].

(١٣) باب تَحريمِ سبِّ الأمواتِ بغيرِ حقٍّ ومصلحةٍ شرعيةٍ

وهي التَّحذيرُ من الاقتداءِ به في بِدعتِه، وفسقِه، ونحو ذلك.

٨٤٠- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَسبُّوا الأمواتَ، فإنَّهم قد أَفضَوا إلى ما قَدَّموا**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٧).
(٤) أخرجه البخاري (١٣٩٣).

(١٤) باب النَّهي عن الإيذاءِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٨٤١- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**المسلِمُ من سَلِمَ المسلمون من لِسانِه ويدِه، والمهاجِرُ من هجرَ ما نَهى الله عنه**»[(١)].

٨٤٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من أحبَّ أن يُزَحزَحَ عن النارِ، ويُدخَل الجنة، فلتَأتِه منيَّتُه وهو يُؤمِن بالله تعالى واليومِ الآخرِ، وليَأتِ إلى الناسِ الذي يحبُّ أن يُؤتى إليه**»[(٢)].

(١٥) باب النَّهي عن التباغُضِ والتقاطُعِ والتدابرِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

٨٤٣- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا تَباغَضوا، ولا تَحاسَدوا، ولا تَدابَروا، ولا تَقاطَعوا، وكونوا عبادَ الله إخوانًا، ولا يحِلُّ لمسلمٍ أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٨٤)، ومسلم (٤٠).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٤٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩).

٨٤٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**تُفتَحُ أبوابُ الجنةِ يومَ الاثنين ويومَ الخَميسِ، فيُغفرُ لكلِّ عبدٍ لا يشركُ بالله شيئًا، إلا رجلًا كانت بينَه وبين أخيه شَحناءُ، فيقال: أنظِروا هذين حتَّى يَصطَلِحا! أنظِروا هذين حتَّى يَصطَلِحا!**»[(١)].

(١٦) باب تَحريمِ الحسدِ

وهو تَمَنِّي زوالَ النعمةِ عن صاحِبِها، سواءٌ كانت نِعمةَ دين أو دنيا، قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٥٤] وفيه حديثُ أنسٍ السابقِ في الباب قبلَه[(٢)].

(١٧) باب النهي عن التجسُّسِ والتسمُّعِ لكلامِ من يَكرَهُ استِماعَه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٨٤٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَحَسَّسوا، ولا تَجسَّسوا، ولا تَناجَشوا، وكونوا عبادَ الله إخوانًا**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

٨٤٦- وعن مُعاويةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّك إن اتَّبَعتَ عَوراتِ المسلمين أفسَدتَهُم، أو كِدتَ أن تُفسِدَهم**»[(١)].

(١٨) باب النَّهي عن سوءِ الظنِّ بالمسلمين من غيرِ ضَرورةٍ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

٨٤٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إيَّاكُم والظنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ**»[(٢)].

(١٩) باب تَحريمِ احتقارِ المسلمين

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١] وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾ [الهمزة: ١].

٨٤٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**بحَسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يَحقِرَ أخاه المسلِمَ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٤٣)، مسلم (٢٥٦٣).

(٢٠) باب تحريم الطَّعنِ في الأنسابِ الثابتةِ في ظاهرِ الشَّرعِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٨٤٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اثنتانِ في الناسِ هما بِهِم كُفرٌ: الطَّعنُ في النسبِ، والنِّياحةُ على الميتِ**»(١).

(٢١) باب النهيِ عن الغِشِّ والخِداعِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٨٥٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من حَملَ علينا السِّلاحَ فليس مِنَّا، ومن غَشَّنا فليسَ منَّا**»(٢).

٨٥١- وعن ابنِ عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن النَّجْشِ(٣).

(٢٢) باب تَحريمِ الغَدرِ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧).
(٢) أخرجه مسلم (١٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٢١٤٢)، ومسلم (١٥١٦).

٨٥٢- وعن ابنِ مَسعودٍ، وابنِ عُمرَ، وأنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالوا: قال النبيُّ ﷺ: «**لكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامةِ، يقال: هذه غَدرةُ فلانٍ**»(١).

٨٥٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**قال الله تَعالَى: ثلاثةٌ أنا خَصمُهم يومَ القيامةِ: رجلٌ أعطى بي ثمَّ غَدرَ، ورجلٌ باعَ حُرًّا فأكلَ ثمنَه، ورجلٌ استأجَرَ أجيرًا، فاستَوفى منه، ولم يَعطِه أجرَه**»(٢).

(٢٣) باب النَّهي عن المنِّ بالعَطيةِ ونحوها

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى﴾ [البقرة: ٢٦٢].

٨٥٤- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ثَلاثةٌ لا يُكلِّمُهم الله يومَ القيامةِ، ولا ينظُر إليهم، ولا يُزَكِّيهم وهم عَذابٌ أليم**» قال: فقَرَأها رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مِرارٍ: قال أبو ذَرٍّ: خابوا وخَسِروا من هم يا رَسولَ الله؟ قال: «**المُسبِلُ، والمنَّانُ، والمنَفِّق سلعَتَه بالحَلفِ الكاذبِ**»(٣).

---

(١) حديث عبد الله بن مسعود أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (١٧٣٦)، وحديث ابن عمر أخرجه البخاري (٣١٨٨)، ومسلم (١٧٣٥)، وحديث أنس أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (١٧٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٧)

(٣) أخرجه مسلم (١٠٦).

(٢٤) باب النهي عن الافتِخارِ والبغي

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢﴾ [الشورى: ٤٢].

٨٥٥- وعن عياضِ بن حمارٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ الله تعالى أوحى إليَّ أنْ تَواضَعوا حتى لا يَبغي أحدٌ على أحدٍ، ولا يَفخَرُ أحدٌ على أحدٍ»**[1].

٨٥٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: **«إذا قالَ الرجلُ: هَلكَ الناسُ، فهو أهلَكَهم»**[2].

(٢٥) باب تَحريمِ الهُجرانِ بين المسلمين فوقَ ثلاثةِ أيَّامٍ إلا لبِدعةٍ في المهجورِ، أو تَظاهُرٍ بِفِسقٍ أو نحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

٨٥٧- وعن أبي أيوبَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: **«لا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ: يَلتقيانِ، فيُعرِضُ هذا، ويُعرِضُ هذا، وخيرُهما الذي يَبدأُ بالسَّلامِ»**[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

٨٥٨- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إن الشَّيطانَ قد يَئِسَ أن يَعبُدَه المصَلُّون في جزيرةِ العربِ، ولكن في التَّحريشِ بينَهم»[1].

(٢٦) باب النَّهي عن تَناجي اثنين دونَ الثالثِ بغيرِ إذنِه إلا لحاجةٍ، وهو أن يتحدَّثا سِرًّا بحيثُ لا يَسمَعهما، وفي معناه ما إذا تَحدَّثا بلسانٍ لا يَفهَمُه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٠].

٨٥٩- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا كنتُم ثَلاثةً، فلا يتناجى اثنان دونَ الآخرِ حتى يَختَلِطوا بالناسِ، من أجلِ أن ذلك يُحزِنُه»[2].

(٢٧) باب النَّهي عن تَعذيبِ العبدِ والدابةِ والمرأةِ والوَلدِ بغيرِ سببٍ شَرعيٍّ أو زائدٍ على قَدرِ الأدبِ

قال الله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء الآية: ٣٦].

٨٦٠- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «عُذِّبَت امرأةٌ في هِرَّةٍ سجَنَتها حتى ماتَت، فدَخَلَت فيها النارَ، لا هي أطعَمَتها وسَقَتها، إذ هي حَبَسَتها، ولا هي تَركَتها تأكُلُ من خَشاشِ الأَرضِ»[3]. «خَشاش الأرض»: هوامها وحشراتها.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٦٥)، ومسلم (٢٢٤٢).

٨٦١- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: أنه مرَّ بفِتيانٍ من قريشٍ قد نَصَبوا طيرًا وهم يَرمونَه، وقد جَعلوا لصاحبِ الطيرِ كلَّ خاطِئةٍ من نَبلِهم، فلما رَأَوا ابن عمرَ تَفرَّقوا، فقال ابنُ عمرَ: من فَعلَ هذا؟ لعنَ الله من فَعلَ هذا، إن رسولَ الله ﷺ لَعنَ من اتَّخذَ شيئًا فيه الروحُ غَرضًا[1].

٨٦٢- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: نَهى رَسولُ الله ﷺ أن تُصبَرَ البَهائمُ[2].

٨٦٣- وعن هِشامِ بن حَكيمِ بنِ حِزامٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: أنه مَرَّ بالشامِ على أُناسٍ من الأنباطِ، وقد أُقيموا في الشَّمسِ، وصُبَّ على رؤوسهم الزَّيتُ! فقال: ما هذا؟ قيل: يُعَذَّبون في الخَراجِ. فقالَ هشامٌ: أشهَدُ لسَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ الله يُعَذِّب الذين يُعذِّبون الناسَ في الدنيا**» فدَخلَ على الأميرِ، فحَدَّثَه، فأمرَ بهم فخُلُّوا[3].

٨٦٤- وعن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: أن النبيَّ ﷺ مرَّ عليه حمارٌ قد وُسِم في وجهِه، فقال: «**لعنَ الله الذي وسمَه**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٥١٣)، ومسلم (١٩٥٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦١٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢١١٧) (٢١١٨).

(٢٨) باب تَحريمِ التَّعذيبِ بالنارِ

٨٦٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بَعثَنا رسولُ الله ﷺ في بَعثٍ، فقال: «إن وَجَدتُم فلانًا وفلانًا» لرَجُلين من قريشٍ سماهما «فأَحرِقوهما بالنارِ» ثم قال رسولُ الله ﷺ حينَ أرَدنا الخروجَ: «إني كُنتُ أمَرتُكم أن تَحرِقوا فلانًا وفلانًا، وإن النارَ لا يُعذِّب بها إلَّا الله، فإن وَجدتُموهما فاقتُلوهُما»(١).

(٢٩) باب تَحريمِ مَطلِ الغنيِّ بحقٍّ طلبَه صاحبُه

قال الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٨٦٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَطلُ الغَنِيِّ ظُلمٌ، وإذا أُتبِعَ أحدُكم على مَليءٍ فليَتْبَع»(٢).

معنى «أُتبِعَ»: أُحِيلَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم (١٥٦٤).

(٣٠) باب كراهةِ عَودةِ الإنسانِ في هبةٍ لم يُسلِّمها إلى الموهوبِ له، وفي هبةٍ وَهبَها لولَدِه وسَلَّمها أو لم يُسلِّمها، وكَراهةِ شِرائه شيئًا تَصدَّق به من الذي تَصَدَّق عليه، أو أخرَجه عن زكاةٍ أو كفارةٍ ونحوها، ولا بأسَ بشِرائِه من شخصٍ آخرَ قد انتقَلَ إليه

٨٦٧- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**الذي يَعودُ في هِبَته كالكَلبِ يرجِعُ في قَيئِه**»[(١)].

٨٦٨- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حَملتُ على فرسٍ في سَبيلِ الله فأضاعهُ الذي كان عِندَهُ، فأرَدتُ أن أشتَرِيَه، وظَنَنتُ أنه يبيعه برُخصٍ، فسألتُ النبيَّ ﷺ فقالَ: «**لا تَشترِه ولا تَعُد في صدَقَتِك، وإن أعطاكَه بدِرهمٍ؛ فإنَّ العائدَ في صدقتِه كالعائدِ في قَيئِه**»[(٢)].

(٣١) باب تأكيدِ تَحريمِ مالِ اليَتيمِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [النساء: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٢١)، ومسلم (١٦٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٩٠)، ومسلم (١٦٢٠).

٨٦٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**اجتَنِبوا السَّبعَ الموبِقاتِ!**» قالوا: يا رَسولَ الله، وما هنَّ؟ قال: «**الشِّركُ بالله، والسِّحرُ، وقتل النَّفسِ التي حرمَ الله إلا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليَتيمِ، والتولي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المحصناتِ المؤمنات الغافِلات**»[1].

(٣٢) باب تَغليظِ تَحريمِ الربا

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٨].

٨٧٠- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَعنَ رسولِ الله ﷺ آكلَ الرِّبا وموكِلَه[2].

(٣٣) باب تَحريمِ الرِّياء

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٤]، وقال تعالى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ الآية [النساء: ١٤٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٩٧).

٨٧١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**قال الله تعالى: أنا أَغنى الشُّركاءِ عن الشِّركِ، من عَمِلَ عملًا أشركَ فيه معي غيري تركتُه وشِركَه**»[١].

٨٧٢- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**إن أولَ الناسِ يُقضى يوم القيامةِ عليه رجلٌ استُشهِد، فأُتي به، فعرَّفه نعمتَه، فعرفها، قال: فما عمِلتَ فيها؟ قال: قاتَلتُ فيك حتى استُشهِدتُ. قال: كَذَبت، ولكنَّك قاتَلتَ لأن يُقالَ: جريءٌ! فقد قيل، ثم أُمِر به فسُحِب على وجهِه حتى أُلقِيَ في النارِ. ورجلٌ تعلَّم العِلمَ وعلَّمَه، وقرأَ القرآن، فأُتِيَ به فعرَّفه نعمَه فعرفها. قال: فما عمِلت فيها؟ قال: تعلَّمتُ العلمَ وعلَّمتُه، وقرأتُ فيك القرآن، قال: كَذَبت، ولكنك تعلَّمتَ ليُقال: عالمٌ! وقرأتَ القرآن ليقال: هو قارئٌ؛ فقد قيل، ثم أُمِرَ به فسُحِب على وجهِه حتى أُلقِي في النارِ. ورجلٌ وسَّعَ الله عليه، وأعطاه من أصنافِ المالِ، فأُتِي به فعرَّفه نعمَه، فعرفَها. قال: فما عمِلتَ فيها؟ قال: ما تَركتُ من سبيلٍ تحب أن يُنفَقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك. قال: كَذَبت، ولكنك فعَلتَ ليُقالَ: هو جوادٌ! فقد قيل، ثم أُمِر به فسُحِب على وجهِه، ثم أُلقِيَ في النارِ**»[٢].

(٣٤) باب ما يُتَوهَّمُ أنه رِياءٌ وليس هو رِياء

٨٧٣- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قيل لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ الرجلَ يَعمَلُ العَمَلَ من الخيرِ، ويحمدُه الناسُ عليه؟ قال: «**تِلكَ عاجِلُ بُشرى المؤمنِ**»[٣].

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٤٢).

(٣٥) باب تحريمِ النَّظرِ إلى المرأةِ الأجنبيةِ والأَمردِ الحَسَنِ لغيرِ حاجةٍ شرعيةٍ

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر: ١٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤].

٨٧٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبيِّ ﷺ قال: «كُتِبَ على ابنِ آدمَ نَصيبُه من الزِّنا، مُدرِكٌ ذلك لا مَحالةَ: العينان زناهُما النَّظرُ، والأذنان زناهما الاستِماعُ، واللسانُ زِناه الكَلامُ، واليدُ زناها البَطشُ، والرِّجلُ زناها الخُطا، والقلبُ يَهوَى ويتمنَّى، ويُصدِّق ذلك الفرجُ أو يكذِّبُه»[(١)].

٨٧٥- وعن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَنظُر الرَّجلُ إلى عورةِ الرجلِ، ولا المرأةُ إلى عورةِ المرأةِ، ولا يُفضي الرجلُ إلى الرجلِ في ثوبٍ واحدٍ، ولا تُفضي المرأةُ إلى المرأةِ في الثوبِ الواحدِ»[(٢)].

(٣٦) باب تحريمِ الخلوةِ بالأجنبيةِ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).
(٢) أخرجه مسلم (٣٣٨).

٨٧٦- وعن عقبةَ بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إياكُم والدخولَ على النساءِ!**» فقال رجلٌ من الأنصارِ: أفرأَيتَ الحَمْو؟ قال: «**الحَمْوُ الموتُ!**»[1].

(٣٧) باب تحريمِ تَشبُّه الرجالِ بالنساءِ وتشبُّه النساءِ بالرجالِ في لباسٍ وحَركةٍ وغيرِ ذلك

٨٧٧- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لعنَ رسولُ الله ﷺ المخنثين من الرجالِ، والمترجِّلاتِ من النساءِ[2].

٨٧٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**صِنفان من أهلِ النارِ لم أرهما: قومٌ معهُم سِياطٌ كأذنابِ البقرِ يَضرِبون بها الناسَ، ونساءٌ كاسياتٌ عارِياتٌ مُميلاتٌ مائِلاتٌ، رؤوسهن كأسنِمةِ البُختِ المائلة لا يدخُلنَ الجنةَ، ولا يجِدنَ ريحها، وإن ريحَها ليوجَدُ من مسيرةِ كذا وكذا**»[3].

معنى «كاسيات» أي: مِن نعمةِ الله، «عاريات»: مِن شكرِها، وقيل: معناه: تسترُ بعضَ بدنِها وتكشفُ بعضَه إظهارًا لجمالِها ونحوه، وقيل: تلبسُ ثوبًا رقيقًا يصفُ لونَ بدنِها.

ومعنى «مائلات»: قيل: عن طاعةِ الله تعالى وما يلزمهن حفظُه، «مميلات»: أي: يُعلِّمن غيرَهن فعلَهن المذمومَ، وقيل: «مائلات»: يَمشِين متبختراتٍ،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٢٨).

«مميلاتٍ»: لأكتافهن، وقيل: «مائلات»: يمتشطْنَ المشطةَ الميلاءَ وهي مشطةُ البغايا، و«مميلات»: يُمشطنَ غيرَهن تلك المشطةَ.

«رؤوسهن كأسنمة البخت» أي: يكبِّرْنها ويعظِّمْنها بلفِّ عمامةٍ أو عصابةٍ أو نحوه.

(٣٨) باب النهي عن التشبُّه بالشيطانِ والكفارِ

٨٧٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يَأكُلَنَّ أحدُكُم بشمالِه، ولا يشرَبَنَّ بها، فإن الشيطانَ يأكُلُ بشمالِه ويَشربُ بها**»[(١)].

٨٨٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ اليَهودَ والنصارى لا يَصبِغون، فخالِفوهم**»[(٢)].

المراد: خضابُ شعرِ اللحيةِ والرأسِ الأبيضِ بصفرةٍ أو حمرةٍ، وأمَّا السوادُ فمنهيٌّ عنه كما سنذكرُه في الباب بعدَه، إن شاء الله تعالى.

(٣٩) باب نهي الرجلِ والمرأةِ عن خضابِ شَعرِهما بسوادٍ

٨٨١- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أُتِيَ بأبي قُحافةَ والدِ أبي بكرٍ الصديقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يومَ فتحِ مكة ورأسُه ولحيته كالثُّغامةِ بياضًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**غَيِّروا هذا، واجتَنِبوا السوادَ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٢١٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٠٢).

(٤٠) باب النهي عن القَزَعِ وهو حلقُ بعضِ الرأسِ دون بعضٍ، وإباحةِ حلقهِ كلّه للرجلِ دون المرأةِ

٨٨٢- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن القَزعِ[1].

٨٨٣- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: رأى رسولُ الله ﷺ صَبيًّا قد حُلِق بعضُ شعرِه وتُرِك بعضُه، فنهاهم عن ذلك، وقال: «احلِقوه كلَّه، أو اتركوه كلَّه»[2].

(٤١) باب تَحريمِ وَصلِ الشعرِ والوَشمِ والوَشرِ وهو تَحديدُ الأسنانِ

قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ الآية [النساء: ١١٧ - ١١٩].

٨٨٤- وعن أسماءَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: أن امرأةً سألت النبيَّ ﷺ فقالت: يا رَسولَ الله إن ابنَتي أصابَتها الحَصبةُ، فتَمَرَّق شعرُها، وإني زوَّجتُها، أفأصِلُ فيه؟ فقال: «لَعنَ الله الواصلةَ والموصولةَ»[3].

«تمَرَّق»: انتثَرَ وسقَطَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٠)، ومسلم (٢١٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٩٥)، والنسائي (٥٢٣٠)، وابن ماجه (٣٦٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٤١)، ومسلم (٢١٢٢).

٨٨٥- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: لعنَ اللهُ الواشِماتِ والمستوشِمات والنامصاتِ والمتنمِّصاتِ والمتفلِّجات للحُسنِ، المغيراتِ خلقَ اللهِ، فقالت له امرأة في ذلك فقالَ: وما لي لا ألعنُ من لعنَه رَسولُ الله ﷺ وهو في كتابِ الله تعالى؟ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر: ٧][1].

«المتفلِّجة»: التي تبردُ من أسنانِها ليتباعدَ بعضُها عن بعضٍ قليلًا، وتُحسِّنها وهو الوشرُ، و«النامصة»: التي تأخذُ من شعرِ حاجبِ غيرِها وترققُه ليصيرَ حسنًا، و«المتنمصة»: التي تأمرُ مَن يفعلُ بها ذلك.

(٤٢) باب النهيِ عن نَتفِ الشيبِ من اللحيةِ والرأسِ وغيرِهما

وعن عمرِو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تَنتِفوا الشيبَ؛ فإنه نورُ المسلمِ يومَ القيامةِ**»[2].

(٤٣) باب كراهةِ الاستِنجاءِ باليَمين ومسِّ الفرجِ باليمين عند الاستنجاءِ من غيرِ عذرٍ

٨٨٦- وعن أبي قتادةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا بالَ أحدُكُم، فلا يأخُذَنَّ ذكرَه بيمينِه، ولا يَستَنجِ بيمينِه، ولا يتنفَّسُ في الإناءِ**»[3].

(١) أخرجه البخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٠٢)، والترمذي (٢٨٢١).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٤)، ومسلم (٢٦٧).

(٤٤) باب كراهةِ المشي في نَعلٍ واحدةٍ، أو خُفٍّ واحدٍ لغير عذرٍ

٨٨٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَمشِ أحدكم في نعلٍ واحدة، ليُنعِلْهما جميعًا، أو ليَخلَعهُما جميعًا»[١].

(٤٥) باب النهي عن تركِ النارِ في البيت عند النومِ ونحوه، سواءٌ كانت في سراجٍ أو غيره

٨٨٨- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تَترُكوا النارَ في بيوتِكم حين تنامون»[٢].

٨٨٩- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «غَطوا الإناءَ، وأَوكوا السقاءِ، وأغلِقوا البابَ، وأطفِئوا السِّراجَ، فإن الشيطان لا يحلُّ سقاءً، ولا يفتح بابًا، ولا يكشف إناءً، فإن لم يجد أحدُكم إلَّا أن يعرُضَ على إنائِه عودًا، ويذكر اسم الله؛ فليَفعَل، وإن الفُوَيسِقة تُضرِم على أهل البيتِ بيتَهم»[٣].

«الفُوَيسِقةُ»: الفأرةُ.

(٤٦) باب النهي عن التكلُّف، وهو فعلُ وقولُ ما لا مَصلحةَ فيه بمشقةٍ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٥٦)، ومسلم (٢٠٩٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٩٣)، ومسلم (٢٠١٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠١٢).

٨٩٠- وعن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: نُهينا عن التَّكلُّفِ[(١)].

(٤٧) باب تحريمِ النياحةِ على الميتِ ولَطمِ الخدِّ وشقِّ الجيبِ ونتفِ الشعرِ وحلقِه والدعاءِ بالوَيلِ والثُّبورِ

٨٩١- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ليسَ مِنَّا من ضَربَ الخُدودَ، وشَقَّ الجيوبَ، ودعا بدَعوى الجاهليةِ**»[(٢)].

٨٩٢- وعن أبي بُردةَ، قال: وجِعَ أبو موسى الأشعريُّ، فغُشِيَ عليه، ورأسُه في حجرِ امرأةٍ من أهلِه، فأقبَلَت تَصيحُ برَنَّةٍ فلم يستَطِع أن يردَّ عليها شيئًا، فلما أفاقَ قال: أنا بريءٌ ممن برئَ منه رسولُ الله ﷺ، إن رسولَ الله ﷺ برئَ من الصالِقةِ، والحالِقةِ، والشاقةِ[(٣)].

«**الصالقة**»: التي تَرفعُ صوتَها بالنياحةِ والنَّدبِ، «**والحالِقةُ**»: التي تَحلِق رأسَها عند المصيبةِ، «**والشاقة**»: التي تشقُّ ثوبَها.

٨٩٣- وعن المغيرةِ بن شعبةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَن نيحَ عليه، فإنَّه يُعذَّب بما نيحَ عليه يومَ القيامةِ**»[(٤)].

٨٩٤- وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**النائِحةُ إذا لم تَتُب قبل موتِها؛ تُقام يومَ القيامة وعليها سِربالٌ من قَطِران، ودِرعٌ من جَرَب**»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٩٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (١٠٤).
(٤) أخرجه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٩٣٣).
(٥) أخرجه مسلم (٩٣٤).

٨٩٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اثنتان في الناسِ هما بهم كُفرٌ: الطَّعنُ في النسبِ، والنياحةُ على الميتِ**»[(١)].

(٤٨) باب النهي عن إتيانِ الكهانِ والمنَجِّمين والعُرّافِ وأصحابِ الرملِ والطوارقِ بالحصى وبالشعيرِ ونحو ذلك

٨٩٦- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سألَ رسولَ الله ﷺ ناسٌ عن الكهانِ، فقال: «**ليس بشيءٍ**» فقالوا: يا رَسولَ الله، إنهم يُحَدِّثونا أحيانًا بشيءٍ، فيكون حقًّا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**تلك الكلِمةُ من الحقِّ يخطفها الجنيُّ فيَقُرُّها في أذنِ وليِّه، فيَخلِطون معها مائةَ كَذْبَةٍ**»[(٢)].

٨٩٧- وعن صفيةَ بنت أبي عُبيدٍ، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن أتى عَرافًا فسألَه عن شيءٍ فصدَّقه، لم تُقبَلَ له صلاةٌ أربعين يومًا**»[(٣)].

٨٩٨- وعن أبي مسعودٍ البدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ نهى عن ثمنِ الكلبِ، ومَهرِ البغيِّ، وحُلوان الكاهِنِ[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢١٠)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧).

(٤٩) باب النهي عن التطيُّرِ

٨٩٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عَدوى ولا طِيَرة، ويُعجِبُني الفَأْلُ» قالوا: وما الفأْلُ؟ قال: «كَلمةٌ طيبةٌ»[(١)].

٩٠٠- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عَدوى ولا طِيَرة، وإن كان الشُّؤمُ في شيءٍ ففي الدارِ، والمرأةِ، والفَرسِ»[(٢)].

(٥٠) باب تحريمِ تصويرِ الحيوانِ في بساطٍ أو حجرٍ أو ثوبٍ أو درهمٍ أو مخدةٍ أو دينارٍ أو وسادةٍ وغير ذلك، وتحريمِ اتخاذِ الصورةِ في حائطٍ وسقفٍ وسترٍ وعمامةٍ وثوب ونحوها، والأمرِ بإتلافِ الصورةِ

٩٠١- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الذين يَصنَعون هذه الصورَ يُعذَّبون يومَ القيامةِ، يقال لهم: أحيوا ما خَلَقتُم»[(٣)].

٩٠٢- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «كل مصوِّرٍ في النارِ، يُجعلُ له بكلِّ صورةٍ صورها نفسٌ فيُعذِّبه في جهنَّم» قال ابن عباسٍ: فإن كنتَ لا بد فاعِلًا، فاصنعِ الشجرَ وما لا روحَ فيه[(٤)].

٩٠٣- وعن أبي طَلحةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَدخُلُ الملائكةُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٧٥٣)، ومسلم (٢٢٢٥).
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨).
(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠).
(٥) أخرجه البخاري (٣٢٢٥)، ومسلم (٢١٠٦).

٩٠٤- وعن أبي الهياجِ، قال: قال لي عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ألا أبعَثَك على ما بَعثَني عليه رسولُ الله ﷺ؟ أن لا تَدعَ صورةً إلا طمَستَها، ولا قَبرًا مشرِفًا إلا سوَّيتَه[1].

(٥١) باب تَحريمِ اتخاذِ الكلبِ إلا لصيدٍ أو ماشيةٍ أو زرعٍ

٩٠٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَن اقتَنى كَلبًا إلا كلبَ صيدٍ أو ماشيةٍ فإنه ينقصُ من أجرِه كل يومٍ قيراطان»[2].

(٥٢) باب كراهةِ تعليقِ الجرسِ في البعيرِ وغيره من الدوابِّ، وكراهةِ استصحابِ الكلبِ والجرسِ في السفرِ

٩٠٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَصحبُ الملائكةُ رُفقةً فيها كلبٌ أو جرسٌ»[3].

(٥٣) باب كراهةِ ركوبِ الجلالةِ، وهي البعيرُ أو الناقةُ التي تأكُلُ العَذِرةَ، فإن أكلَت عَلفًا طاهرًا فطابَ لحمُها، زالت الكَراهة

٩٠٧- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الجلالةِ في الإبلِ أن يُركَب عليها[4].

---

(١) أخرجه مسلم (٩٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٨١)، ومسلم (١٥٧٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢١١٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٥٨).

(٥٤) باب النهي عن البُصاقِ في المسجدِ والأمرِ بإزالتِه منه إذا وُجِدَ فيه، والأمرِ بتَنزيهِ المسجدِ عن الأقذارِ

٩٠٨- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «البُصاقُ في المسجدِ خطيئةٌ، وكفارَتُها دَفنُها»[١].

٩٠٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ هذه المساجدَ لا تصلحُ لشيءٍ من هذا البولِ ولا القَذرِ، إنما هي لذِكرِ الله تعالى، وقراءةِ القرآنِ»[٢].

(٥٥) باب كراهةِ الخصومةِ في المسجدِ، ورفعِ الصوتِ فيه، ونَشدِ الضالةِ، والبيعِ والشراءِ والإجارةِ، ونحوِها من المعاملاتِ

٩١٠- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من سَمِعَ رجلًا ينشد ضالةً في المسجدِ فليَقُل: لا رَدَّها الله عليك، فإن المساجدَ لم تُبنَ لهذا»[٣].

٩١١- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا رأيتُم من يَبيعُ أو يبتاعُ في المسجدِ، فقولوا: لا أربحَ الله تجارَتَك، وإذا رأيتُم من ينشُدُ ضالةً فقولوا: لا ردَّ الله عليك»[٤].

٩١٢- وعن السائبِ بن يَزيدَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنت في المسجدِ فحصَبني رجلٌ، فنظَرتُ فإذا عمرُ بن الخطابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقال: اذهَب فأتِني بهذين، فجِئتُه

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٥)، ومسلم (٥٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (٥٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي (١٣٢١)، وأصله في مسلم (٥٦٨).

بهما، فقال: من أين أنتُما؟ فقالا: من أهلِ الطائفِ، فقال: لو كنتُما من أهل البلدِ، لأوجَعتُكما؛ تَرفعان أصواتَكُما في مسجدِ رسولِ الله ﷺ![١].

(٥٦) باب نهي من أكلَ ثُومًا أو بصلًا أو كُراثًا أو غيرَه مما له رائحةٌ كريهةٌ عن دخولِ المسجدِ قبلَ زوالِ رائحتِه إلا لضرورةٍ

٩١٣- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**من أكلَ البصلَ، والثُّومَ، والكُراثَ، فلا يقربَنَّ مسجِدنا، فإن الملائكةَ تتأذَّى مما يتأذَّى منه بنو آدمَ**»[٢].

٩١٤- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه خطبَ يومَ جمعةٍ فقال في خطبتِه: ثم إنَّكم أيها الناسُ تأكلون شجَرَتين ما أُراهما إلا خَبيثَتين: البصلَ، والثُّومَ. لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا وجدَ ريحَهما من الرجلِ في المسجدِ أَمرَ به، فأُخرِجَ إلى البقيعِ، فمن أكلَهما، فليُمِتهُما طبخًا[٣].

(٥٧) باب نهي من دخلَ عليه عشرُ ذي الحجةِ وأرادَ أن يضحيَ عن أخذ شيءٍ من شعرِه أو أظفارِه حتى يُضحِّي

٩١٥- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**من كان له ذِبحٌ يذبحُه، فإذا أهلَّ هلالُ ذي الحجة، فلا يأخذنَّ من شعرِه ولا من أظفارِه شيئًا حتى يُضحي**»[٤].

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠).
(٢) أخرجه البخاري (٨٥٥)، ومسلم (٥٦٤).
(٣) أخرجه مسلم (٥٦٧).
(٤) أخرجه مسلم (١٩٧٧).

(٥٨) باب النهي عن الحلفِ بمَخلوقٍ كالنبيِّ والكعبةِ والملائكةِ والسماءِ والآباءِ والحياةِ والروحِ والرأسِ وحياةِ السلطانِ ونِعمةِ السلطان وتُربةِ فلان والأمانةِ وهي من أشدِّها نهيًا

٩١٦- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى يَنهاكُم أن تَحلِفوا بآبائِكم، فمَن كان حالِفًا، فليَحلِف بالله، أو ليَصمُت»[(١)].

٩١٧- وعن بُريدةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَن حلفَ بالأمانةِ فليس مِنَّا»[(٢)].

٩١٨- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حلفَ فقال: إني بريءٌ من الإسلامِ، فإن كان كاذبًا، فهو كما قال، وإن كان صادقًا، فلن يرجِعَ إلى الإسلامِ سالما»[(٣)].

٩١٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أنه سمعَ رجلًا يقول: لا والكعبةِ، فقال ابنُ عمرَ: لا تَحلِف بغيرِ الله، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من حلفَ بغيرِ الله، فقد كفرَ أو أشركَ»[(٤)].

(١) أخرجه البخاري (٦١٠٨)، ومسلم (١٦٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٥٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٥٨)، والنسائي (٣٧٧٢)، وابن ماجه (٢١٠٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥).

(٥٩) باب تَغليظِ اليمين الكاذبة عَمداً

٩٢٠- وعن أبي أمامةَ الحارثيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**من اقتَطعَ حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينِه، فقد أوجبَ الله له النارَ، وحرَّم عليه الجنةَ**» فقال له رجلٌ: وإن كان شيئًا يَسيرًا يا رَسولَ الله؟ قال: «**وإن قَضيبٌ من أراكٍ**»(١).

٩٢١- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الكبائِرُ: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وقتلُ النفسِ، واليَمينُ الغَموسُ**»(٢).

(٦٠) باب نَدبِ من حلفَ على يمينٍ فرأى غيرَها خيرًا منها أن يفعلَ ذلك المحلوفَ عليه، ثم يُكَفِّر عن يمينِه

٩٢٢- وعن عبدِ الرحمنِ بن سمُرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**وإذا حَلَفتَ على يمينٍ، فرأيت غيرَها خيرًا منها، فأت الذي هو خيرٌ وكفِّر عن يمينِك**»(٣).

(٦١) باب العفوِ عن لَغوِ اليمينِ وأنه لا كفارةَ فيه، وهو ما يَجري على اللسانِ بغير قصدِ لليمينِ كقوله على العادة: لا والله، بَلى والله، ونحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٢٢)، ومسلم (١٦٥٢).

رَقَبَةٍۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

٩٢٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: أُنزِلَت هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ في قولِ الرجل: لا والله، بَلى والله[1].

(٦٢) باب كراهةِ الحلفِ في البيعِ وإن كان صادقًا

٩٢٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**الحَلِفُ مَنفَقَةٌ للسلعةِ، مَمحَقةٌ للكسبِ**»[2].

(٦٣) باب كراهةِ منعِ من سألَ بالله تعالى وتشفَّعَ به

٩٢٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن استعاذَ بالله؛ فأَعيذوه، ومَن سأَلَ بالله؛ فأَعطوه، ومن دَعاكم؛ فأَجيبوه، ومن صنعَ إليكم مَعروفًا فكافِئوه، فإن لم تَجِدوا ما تُكافِئونه فادعوا له حتَّى تَرَوا أنكم قد كافَأْتُموه**»[3].

(٦٤) باب تَحريمِ قوله: شاهان شاه للسُّلطانِ وغيره؛ لأنَّ معناه: مَلِك الملوكِ، ولا يوصَف بذلك غيرُ الله سبحانه وتعالى

٩٢٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ أخنَعَ اسمٍ عندَ الله عز وجل رجلٌ تَسَمَّى: مَلِكَ الأملاكِ**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦١٣).
(٢) أخرجه البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦).
(٣) أخرجه أبو داود (١٦٧٢).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣).

(٦٥) باب النهي عن مخاطبةِ الفاسِقِ والمبتدِعِ ونحوهما بسَيِّدٍ ونحوه

٩٢٧- وعن بريدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَقولوا للمنافِقِ سيدٌ، فإنَّه إن يك سيِّدًا فقد أسخَطتُم ربَّكم عز وجل**»[(١)].

(٦٦) باب كراهةِ سبِّ الحُمى

٩٢٨- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ دخلَ على أمِّ السائبِ -أو أمِّ المسيبِ- فقال: «**ما لكِ يا أمَّ السائب -أو يا أمَّ المسيبِ- تُزَفزِفين؟**» قالت: الحُمَّى لا باركَ الله فيها! فقال: «**لا تَسُبي الحمَّى فإنَّها تُذهِبُ خطايا بني آدمَ كما يُذهِب الكيرُ خبثَ الحديدِ**»[(٢)].

«**تُزَفزِفين**»: تتحركين حركةً سريعةً، ومعناه: ترتعدُ.

(٦٧) باب النهي عن سبِّ الريحِ، وبيان ما يقالُ عند هبوبها

٩٢٩- وعن أُبيِّ بن كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَسُبُّوا الريحَ، فإذا رأَيتُم ما تَكرَهون، فقولوا: اللهمَّ إنا نَسأَلُك من خيرِ هذه الريحِ، وخيرِ ما فيها، وخَيرِ ما أُمِرَت به، ونَعوذُ بك من شرِّ هذه الريحِ، وشرِّ ما فيها، وشَرِّ ما أُمِرَت به**»[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢).

٩٣٠- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا عَصَفت الريحُ قال: «**اللهُمَّ إني أسألُك خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسِلت به، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها وشَرِّ ما أُرسِلت به**»[١].

(٦٨) باب كراهةِ سبِّ الديك

٩٣١- وعن زيدِ بن خالدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَسُبوا الدِّيكَ فإنَّه يوقظُ للصلاةِ**»[٢].

(٦٩) باب النهي عن قولِ: مُطِرنا بنَوءِ كذا

٩٣٢- وعن زيدِ بن خالدٍ الجُهنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحديبيةِ في إثرِ سماءٍ كانت من الليلِ، فلما انصرفَ أقبلَ على الناسِ، فقال: «**هل تَدرون ماذا قالَ ربُّكم؟**» قالوا: الله ورَسولُه أعلم. قال: «**قال: أصبَحَ من عبادي مؤمنٌ بي، وكافرٌ، فأمَّا من قال: مُطِرنا بفضلِ الله ورحمتِه، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكَوكبِ، وأما من قال: مُطِرنا بنَوءِ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ**»[٣].

(٧٠) باب تحريمِ قولِه لمسلمٍ: يا كافرُ

٩٣٣- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا قالَ الرجلُ لأخيهِ: يا كافرُ، فقد باءَ بها أحدُهما، فإن كان كما قالَ وإلَّا رَجَعَت عليه**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٩٩).
(٢) أخرجه أبو داود (٥١٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).
(٤) أخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

(٧١) باب النهي عن الفُحشِ وبَذاءِ اللسان

٩٣٤- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ المؤمنُ بالطَّعَّانِ، ولا اللَّعانِ، ولا الفاحِشِ، ولا البَذيء»[١].

٩٣٥- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما كان الفُحشُ في شيءٍ إلا شانَه، وما كان الحياءُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ»[٢].

(٧٢) باب كراهةِ التَّقعيرِ في الكلامِ، والتشدُّقِ فيه، وتكلُّفِ الفَصاحةِ، واستعمالِ وَحشِيِّ اللغةِ، ودقائِقِ الإعرابِ في مُخاطبةِ العوامِّ ونحوِهم

٩٣٦- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «هَلكَ المتَنطِّعون» قالها ثلاثًا[٣].

«المتَنطِّعون»: المبالِغون في الأمورِ.

٩٣٧- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إن الله يُبغِض البَليغَ من الرِّجالِ الذي يتخَلَّل بلسانِه كما تتخلَّلُ البَقرةُ»[٤].

(٧٣) باب كراهةِ قوله: خبُثَت نَفسي

٩٣٨- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقولَنَّ أحدُكُم: خَبُثَت نَفسي، ولكن ليَقُل: لَقِسَت نَفسي»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٧٧).
(٢) أخرجه الترمذي (١٩٧٤)، وابن ماجه (٤١٨٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٠).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣).
(٥) أخرجه البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥٠).

قال العلماء: معنى «**خَبُثَت**»: غَثَت، وهو بمعنى: «**لَقِسَت**»، ولكن كَرِه لفظَ الخبثِ.

(٧٤) باب كراهةِ تَسميةِ العِنبِ كَرمًا

٩٣٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تُسمُّوا العِنبَ الكَرمَ، فإن الكرمَ المسلمُ**»[(١)].

٩٤٠- وعن وائلِ بنِ حُجرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تَقولوا: الكَرمُ، ولكن قولوا: العِنبُ، والحَبَلة**»[(٢)].

«**الحبلةُ**» بفتحِ الحاءِ والباءِ، ويقالُ أيضًا بإسكانِ الباء.

(٧٥) باب النهي عن وصفِ محاسنِ المرأةِ لرجلٍ إلا أن يحتاجَ إلى ذلك لغرضٍ شرعي كنكاحِها ونحوه

٩٤١- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تُباشرُ المرأةُ المرأةَ، فتصفَها لزَوجِها كأنَّه ينظرُ إليها**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٨٢)، ومسلم (٢٢٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٤٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٤٠).

(٧٦) باب كراهةِ قولِ الإنسان: اللهُمَّ اغفر لي إن شئتَ بل يَجزمُ بالطلبِ

٩٤٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَقولَنَّ أحدُكم: اللهُمَّ اغفر لي إن شئتَ: اللهُمَّ ارحمني إن شِئتَ، ليَعزِمِ المسألةَ، فإنه لا مُكرِهَ له»[(١)].

(٧٧) باب كراهةِ قول: ما شاءَ الله وشاءَ فلان

٩٤٣- وعن حذيفةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تَقولوا: ما شاءَ الله وشاءَ فلان؛ ولكن قولوا: ما شاءَ الله، ثم شاءَ فلان»[(٢)].

(٧٨) باب كراهةِ الحديثِ بعد العشاءِ الآخرةِ

والمرادُ به الحديثُ الذي يكون مباحًا في غير هذا الوقتِ، وفعلُه وتركه سواءٌ، فأما الحديثُ المحرمُ أو المكروه في غيرِ هذا الوقتِ، فهو في هذا الوقتِ أشدُّ تحريمًا أو كراهةً، وأما الحديثُ في الخيرِ فلا كراهةَ فيه، بل هو مُستحبٌّ.

٩٤٤- وعن أبي بَرزةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ كان يَكرهُ النومَ قبلَ العِشاءِ والحديثَ بعدَها[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧).

٩٤٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ صلى العشاءَ في آخرِ حياتِه، فلما سلَّم قال: «**أرأيتكُم ليلتكُم هذه؟ فإن على رأسِ مائةِ سنةٍ لا يَبقى ممن هو على ظهرِ الأرضِ اليومَ أحدٌ**»(١).

(٧٩) باب تَحريمِ امتناعِ المرأةِ من فراشِ زَوجِها إذا دعاها ولم يكن لها عُذرٌ شرعيٌّ

٩٤٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا دَعا الرجلُ امرأتَه إلى فِراشِه فأبَت أن تجيءَ، فباتَ غَضبانَ عليها، لعَنَتها الملائِكةُ حتى تُصبِحَ**»(٢).

(٨٠) باب تَحريمِ صومِ المرأةِ تَطوُّعًا وزوجُها حاضرٌ إلا بإذنِه

٩٤٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا يحلُّ للمرأةِ أن تَصومَ وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنِه، ولا تأذنَ في بيتِه إلا بإذنِه**»(٣).

(٨١) باب تَحريمِ رفعِ المأمومِ رأسَه من الركوعِ أو السجودِ قبل الإمامِ

٩٤٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**أما يَخشى أحدُكُم إذا رفعَ رأسَه قبل الإمامِ أن يجعلَ الله رأسَه رأسَ حمارٍ! أو يجعلَ الله صورَته صورةَ حمارٍ!**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١١٦)، ومسلم (٢٥٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥١٩٣)، ومسلم (١٤٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).
(٤) أخرجه البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧).

(٨٢) باب كراهةِ وضعِ اليد على الخاصرةِ في الصلاةِ

٩٤٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: نَهى عن الخصرِ في الصلاةِ[(١)].

(٨٣) باب كراهةِ الصلاةِ بحضرةِ الطعامِ ونفسُه تَتوقُ إليه، أو مع مُدافعةِ الأخبثَين: وهما البولُ والغائطُ

٩٥٠- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لا صَلاةَ بحضرةِ طعامٍ، ولا وهو يدافعُه الأخبثان**»[(٢)].

(٨٤) باب النهيِ عن رفعِ البَصرِ إلى السماءِ في الصلاةِ

٩٥١- وعن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما بالُ أقوامٍ يَرفعون أبصارَهم إلى السماءِ في صلاتِهم!**» فاشتدَّ قولُه في ذلك حتى قال: «**ليَنتَهُنَّ عن ذلك، أو لتُخطَفَنَّ أبصارُهم!**»[(٣)].

(٨٥) باب كراهةِ الالتفاتِ في الصلاةِ لغَيرِ عُذرٍ

٩٥٢- وعن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الالتفاتِ في الصلاةِ، فقال: «**هو اختِلاسٌ يَختلسُه الشيطانُ من صلاةِ العبدِ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٢١٩)، ومسلم (٥٤٥).
(٢) أخرجه مسلم (٥٦٠).
(٣) أخرجه البخاري (٧٥٠).
(٤) أخرجه البخاري (٧٥١).

(٨٦) باب النهي عن الصلاةِ إلى القبورِ

٩٥٣- وعن أبي مَرثدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لا تُصلوا إلى القبورِ، ولا تَجلِسوا عليها**»[١].

(٨٧) باب تَحريمِ المرورِ بين يدي المصلِّي

٩٥٤- وعن أبي الجُهيمِ الأنصاريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو يَعلمُ المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكانَ أن يَقِفَ أربعين خيرًا له من أن يمرَّ بين يديه**» قال الراوي: لا أَدري قال: أربعين يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعين سنةً[٢].

(٨٨) باب كراهةِ شُروعِ المأمومِ في نافلةٍ بعد شُروعِ المؤذِّن في إقامةِ الصلاة، سواءٌ كانت النافلةُ سنةَ تلك الصلاةِ أو غيرها

٩٥٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إلَّا المكتوبةَ**»[٣].

(٨٩) باب كراهةِ تَخصيصِ يومِ الجمعةِ بصيامٍ أو ليلتِه بصلاةٍ

٩٥٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تَخُصوا ليلةَ الجمعةِ بقيامٍ من بين الليالي، ولا تَخصوا يومَ الجمعةِ بصيامٍ من بين الأيامِ، إلا أن يكون في صومٍ يصومُه أحدُكم**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٩٧٢).
(٢) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).
(٣) أخرجه مسلم (٧١٠).
(٤) أخرجه مسلم (١١٤٤).

٩٥٧- وعن جويرية بنتِ الحارثِ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها يومَ الجمعةِ وهي صائمةٌ، فقال: «**أصُمتِ أمسِ؟**» قالت: لا، قال: «**تُريدين أن تَصومي غدًا؟**» قالت: لا. قال: «**فأَفطِري**»[(١)].

(٩٠) باب تَحريمِ الوِصالِ في الصومِ وهو أن يصومَ يومين أو أكثرَ ولا يأكلَ ولا يشربَ بينهما

٩٥٨- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الوِصالِ. قالوا: إنَّك تواصلُ؟ قال: «**إني لستُ مثلَكم، إني أُطعَم وأُسقى**»[(٢)].

(٩١) باب تَحريمِ الجلوسِ على قبرٍ

٩٥٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ يَجلِسَ أحدُكُم على جمرةٍ، فتَحرِقَ ثيابَه فتخلُصَ إلى جِلدِه خيرٌ له من أن يجلسَ على قبرٍ**»[(٣)].

(٩٢) باب النهيِ عن تجصيصِ القبرِ والبناءِ عليه

٩٦٠- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أن يُجصَّص القبرُ، وأن يُقعَد عليه، وأن يُبنى عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٦).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢).
(٣) أخرجه مسلم (٩٧١).
(٤) أخرجه مسلم (٩٧٠).

(٩٣) باب تَغليظِ تَحريمِ إِباقِ العبدِ من سيِّده

٩٦١- وعن جَريرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أيُّما عبدٍ أَبَقَ، فقد بَرِئَت منه الذمةُ**»(١).

٩٦٢- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ: «**إذا أَبَق العبدُ، لم تُقبَل له صلاةٌ**»(٢).

(٩٤) باب تَحريمِ الشفاعةِ في الحدودِ

قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النور: ٢].

٩٦٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن قُريشًا أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميةِ التي سَرَقَت، فقالوا: من يُكلِّم فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يَجترَئُ عليه إلا أسامةُ بن زيدٍ، حِبُّ رسولِ الله ﷺ. فكلَّمه أسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أتشفَعُ في حدٍّ من حُدودِ الله تعالى؟!**» ثم قامَ فاختَطَبَ، ثم قال: «**إنَّما أهلَكَ الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سَرقَ فيهم الشَّريفُ تَركوه، وإذا سَرقَ فيهم الضَّعيفُ، أقاموا عليه الحدَّ، وايمُ الله، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرَقَت لقَطَعتُ يَدَها**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٦٩).

(٢) أخرجه مسلم (٦٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

(٩٥) باب النهي عن التغوُّطِ في طريقِ الناسِ وظِلِّهم ومواردِ الماءِ ونحوها

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٩٦٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**اتَّقوا اللَّاعِنَين**» قالوا: وما اللاعنان؟ قال: «**الذي يتَخَلَّى في طَريقِ الناسِ أو في ظِلِّهم**»(١).

(٩٦) باب النهي عن البولِ ونحوه في الماءِ الراكدِ

٩٦٥- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ نَهى أن يُبالَ في الماء الراكِدِ(٢).

(٩٧) باب كراهةِ تَفضيلِ الوالدِ بعض أولادِه على بعضٍ في الهبةِ

٩٦٦- وعن النعمانِ بن بشيرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن أباه أتى به رسولَ الله ﷺ فقال: إني نَحَلتُ ابني هذا غُلامًا كان لي، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أكلَّ ولدِك نَحلتَه مثلَ هذا؟**» فقال: لا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**فأَرجِعهُ**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣).

(٩٨) باب تَحريمِ إحدادِ المرأةِ على ميتٍ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ إلا على زوجها أربعةَ أشهرٍ وعشرةَ أيامٍ

٩٦٧- وعن زينبَ بنتِ أبي سَلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالت: دخَلْتُ على أمِّ حبيبةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوجِ النبيِّ ﷺ حين توفيَ أبوها أبو سُفيانَ بن حَربٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فدَعَت بطيبٍ فيه صُفرةٌ خَلوقٌ أو غيرُه، فدَهَنت منه جاريةً، ثم مَسَّت بعارِضَيها، ثم قالت: والله ما لي بالطيبِ من حاجةٍ، غير أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ على المنبرِ: «**لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تحدَّ على ميتٍ فوق ثلاثِ ليالٍ، إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا**».

قالت زينبُ: ثم دَخَلتُ على زينبَ بنتِ جَحشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين توفيَ أخوها، فدَعَت بطيبٍ فمَسَّت منه ثم قالت: أما والله ما لي بالطِّيبِ من حاجةٍ، غير أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ على المنبرِ: «**لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تحدَّ على ميتٍ فوق ثلاثٍ، إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعَشرًا**»[١].

(٩٩) باب تَحريمِ بيعِ الحاضرِ للبادي وتَلقِّي الرُّكبان، والبيعِ على بيعِ أخيه، والخطبةِ على خِطبتِه إلا أن يأذَن أو يُردَّ

٩٦٨- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أن يَبيعَ حاضرٌ لبادٍ وإن كان أخاه لأبيهِ وأمِّه[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٨١)، ومسلم (١٤٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢١٦١)، ومسلم (١٥٢٣).

٩٦٩- وعن ابن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَتَلقَّوا السلعَ حتى يُهبَط بها إلى الأسواقِ**»[(١)].

٩٧٠- وعن عقبةَ بن عامرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**المؤمنُ أخو المؤمنِ، فلا يحِلُّ للمؤمِن أن يبتاعَ على بيعِ أخيه، ولا يَخطِب على خِطبةِ أخيه حتى يَذَرَ**»[(٢)].

(١٠٠) باب النهي عن إضاعةِ المالِ في غيرِ وجوهِه التي أذن الشرعُ فيها

٩٧١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله تعالى يَرضى لكم ثلاثًا، ويَكرهُ لكم ثلاثًا: فيَرضى لكم أن تَعبُدوه، ولا تُشرِكوا به شيئًا، وأن تَعتَصِموا بحبلِ الله جميعًا ولا تَفرَّقوا، ويَكرهُ لكم: قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعةَ المالِ**»[(٣)].

(١٠١) باب النهيِ عن الإشارةِ إلى مُسلمٍ بسِلاحٍ ونحوه، سواءٌ كان جادًّا أو مازِحًا، والنهيِ عن تعاطي السيفِ مَسلولًا

٩٧٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**لا يُشيرُ أحدُكم إلى أخيه بالسِّلاحِ، فإنه لا يَدري لعلَّ الشيطانَ يَنزِع في يدِه، فيقعَ في حفرةٍ من النارِ**»[(٤)]. «يَنزِع»: يَرمِي ويُفسِد.

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٦٥)، ومسلم (١٥١٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٤١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٧٥)، ومسلم (٥٩٣).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٦).

(١٠٢) باب كراهةِ الخروجِ من المسجِدِ بعد الأذانِ إلا لعُذرٍ حتى يُصلي المكتوبةَ

٩٧٣- وعن أبي الشَّعثاءِ، قال: كنا قُعودًا مع أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجدِ، فأذَّنَ المؤذِّنُ، فقامَ رجلٌ من المسجدِ يَمشي، فأتبعه أبو هُريرةَ بصرَه حتى خَرجَ من المسجدِ، فقال أبو هُريرةَ: أما هذا فقد عَصى أبا القاسِمِ ﷺ[(١)].

(١٠٣) باب كراهةِ ردِّ الرَّيحانِ لغيرِ عذرٍ

٩٧٤- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن عُرِضَ عليه ريحانٌ، فلا يردُّه، فإنه خَفيفُ المحملِ، طيِّبُ الريحِ**»[(٢)].

٩٧٥- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطيبَ[(٣)].

(١٠٤) باب كراهةِ المدحِ في الوجهِ لمن خيفَ عليه مَفسدةٌ من إعجابٍ ونحوه، وجوازِه لمن أُمِنَ ذلك في حقِّه

٩٧٦- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رَجلًا يُثني على رجلٍ ويُطريهِ في المدحةِ، فقال: «**أهلَكتُم -أو قَطَعتُم- ظهرَ الرجلِ**»[(٤)].

٩٧٧- وعن أبي بكرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلًا ذُكِرَ عند النبيَّ ﷺ فأثنى عليه رجلُ خَيرًا، فقال النبيُّ ﷺ: «**ويحَك! قطَعتَ عنقَ صاحِبك**» يقولُه مرارًا: «**إن**

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٣).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٨٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢٦٦٣)، ومسلم (٣٠٠١).

كان أحدُكُم مادحًا لا مَحالةَ فليقل: أحسَب كذا وكذ -إن كان يَرى أنه كذلك- وحَسيبُه الله، ولا يُزكِّى على الله أحدٌ»[(١)].

ومما جاءَ في الإباحةِ قولُه ﷺ لأبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أرجو أن تكونَ منهم»[(٢)] أي: من الذين يُدعَون من جميعِ أبوابِ الجنة لدُخولها.

وفي الحديثِ الآخرِ: «لست منهم»[(٣)]: أي: لستَ من الذين يَسبَلون أُزرَهم خيلاء.

وقال ﷺ لعمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما رآكَ الشيطانُ سالِكًا فجًّا إلا سلكَ فَجًّا غير فجِّك[(٤)]».

(١٠٥) باب كراهةِ الخروجِ من بلدٍ وقعَ به الوَباءُ فِرارًا منه وكراهةَ القُدومِ عليه

قال الله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٩٧٨- وعن أسامةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا سَمِعتُم الطاعونَ بأرضٍ، فلا تَدخُلوها، وإذا وقعَ بأرضٍ، وأنتم فيها، فلا تَخرجوا منها»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦١)، ومسلم (٣٠٠٠).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٢)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٤) أخرجه البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦)، من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) أخرجه البخاري (٣٤٧٣)، ومسلم (٢٢١٨).

(١٠٦) باب التَّغليظِ في تَحريمِ السحرِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢].

٩٧٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**اجتَنِبوا السبعَ الموبقاتِ**» قالوا: يا رَسولَ الله، وما هنَّ؟ قال: «**الشِّركُ بالله، والسحرُ، وقتلُ النفسِ التي حرمَ الله إلا بالحقِّ، وأكلُ الربا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتولي يومَ الزحفِ؛ وقذفُ المحصناتِ المؤمنات الغافلاتِ**»(١).

(١٠٧) باب النهي عن المسافرةِ بالمصحفِ إلى بلادِ الكفارِ إذا خيفَ وقوعُه بأيدي العدو

٩٨٠- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ أن يُسافَر بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ(٢).

(١٠٨) باب تَحريمِ استعمالِ إناءِ الذهبِ وإناءِ الفضةِ في الأكلِ والشربِ والطهارةِ وسائرِ وجوهِ الاستعمال

٩٨١- وعن أمِّ سلمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**الذي يَشربُ في آنيةِ الفِضةِ، إنما يُجرجِرُ في بطنِه نارَ جهنَّم**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥).

٩٨٢- وعن حُذيفةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: إن النبيَّ ﷺ نهانَا عن الحريرِ، والديباجِ، والشُّربِ في آنيةِ الذهبِ والفِضةِ، وقال: «**هنَّ لهم في الدُّنيا، وهي لكم في الآخرةِ**»[١].

(١٠٩) باب تَحريمِ لبسِ الرجلِ ثوبًا مُزعفرًا

٩٨٣- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: نَهى النبيُّ ﷺ أن يتزَعفَرَ الرجلُ[٢].

٩٨٤- وعن عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: رأى النبيُّ ﷺ عليَّ ثوبين مُعصفَرين، فقال: «**أمُّك أمَرَتك بهذا؟!**» قلت: أغسِلهُما؟ قال: «**بل أَحرِقهُما**»[٣].

(١١٠) باب النهي عن صَمتِ يومٍ إلى الليلِ

٩٨٥- وعن قيسِ بن أبي حازمٍ، قال: دخلَ أبو بكرٍ الصديقُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على امرأةٍ من أحمَس يقال لها: زينبُ، فرآها لا تتكَلَّم. فقال: ما لها لا تكَلَّم؟ فقالوا: حَجَّت مُصمِتةً، فقال لها: تكَلَّمي، فإن هذا لا يحِلُّ، هذا من عملِ الجاهليةِ، فتكَلَّمت[٤].

(١١١) باب تَحريمِ انتسابِ الإنسانِ إلى غيرِ أبيه وتوليه غيرَ مواليه

٩٨٦- وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: «**مَن ادعى إلى غيرِ أبيه وهو يَعلَم أنه غيرُ أبيه، فالجنَّة عليه حرامٌ**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٢٠٦٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥٨٤٦)، ومسلم (٢١٠١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٧٧).
(٤) أخرجه البخاري (٣٨٣٤).
(٥) أخرجه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (٦٣).

٩٨٧- وعن يَزيدَ بن شريكِ بن طارقٍ، قال: رأيتُ عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على المنبرِ يخطُب، فسمِعتُه يقولُ: لا والله، ما عندنا من كتابٍ نقرؤه إلا كتاب الله، وما في هذه الصحيفةِ، فنَشَرَها فإذا فيها أسنانُ الإبلِ، وأشياءُ من الجراحات، وفيها: قال رسولُ الله ﷺ: «**المدينةُ حَرمٌ ما بين عَيرٍ إلى ثَورٍ، فمن أحدَث فيها حَدثًا، أو آوى مُحدِثًا، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ الله تعالى منه يوم القيامةِ صَرفًا ولا عدلًا، ذمةُ المسلمين واحدةٌ، يسعى بها أدناهم، فمن أخفَرَ مسلمًا، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ الله منه يوم القيامةِ عدلًا ولا صرفًا، ومن ادعى إلى غيرِ أبيه، أو انتمى إلى غيرِ مواليه، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين؛ لا يقبلُ الله منه يومَ القيامة صرفًا ولا عَدلًا**»[(١)].

(١١٢) باب التَّحذيرِ من ارتكابِ ما نهى الله عز وجل أو رسولُه ﷺ عنه

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢].

٩٨٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله تعالى يَغارُ، وغيرةُ الله، أن يأتيَ المرءُ ما حرَّمَ الله عليه**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).

(١١٣) باب ما يقولُه ويفعلُه من ارتكَبَ منهيًّا عنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥ - ١٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٩٨٩- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن حَلفَ فقالَ في حلِفِه: باللَّاتِ والعُزى؛ فليَقُل: لا إله إلَّا الله، ومن قال لصاحِبِه: تعالَ أقامِركَ؛ فليتَصَدَّق**»[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧).

كتابُ المنثوراتِ والمُلحِ

٩٩٠- وعن النواسِ بن سمعانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ الدجالَ ذاتَ غداةٍ، فخفَّضَ فيه ورَفَّعَ حتى ظنناهُ في طائفةِ النَّخلِ، فلما رُحنا إليه عرفَ ذلك فينا، فقال: «**ما شَأْنُكم؟**» قلنا: يا رَسولَ الله، ذَكَرت الدجالَ الغداةَ، فخَفَّضت فيه ورَفَّعت، حتى ظنناهُ في طائفةِ النخلِ، فقال: «**غيرُ الدجالِ أخوفُني عليكم، إنْ يَخرُج وأنا فيكم، فأنا حَجيجُه دونَكم؛ وإن يَخرُج ولستُ فيكم، فامرُؤٌ حَجيجُ نَفسِه، والله خَليفَتي على كلِّ مسلمٍ، إنه شابٌّ قَططٌ عينه طافيةٌ، كأني أشبِّهُه بعبدِ العُزى بنِ قَطنٍ، فمَن أدركه منكم، فليَقرَأ عليه فواتِحَ سورةِ الكهفِ.**

إنَّه خارجٌ خَلةً بين الشامِ والعراقِ، فعاثَ يمينًا وعاثَ شمالًا، يا عبادَ الله فاثبُتوا» قلنا: يا رَسولَ الله، وما لُبثُه في الأرضِ؟ قال: «**أربعونَ يومًا: يومٌ كسنةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ، وسائرُ أيامِه كأيامِكم**» قلنا: يا رَسولَ الله، فذلك اليومُ الذي كسنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يومٍ؟ قال: «**لا، اقدُروا له قَدرَه**» قلنا: يا رَسولَ الله، وما إسراعُه في الأرضِ؟ قال: «**كالغَيثِ استدبَرَتهُ الريحُ، فيأتي على القومِ، فيَدعوهم فيُؤمنون به ويَستَجيبون له، فيَأمرُ السماءَ فتُمطرُ، والأرضَ فتُنبتُ، فتَروحُ عليهم سارِحَتُهم أطولَ ما كانت ذُرًى، وأشبَعَه ضُروعًا، وأمدَّه خَواصرَ، ثم يأتي القومَ فيَدعوهم، فيَردون عليه قولَه، فينصَرِف عنهم، فيُصبحون مُمحِلين ليسَ بأيديهم شيءٌ من أموالِهم، ويمرُّ بالخَرِبةِ، فيقولُ لها: أَخرِجي كُنوزَك، فتتبَعُه كنوزُها كيَعاسيبِ النَّحلِ، ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا فيَضرِبه بالسيفِ، فيَقطعُه جَزلَتين رَميةَ الغَرضِ، ثم يَدعوه، فيقبلُ، ويتهلَّل وجهَه يَضحكُ.**

فبينما هو كذلك إذ بعثَ الله تعالى المسيحَ ابنَ مريمَ ﷺ فينزلُ عند المنارةِ البيضاءِ شرقيِّ دمشقَ بين مَهرودَتين، واضعًا كفَّيهِ على أجنحةِ مَلكين، إذا طَأطَأَ رأسَه قَطرَ، وإذا رَفعَه تحدَّر منه جمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحلُّ لكافرٍ يجدُ ريحَ نَفَسِه إلا ماتَ، ونَفسُه ينتَهي إلى حيث ينتهي طرفُه، فيَطلُبه حتى يُدرِكه ببابِ لُدٍّ فيَقتُله.

ثم يأتي عيسى ابن مريمُ قومًا قد عَصمَهم الله منه، فيَمسَحُ عن وجوهِهم ويُحدِّثهم بدرجاتِهم في الجنةِ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ: إني قد أَخرَجتُ عبادًا لي لا يَدانِ لأحدٍ بقِتالِهم، فحرِّز عبادي إلى الطورِ، ويبعثُ الله تعالى يَأجوجَ ومَأجوجَ وهم من كلِّ حدبٍ يَنسِلون، فيمرُّ أوائِلُهم على بحيرةِ طَبريَّة فيَشربون ما فيها، ويمرُّ آخرُهم فيقولون: لقد كان بهذِه مرةً ماءً.

ويُحصَر نبيُّ الله عيسى ﷺ وأصحابَه حتى يكون رأسُ الثورِ لأحدِهم خيرًا من مئةِ دينارٍ لأحدِكم اليومَ، فيرغبُ نبيُّ الله عيسى ﷺ وأصحابُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى الله تعالى، فيُرسلُ الله تعالى عليهم النَّغفَ في رقابِهم، فيُصبِحون فَرسى كموتِ نفسٍ واحدةٍ.

ثم يهبطُ نبيُّ الله عيسى ﷺ وأصحابُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى الأرضِ، فلا يَجدون في الأرضِ موضِعَ شبرٍ إلا ملأَه زَهمُهم ونَتنُهم، فيرغبُ نبيُّ الله عيسى ﷺ وأصحابُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى الله تعالى، فيُرسلُ الله تعالى طيرًا كأعناقِ البُختِ، فتحمِلُهم، فتَطرَحُهم حيثُ شاءَ الله، ثم يُرسلُ الله عز وجل مطرًا لا يَكُنُّ منه بيتُ مَدرٍ ولا وَبرٍ، فيغسلُ الأرضَ حتى يترُكَها كالزَّلِقةِ.

ثم يُقالُ للأرضِ: أنبِتي ثَمرتَك، ورُدي بركَتَك، فيومئذٍ تأكلُ العصابةُ من الرمانةِ، ويَستَظلون بقِحفِها، ويبارك في الرِّسلِ حتى أن اللِّقحةَ من الإبلِ لتَكفي الفِئامَ من الناسِ؛ واللِّقحةَ من البقرِ لتَكفي القبيلةَ من الناسِ، واللِّقحةَ من الغَنمِ لتَكفي الفَخِذَ من الناسِ؛ فبينما هم كذلك إذ بَعثَ الله تعالى ريحًا طيبةً فتَأخُذُهم تحت آباطِهم، فتَقبضُ روحَ كلِّ مؤمنٍ وكل مُسلمٍ؛ ويبقى شِرارُ الناسِ يتَهارَجون فيها تهارُجَ الحُمرِ، فعليهم تقومُ الساعةُ»[1].

٩٩١- وعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما مِن نبيٍّ إلَّا وقد أنذَرَ أمَّتَه الأعورَ الكذابَ، ألا إنه أعورُ، وإن ربَّكم عز وجل ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيهِ: ك ف ر**»[2].

٩٩٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**لا تَقومُ الساعةُ حتى يُقاتلَ المسلمون اليهودَ، حتى يَختبِئَ اليهوديُّ من وراءِ الحَجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجرُ والشجرُ: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ خَلفي تعالَ فاقتُله؛ إلا الغَرقَد فإنه من شَجرِ اليهودِ**»[3].

٩٩٣- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال رسولُ الله ﷺ: «**والذي نَفسي بيدِه لا تَذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ، فيتَمَرَّغَ عليه ويقولُ: يا لَيتَني مكان صاحبِ هذا القبرِ، وليس به الدِّينُ، ما به إلَّا البلاءُ**»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢).
(٤) أخرجه البخاري (٧١١٥)، ومسلم (١٥٧).

٩٩٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَقومُ الساعةُ حتى يَحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذَهبٍ يُقتتلُ عليه، فيُقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعون، فيقولُ كل رجلٍ منهم: لعلِّي أن أكونَ أنا أنجو**»[(١)].

٩٩٥- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**كانت امرأتان معهُما ابناهُما، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت لصاحِبَتها: إنما ذَهب بابنِك، وقالت الأُخرى: إنما ذَهبَ بابنِك، فتحاكَما إلى داودَ ﷺ فقَضى به للكُبرى، فخَرجَتا على سُليمانَ بن داودَ صلى الله عليهما وسلم فأخبَرَتاه، فقال: ائتوني بالسِّكين أشُقُّه بينَهما، فقالت الصُّغرى: لا تَفعَل! رَحِمَك الله، هو ابنُها، فقَضى به للصُّغرى**»[(٢)].

٩٩٦- وعن مِرداسٍ الأسلميِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**يَذهبُ الصالِحون الأولُ فالأولُ، وتَبقى حُثالةٌ كحثالةِ الشَّعيرِ أو التمرِ لا يُباليهم الله بالةً**»[(٣)].

٩٩٧- وعن عبدِ الله بن أبي أَوفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: غَزَونا مع رَسولِ الله ﷺ سبعَ غزواتٍ نأكُلُ الجَرادَ[(٤)].

٩٩٨- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا يُلدغُ المؤمِنُ من جُحرٍ واحدٍ مرتين**»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١١٩)، ومسلم (٢٨٩٤).
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٢٧)، ومسلم (١٧٢٠).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٣٤).
(٤) أخرجه البخاري (٥٤٩٥)، ومسلم (١٩٥٢).
(٥) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).

٩٩٩- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أحبُّ البلادِ إلى الله مساجِدُها، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقُها**»(١).

١٠٠٠- وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**إن مما أدرَك الناسُ من كلامِ النبوةِ الأولى: إذا لم تَستَحِ فاصنَع ما شِئتَ**»(٢).

١٠٠١- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**أولُ ما يُقضى بين الناسِ يومَ القيامةِ في الدِّماءِ**»(٣).

١٠٠٢- وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**خُلِقَت الملائكةُ من نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ من مارجٍ من نارٍ، وخُلِقَ آدمُ مما وُصِفَ لكم**»(٤).

١٠٠٣- وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءه، ومن كَرِه لقاءَ الله كَرِه الله لقاءه**» فقلتُ: يا رسولَ الله، أكراهيةُ الموتِ، فكُلُّنا نكره الموتَ؟ قال: «**ليس كذلك، ولكن المؤمنَ إذا بُشِّر برحمةِ الله ورِضوانِه وجنتِه؛ أحبَّ لقاءَ الله؛ فأحبَّ الله لقاءه، وإن الكافِرَ إذا بُشِّر بعذابِ الله وسخطِه؛ كَرِه لقاءَ الله؛ وكره الله لقاءه**»(٥).

١٠٠٤- وعن صفيةَ بنت حُيَيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ ﷺ معتكِفًا، فأتيتُه أزورُه ليلًا، فحدَّثتُه، ثم قُمتُ لأنقَلِب، فقامَ معي ليَقلِبَني، فمرَّ رجلان من

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٣٣)، ومسلم (١٦٧٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٨٤).

الأنصارِ، فلما رأيا النبيَّ ﷺ أسرَعا؛ فقال ﷺ: «على رِسلِكما، إنها صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ» فقالا: سبحان الله يا رسولَ الله، فقال: «إن الشيطانَ يَجري من ابنِ آدمَ مَجرى الدَّمِ، وإني خشيتُ أن يَقذِف في قلوبِكما شرًّا» أو قال: شيئًا[(١)].

١٠٠٥- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيها الناسُ، إن الله طيبٌ لا يَقبلُ إلَّا طيِّبًا، وإن الله أمرَ المؤمنين بما أمرَ به المرسلين. فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكرَ الرجلَ يطيلُ السفرَ أشعثَ أغبرَ يمدُّ يديه إلى السماءِ: يا ربِّ، يا ربِّ، ومطعمُه حرامٌ، ومشربُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرامِ، فأنى يُستجابُ لذلك؟![(٢)].

١٠٠٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم الله يومَ القيامةِ، ولا يُزكيهم، ولا ينظُرُ إليهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: شيخٌ زانٍ، وملكٌ كذابٌ، وعائِلٌ مستكبِرٌ»[(٣)].

١٠٠٧- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَيحانُ وجَيحانُ والفُراتُ والنيلُ كلٌّ من أنهارِ الجنةِ»[(٤)].

١٠٠٨- وعن عمرِو بن العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه سمعَ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا حَكمَ الحاكمُ فاجتَهدَ، ثم أصابَ، فله أجران، وإن حَكَمَ واجتهدَ، فأخطأَ، فله أجرٌ»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٣٥)، ومسلم (٢١٧٥).
(٢) أخرجه مسلم (١٠١٥).
(٣) أخرجه مسلم (١٠٧).
(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٩).
(٥) أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

١٠٠٩- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**الحُمى من فيحِ جهنَّم فأبرِدوها بالماءِ**»[١].

١٠١٠- **وعن عقبةَ بن عامرٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **أن رسولَ الله** ﷺ **خرجَ إلى قتلى أُحدٍ، فصلى عليهم بعد ثمانِ سنين كالمودِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثم طلعَ إلى المنبرِ، فقال:** «**إني بين أيديكُم فَرطٌ، وأنا شهيدٌ عليكم، وإن موعِدَكم الحوضُ، وإني لأنظرُ إليه من مَقامي هذا، ألا وإني لست أخشى عليكم أن تُشرِكوا، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تَنافَسوها**» قال: فكانت آخرَ نظرةٍ نَظرتُها إلى رسولِ الله ﷺ[٢].

١٠١١- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال النبيُّ ﷺ: «**مَن نَذرَ أن يُطيعَ الله فليُطِعه، ومن نَذرَ أن يعصيَ الله فلا يَعصِه**»[٣].

١٠١٢- وعن أم شريكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رسولَ الله ﷺ أمرها بقَتلِ الأَوزاغِ وقال: «**كان يَنفُخُ على إبراهيمَ**»[٤].

١٠١٣- وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**قال رجلٌ: لأَتصَدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتِه فوضَعها في يدِ سارقٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على سارقٍ! فقال: اللهم لك الحمدُ، لأَتصَدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتِه فوضَعَها في يدِ زانيةٍ؛ فأصبَحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ! فقال: اللهمَّ لك الحمدُ، على زانيةٍ! لأَتصَدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرجَ بصدقتِه فوضَعَها في يد غَنيٍّ؛ فأصبَحوا**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٣)، ومسلم (٢٢١٠).
(٢) أخرجه البخاري (٤٠٤٢)، ومسلم (٢٢٩٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٦٩٦).
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٥٩)، ومسلم (٢٢٣٧).

يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على غنيٍّ! فقال: اللهمَّ لك الحمدُ، على سارقٍ وعلى زانيةٍ، وعلى غنيٍّ! فأُتي فقيلَ له: أما صدقَتُك على سارقٍ فلعلَّه أن يستَعِفَّ عن سرقتِه، وأما الزانيةُ فلعلَّها تستعفُّ عن زِناها، وأما الغنيُّ فلعلَّه يَعتَبِر فيُنفقُ مما آتاه الله»[(١)].

١٠١٤- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ في دعوةٍ، فرُفِعَ إليه الذراعُ، وكانت تُعجِبه، فنهسَ منها نَهسةً وقال: «أنا سيدُ الناسِ يوم القيامةِ، هل تَدرون مِمَّ ذاك؟ يَجمعُ الله الأولين والآخرين في صَعيدٍ واحدٍ، فيُبصِرُهم الناظِرُ، ويُسمِعهُم الداعي، وتَدنو منهم الشمسُ، فيبلغُ الناسُ من الغمِّ والكربِ ما لا يُطيقون ولا يَحتمِلون، فيقولُ الناس: ألا تَرَون إلى ما أنتُم فيه إلى ما بَلَغكُم، ألا تَنظرون من يَشفعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ: أبوكُم آدمُ، فيأتونَه فيَقولون: يا آدمُ أنت أبو البشرِ، خلَقَك الله بيدِه، ونفخَ فيك من روحِه، وأمرَ الملائكةَ فسجَدوا لك، وأسكنَك الجنةَ، أَلَا تَشفَع لنا إلى ربِّك؟ ألا تَرى إلى ما نحن فيه وما بَلَغْنا؟ فقال: إن ربي غَضِب اليوم غضبًا لم يغضَب قبلَه مثلَه، ولا يغضَب بعدَه مثلَه، وإنه نهاني عن الشجرةِ فعَصيتُ، نَفسي نفسي نفسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوحٍ.

فيَأتون نوحًا فيَقولون: يا نوحُ، أنت أولُ الرسلِ إلى أهل الأرضِ، وقد سماك الله عبدًا شكورًا، ألا تَرى إلى ما نحن فيه، ألا تَرى إلى ما بلَغْنا، ألا تَشفَع لنا إلى ربِّك؟ فيقول: إن ربي غضبَ اليوم غضبًا لم يغضَب قبله مثلَه، ولن يغضَب بعدَه مثلَه، وإنه قد كانت لي دعوةٌ دعوتُ بها على قومي، نَفسي نفسي نفسي، اذهبَوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيمَ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢١)، ومسلم (١٠٢٢).

فيأتون إبراهيمَ فيقولون: يا إبراهيمُ، أنت نبيُّ الله وخَليلُه من أهلِ الأرض، اشفَع لنا إلى ربِّك، ألَا تَرى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضِبَ اليوم غضبًا لم يَغضَب قبلَه مثلَه، ولن يغضَب بعده مثلَه، وإني كنت كذَبتُ ثلاث كذبات؛ نَفسي نفسي نَفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى.

فيَأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسولُ الله، فضَّلك الله برسالاتِه وبكلامِه على الناسِ، اشفَع لنا إلى ربِّك، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ: إن ربي قد غضبَ اليوم غضبًا لم يغضَب قبلَه مثلَه، ولن يغضَب بعدَه مثلَه، وإني قد قتَلتُ نَفسًا لم أومر بقَتلِها، نَفسي نَفسي نَفسي، اذهبوا إلى غيري؛ اذهبوا إلى عيسى.

فيأتون عيسى فيَقولون: يا عيسى، أنت رسولُ الله وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، وكلَّمتَ الناس في المهدِ، اشفَع لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ عيسى: إن ربي قد غضِبَ اليومَ غَضبًا لم يغضَب قبلَه مثلَه، ولن يغضَب بعده مثله، ولم يَذكُر ذنبًا، نَفسي نَفسي نَفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ.

فيأتوني فيَقولون: يا محمدُ أنت رسولُ الله وخاتمُ الأنبياءِ، وقد غفَرَ الله لك ما تقدَّمَ من ذنبِك وما تأخَّرَ، اشفَع لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطَلِقُ فآتي تحتَ العرشِ فأقعُ ساجِدًا لربي، ثم يفتحُ الله عليَّ من محامِدِه، وحسنِ الثناءِ عليه شيئًا لم يفتَحهُ على أحدٍ قبلي، ثم يُقال: يا محمدُ ارفَع رأسَك، سَل تُعطَه، واشفَع تُشفَّع، فأرفعُ رأسي، فأقولُ: أُمَّتي يا ربِّ، أمَّتي يا ربِّ، أمَّتي يا رب،

فيقالُ: يا محمدُ أدخِل مِن أمَّتِك من لا حسابَ عليهم من البابِ الأيمنِ من أبوابِ الجنةِ، وهم شُركاءُ الناسِ فيما سوى ذلك من الأبوابِ» ثم قال: «والذي نَفسي بيدِه، إن ما بين المصراعَين من مَصاريعِ الجنةِ كما بين مَكةَ وهَجَر، أو كما بين مكة وبُصرى»[(١)].

١٠١٥- وعن سعيدِ بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**الكَمأةُ من المنِّ، وماؤها شفاءٌ للعين**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٨)، ومسلم (٢٠٤٩).

كتابُ الاستِغفارِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦﴾ [النساء: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣﴾ [النصر: ٣]، وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ [آل عمران: ١٥ - ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١١٠﴾ [النساء: ١١٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٥] والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

١٠١٦- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**والله إني لأستَغفِرِ الله وأتوبُ إليه في اليومِ أكثرَ من سبعين مرةً**»(١).

١٠١٧- وعن شدادِ بن أوسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**سيدُ الاستغفارِ أن يقولَ العبدُ: اللهمَّ أنت ربي، لا إله إلَّا أنت، خلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أعوذُ بك من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لك بنعمتِك عليَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي؛ فإنَّه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت. من قالها من النهارِ موقِنًا بها، فمات من يومِه قبل أن يُمسيَ، فهو من أهل الجنةِ، ومن قالها من الليلِ، وهو موقنٌ بها، فمات قبلَ أن يُصبِح، فهو من أهلِ الجنةِ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).

١٠١٨- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثرُ أن يقولَ قبلَ موتِه: «**سُبحانَ الله وبِحمدِه، أستغفِرُه، وأتوبُ إليه**»[(١)].

١٠١٩- وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: يا ابن آدمَ، إنك ما دَعَوتَني ورجَوتَني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أُبالي، يا ابنَ آدمَ، لو بلَغَت ذنوبُك عنان السماءِ، ثم استغفرتني، غفرتُ لك، يا ابنَ آدم، إنك لو أَتَيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا، ثم لَقيتَني لا تُشرِك بي شيئًا، لأتيتُك بقُرابِها مغفرةً**»[(٢)].

١٠٢٠- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبيَّ ﷺ قال: «**يا مَعشرَ النِّساءِ تصَدَّقن، وأكثِرنَ من الاستغفارِ؛ فإني رأيتُكُنَّ أكثرَ أهل النارِ**» قالت امرأةٌ منهُنَّ: ما لنا أكثرَ أهل النارِ؟ قال: «**تُكثِرنَ اللَّعنَ، وتَكفُرن العَشيرَ، ما رأيتُ من ناقِصاتِ عَقلٍ ودينٍ أغلبَ لذي لُبٍّ منكُنَّ**» قالت: ما نُقصانُ العقلِ والدينِ؟ قال: «**شَهادةُ امرأتين بشهادةِ رجلٍ، وتَمكُثُ الأيامَ لا تُصلي**»[(٣)].

(١) باب بيانِ ما أعدَّ الله للمؤمنين في الجنةِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٥ - ٤٨]. وقال تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ

---

(١) أخرجه البخاري (٨١٧)، ومسلم (٤٨٤).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠).
(٣) أخرجه مسلم (٧٩).

وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف: ٦٨ - ٧٣]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان: ٥١ - ٥٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطففين: ٢٢ - ٢٨] والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ.

١٠٢١- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**يأكلُ أهلُ الجنةِ فيها، ويَشربون، ولا يَتغوَّطون، ولا يَمتخِطون، ولا يَبولون، ولكن طَعامُهم ذاك جشاءٌ كرَشحِ المسكِ، يُلهَمون التَّسبيحَ والتَّكبيرَ، كما يُلهمون النَّفسَ**»[1].

١٠٢٢- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**قال الله تعالى: أَعدَدتُ لعِبادي الصالحين ما لا عَينٌ رَأَت، ولا أذنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشرٍ، واقرؤوا إن شئتُم:** ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧]»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

١٠٢٣- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أولُ زُمرةٍ يَدخلون الجنةَ على صورةِ القَمرِ ليلةَ البدرِ، ثم الذين يَلونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، ولا يَبولون، ولا يتَغَوَّطون، ولا يَتفُلون، ولا يَمتَخِطون، أمشاطُهم الذهبُ، ورَشحُهم المسك، ومَجامِرُهم الأَلُوَّةُ -عودُ الطيب-، أزواجُهم الحورُ العين، على خَلقِ رجلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهم آدمَ ستون ذراعًا في السماء**»[1].

١٠٢٤- وعن المغيرةِ بن شعبةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**سألَ موسى ﷺ ربَّه: ما أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً؟ قال: هو رجلٌ يَجيءُ بعد ما أُدخِل أهلُ الجنةِ الجنةَ، فيقالُ له: ادخل الجنةَ، فيقولُ: أي ربِّ، كيف وقد نزلَ الناسُ منازِلهم، وأَخذوا أخذاتِهم؟ فيقالُ له: أتَرضى أن يكون لك مثلُ مُلكِ مَلكٍ من مُلوك الدنيا؟ فيقولُ: رَضيتُ ربِّ، فيقول: لك ذلك ومثلُه ومثلُه ومثلُه ومثلُه، فيقولُ في الخامسةِ، رَضيتُ ربِّ، فيقولُ: هذا لكَ وعَشرةُ أمثالِه، ولك ما اشتَهَت نفسُك، ولذَّت عينُك، فيقولُ: رَضيتُ ربِّ، قال: ربِّ فأَعلاهُم منزلةً؟ قال: أولئك الذين أَرَدتُ؛ غَرَستُ كرامَتَهم بيدي، وختَمتُ عليها، فلم تَرَ عينٌ، ولم تَسمَع أذنٌ، ولم يَخطُر على قلبِ بشرٍ**»[2].

١٠٢٥- وعن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**إن للمؤمنِ في الجنةِ لخيمةٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ طولها في السماءِ ستون ميلًا، للمؤمنِ فيها أهلون يطوفُ عليهم المؤمن فلا يَرى بعضُهم بعضًا**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨).

١٠٢٦- وعن أبي سعيدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إن في الجنةِ شجرةً يَسيرُ الراكبُ الجوادَ المضمَّرَ السريعَ مائةَ سنة ما يَقطعُها»[1].

١٠٢٧- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إن أهلَ الجنةِ ليَتَراءَون أهل الغرفِ من فوقِهم، كما يتَراءَون الكوكبَ الدريَّ الغابِرَ في الأفقِ من المشرقِ أو المغربِ لتَفاضُلِ ما بينهم» قالوا: يا رَسولَ الله، تلك منازلُ الأنبياءِ لا يَبلُغها غيرُهم قال: «بَلى، والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله وصَدَّقوا المرسلين»[2].

١٠٢٨- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إن في الجنةِ سوقًا يأتونها كل جمعةٍ، فتهبُّ ريحُ الشمالِ، فتَحثو في وجوهِهم وثيابِهم، فيَزدادون حُسنًا وجَمالًا فيَرجعون إلى أهليهم، وقد ازدادوا حُسنًا وجمالًا، فيقولُ لهم أهلوهُم: والله، لقد ازددتُم حسنًا وجمالًا! فيقولون: وأنتم والله، لقد ازدَدتُم بَعدَنا حُسنًا وجَمالًا!»[3].

١٠٢٩- وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ يُنادي منادٍ: إن لكم أن تَحيَوا، فلا تَموتوا أبدًا، وإن لكم أن تَصِحوا فلا تَسقَموا أبدًا، وإن لكم أن تَشِبوا فلا تَهرَموا أبدًا، وإن لكم أن تَنعَموا فلا تبأسوا أبدًا»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٧).

١٠٣٠- وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إن الله عزَّ وجلَّ يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهل الجنةِ، فيقولون: لبيكَ ربَّنا وسَعدَيك، والخيرُ في يديك، فيقولُ: هل رَضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نَرضى يا ربَّنا وقد أعطَيتَنا ما لم تُعطِ أحدًا من خلقِك! فيقولُ: ألا أعطيكُم أفضلَ من ذلك؟ فيقولون: وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟! فيقولُ: أحلُّ عليكم رِضواني فلا أسخطُ عليكم بعده أبدًا**»[(١)].

١٠٣١- وعن صُهيبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ يقولُ الله تبارك وتعالى: تُريدونَ شيئًا أزيدُكم؟ فيقولون: ألم تُبيِّض وجوهَنا؟ ألم تُدخِلنا الجنةَ وتُنجِّنا من النارِ؟ فيكشفُ الحجابَ، فما أُعطوا شيئًا أحبَّ إليهم من النَّظرِ إلى ربِّهم**»[(٢)].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾ [يونس: ٩ - ١٠].

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتَدي لولا أن هدانا الله، اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولِك النبيِّ الأميِّ، وعلى آل محمدٍ وأزواجِه وذريَّتِه، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ، وبارك على محمدٍ النبيِّ الأميِّ، وعلى آل محمدٍ وأزواجِه وذريَّتِه، كما بارَكت على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ.

قال مؤلِّفُه يحيى النووي: فرَغتُ منه يومَ الاثنين رابعَ شهرِ رمضان سنة سبعين وستمائة.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٨١).

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

كتابُ الأدبِ

كتابُ أدبِ الطعامِ

كتابُ اللباسِ

كتابُ السلامِ

كتاب آدابِ السَّفرِ

كتابُ الفَضائلِ